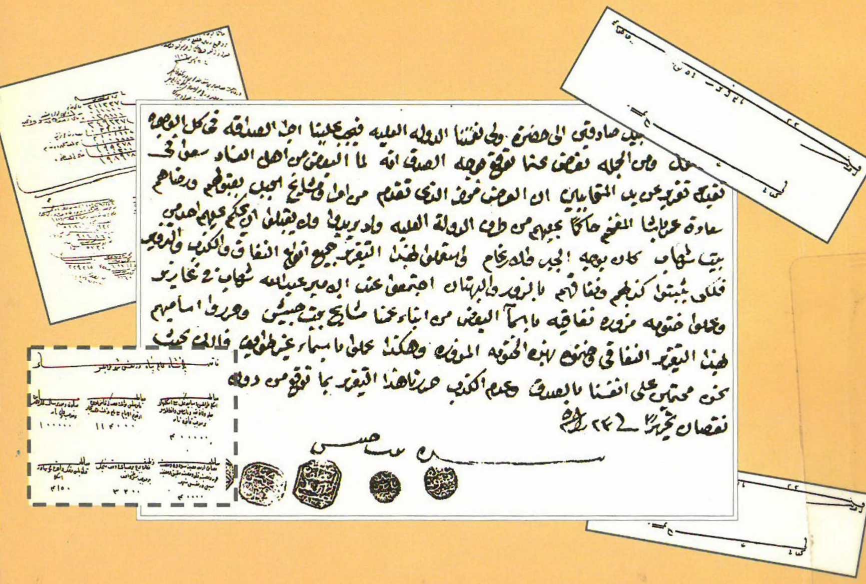
الدكتور عصام خليفه
احد اساتذة التاريخ في الجامعة اللبنانية

لبنان في ارشيف اسطنبول



بيروت
١٩٩٦

لبنان

في

ارشيف اسطنبول

الفهرست

الدكتور عصام خليفة

استاذ تاريخ الدولة العثمانية في كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ الجامعة اللبنانية.

عضو مجلس الجامعة اللبنانية ـ منتخب من الهيئة التعليمية في كلية الآداب (١٩٩٥-١٩٩٦)

امين سر رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية (١٩٩١ ـ ١٩٩٦).

الامين العام للحركة الثقافية ـ انطلياس (١٩٩٥ ـ ١٩٩٦).

امين الاعلام في الجمعية اللبنانية للدراسات العثمانية.

امين الاعلام في الجمعية التاريخية اللبنانية.

شارك في مؤتمرات عربية ودولية عن الدولة العثمانية.

له عشرات الكتب والمقالات حول تاريخ لبنان والعرب في الفترة المعاصرة.

صدر له العام الماضي (١٩٩٥) ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني.

الى فلاح قريتي حدتون،

الصامد بين التراب والصخور،

والذي هو استمرار لاجداد

احبوا الارض وضحوا من اجلها بكرامة

اهدي هذا الكتاب

مدخل

منذ ذهابنا الى اسطنبول في صيف ١٩٨٩ ، للاطلاع على ارشيف رئاسة الوزراء، انا والزميل الدكتور جوزف ابو نهرا ، بقينا اكثر من عشرة ايام نستطلع كتالوغات الارشيف لمعرفة ارقام الدفاتر والوثائق المتعلقة بالمناطق التي اصبحت فيما بعد تشكل الدولة اللبنانية . وقد قررنا ، منذ ذلك الوقت ، ان نصدر دليلاً بعنوان «لبنان في ارشيف اسطنبول» ، وذلك لتسهيل عمل الباحثين الذين يريدون الاطلاع ، بعدنا ، على هذا الارشيف . ولكن مشاغلي النقابية والثقافية والاكاديمية ، اضافة الى المشاغل الاكاديمية والادارية للزميل ابو نهرا الذي اصبح عميداً لكلية التربية ، حالت دون تحقيق الامنية . وفي العام الماضي عندما نظّم قسم التاريخ في كليتنا المؤتمر الثاني حول ارشيف تاريخ لبنان ، قررت ان انجز ما كنت عزمت على تحقيقه . وقد اعتذر الزميل ابو نهرا عن المشاركة في هذا العمل . لذلك لا استطيع الزعم ان هذا الدليل هو كامل متكامل ، غير انه يساعد الى حد كبير في معرفة ما يتعلق بلبنان في ارشيف رئاسة الوزراء من القرن السادس عشر وحتى اوائل القرن العشرين . وهذا الارشيف المتعلق بلبنان ينتظر بعثات من قبل المؤسسات الرسمية والخاصة ـ وفي طليعتها مؤسسة المحفوظات الوطنية ـ لكي يصور ويجلَب الى لبنان لينكب الباحثون على دراسته وفك رموزه . وهذا هو ، كما سبق وذكرنا في اكثر من مناسبة ، السبيل لتجديد كتابة تاريخنا على كافة الصعد . ان الاطلاع العميق والعلمي على هذه الوثائق يحتم تعزيز تعلم اللغة العثمانية في جامعاتنا وبخاصة في الجامعة اللبنانية ، ويحتم ارسال بعثات من طلاب الدكتورا المتفوقين الى جامعات اسطنبول لاتقان اللغة العثمانية ، واذا كان بالامكان لاتقان اللغة التركية الحديثة .

اما البحثان الآخران فيتعلقان بالديمغرافية التاريخية لناحية الزاوية ولمدينة طرابلس في القرن السادس عشر . وهما جزء من مشروع كبير انكب على صياغته ويتعلق بالتاريخ الاقتصادي والديمغرافي للمناطق اللبنانية الممتدة من فتوح بني رحال (كسروان) جنوباً حتى عكار في الشمال ، في القرن السادس عشر . ولقد استندت في ابحاثي على احصاءين يعودان الى عامي ١٥١٩ـ١٥٧١ . ان الدفترين ٦٨ و٥١٣ اللذين يحتويان هذين الاحصاءين ينطويان على معلومات غنية لم يتم ابرازها حتى الآن من قبل الباحثين .

وفي كل حال ان الاعمال الجديدة ، وبخاصة في مجال البحث التاريخي ، وعلى الاخص في الديمغرافية التاريخية ، يمكن ان تنطوي على بعض الهنات لصعوبة هذا العلم وتعقيداته ووعورة مسالكه ، اضافة الى صعوبة القراءة الدقيقة لكل ما ورد في الارشيف . ولكن حسبنا اننا نسعى الى ترسيخ المدرسة التاريخية الجديدة والى تخطي المناهج التقليدية التي

لم تستوعب ما عرفه علم التاريخ من تقدم من خلال التفاعل مع مجمل العلوم المساعدة. وكل نقد بنّاء او تصويب يرتكز على الدقة العلمية نتقبله بكل شكر واحترام. وفي كل حال ان عزمنا لراسخ في استمرار اصدار الابحاث اللاحقة حول بقية النواحي الشمالية في اقرب فرصة ممكنة.

حدتون في ٢٥ شباط ١٩٩٦

عصام خليفة

لبنان في ارشيف
رئاسة الوزراء ـ اسطنبول(٭)

أولاً: مقدمة عامة عن الارشيف العثماني:

ان الدولة العثمانية التي استمرت ما يقارب الستة قرون تركت وثائق بالغة الاهمية. ولا يمكن كتابة تاريخ الدول والشعوب التي انبثقت لاحقاً عن هذه الدولة، بدون العودة الى هذه الوثائق. وهذه الوثائق موجودة ليس فقط في تركيا الحالية وانما ايضاً في جميع البلدان التي كانت جزءاً من السلطنة العثمانية. ولم يتفق حتى الآن الخبراء على عدد الدفاتر والاوراق الموجودة، مثلاً، في تركيا. والمرجح **ان ثمة مئات الآلاف من الدفاتر وملايين الوثائق**. ويذهب بعض الدارسين الى ان هذه الوثائق يمكن ان تملأ ثلاثين كيلومتراً من الرفوف اذا اكمل تنظيمها(١).

وقبل ان نتطرق الى ارشيف رئاسة الوزراء والوثائق الموجودة فيه والمتعلقة بالمقاطعات اللبنانية، اود ان اشير الى وجود ١٥ مركزٍ للارشيف المتعلق بالدولة العثمانية في تركيا(٢). ومن ابرزها:

أ ـ توب قابوساراي ارشيفي:

فيه ١٠٧٢٩ دفتر ومئة الف وثيقة.

ب ـ دولما بغجه ساراي ارشيفي:

هو مغلق امام الباحثين ويوجد فيه ٤ ـ ٥ آلاف دفتر ومئة الف وثيقة تقريباً.

(٭) بحث قدم الى المؤتمر الثاني لارشيف تاريخ لبنان، قسم التاريخ، كلية الآداب (الفرع ٢) ـ الجامعة اللبنانية. ٣ و٤ و٥ ايار ١٩٩٥.

١ ـ من اهم المراجع حول الارشيف العثماني عامة، وارشيف رئاسة الوزراء ـ اسطنبول خاصة، يمكن ان نورد المؤلفات التالية:

أ ـ Atillâ Cetin, Basbakanlik arsivi Kilavuzu, Enderun Kitabevi, Istanbul, 1979.

ب ـ نجاتي اقطاش وعصمت بينارق، الارشيف العثماني، ترجمة صالح سعداوي صالح، عمان، ١٩٨٦.

ج ـ Encyclopédie de l'Islam, N.E, T1, Leiden et Paris, 1975, PP 1122 - 1123 (Basvekalet Arsivi).

د ـ J R A S, (1951 - 1952), P 144, N°1, article de Bernard Lewis, "The ottoman archives as a source for the history of arab lands".

هـ ـ P. Dumont, Les arabes par leurs archives (XVIe - XXe siècles), Paris, 1976,

و ـ Revue d'histoire Magh rebine, N° 45 - 46, juin 1987 Tunis, article de Bernard Lewis, "The central ottoman archives as a source for arab history" PP 75 - 90.

ز ـ مقالات ودراسات متعددة لمؤرخين اتراك وعرب واجانب.

٢ ـ من محاضرات القاها الدكتور جاهد بلطه جي على بعثة من الاساتذة، بينهم واضع هذا البحث، في جامعة مرمرة، شهر آب ١٩٨٧.

ج ـ شرعية سجلري ارشيفي:

موجود في دائرة الافتاء، قرب السليمانية. عدد الدفاتر ١٠ آلاف. وثمة ارشيف آخر لمشيخة الاسلام (مقفل).

وهناك دفاتر شرعية في مختلف المدن التركية (عدد دفاترها الاجمالي ١٧ الفاً).

د ـ ارشيف المديرية العامة للاوقاف ـ انقرة:

فيه ٢٦,٧٩٨ وقفية، بينها ١٩٤٥ باللغة العربية.

هـ ـ اسطنبول وقفلرباش مديرلي ارشيفي:

ظهر حديثاً، فيه ٥ آلاف دفتر وحوالي ٣٠٠ الف ورقة.

و ـ ارشيف نظارة المعارف:

وهو في انقرة، في الاتنوغرافيا موسيسي، يحتوي على الف دفتر ومئة الف ورقة.

ز ـ ارشيف مديرية الطابو والمساحة في انقرة:

يحتوي على ٢٥٠ طابو دفتري. منها ما يتعلق بتاريخ سوريا ولبنان.

ج ـ ارشيف نظارة الخارجية (ديششلري باغانلغي خزينة اوراق):

وفيه وثائق ابتداء من العام ١٨٣٦ حتى انهيار الدولة العثمانية.

د ـ مالية نظارة ارشيفي:

مغلق امام الباحثين لانه لم يصنّف. فيه ٢٠ الف دفتر ومئة الف ورقة.

هـ ـ دينز ارشيفي (الارشيف البحري):

يقع في منطقة بشكتاش ويتضمن ٢٤ قسماً.

و ـ عثمنلي عسكري ارشيفلري: وتحت هذا العنوان هناك ٥ ارشيفات:

- دائرة القيادة العامة للجيش.
- ارشيف وزارة الدفاع.
- ارشيف القوات البرية.
- ارشيف القوات البحرية.
- ارشيف الجندرمة.

ز ـ ارشيف نظارة الصحة: وهو في انقرة.

ح ـ ارشيف بلدية اسطنبول:

ط ـ ارشيفات متفرقة: مكتبة السليمانية، مكتبة بايزيد، مكتبة البلدية (اسطنبول)، وملة كتب خانه سي، مكتبة جامعة اسطنبول، نور عثمانية كتب خانه سي (مسجد نور عثمانية)، ارشيف بطريرك خانه الخ . . .

ان تنظيم الدولة العثمانية واستمرار بقائها لاكثر من ستة قرون يرتبط بوجود تنظيم بالغ الاهمية لارشيفها. **ويبدو ان الادارة العثمانية عرفت بالتجربة ان الارشيف هو عقل الادارة**. «فالدفاتر الاساسية التي تحدد قيود وسجلات الاراضي في ولايات الدولة العثمانية وتعين اجناسها، كانت تحفظ في خزينة الدفترخانه، وتحفظ دفاتر المالية باقلامها المختلفة في خزينة دفاتر المالية، كما حفظوا في اماكن متعددة تلك المادة الارشيفية الخاصة باهم التشكيلات المركزية مثل الديوان الهمايوني والباب الآصفي والباب الدفتري»[٣] وبشكل عام كانت الاوراق الرسمية تحفظ داخل صناديق واكياس. وكانت تلقى الكثير من العناية. وبرغم ذلك تعرض الكثير منها للتلف والحريق (ولاسيما حريق الباب العالي عام ١٧٥٤)، وتنظيم الوثائق العثمانية بشكل حديث وضمن مجموعات يعود الى مبادرة الصدر الاعظم **المصلح مصطفى رشيد باشا** الذي امر **عام ١٨٤٦**، ببناء مقر جديد للارشيف، واوجد مؤسسة جديدة اطلق عليها اسم «**خزينة الاوراق**». وقد قام المهندس المعماري، الايطالي الاصل، فوساتي Fossati بوضع الخرائط وتنفيذ مبنى الارشيف، وذلك على الطراز الحديث. واطلق عليها في بادئ الامر مديرية ثم نظارة، وانطلقت في عملها ابتداء من **العام ١٨٥٠**. وقد تعاقب على الخدمة فيها ١٢ مديراً حتى الغاء الدولة العثمانية.

بعد العام **١٩٢٣** اعطيت اسماً جديداً هو «**ادارة فرز مخزن الاوراق**» (**مخزن اوراق مميز لكي**). عام ١٩٣٣ اصبح اسمها «مديرية اوراق رئاسة الوكلاء وخزينة الاوراق».

واخيراً حملت، **بتاريخ ١٩٨٢/٢/٢٧**، اسم «**دائرة ارشيف رئاسة الوزراء العثماني**» واسمه بالتركية **Bas bakanlik osmanli Arsiv Dairesi Bas kanligi** ويقع في حي جغال اوغلي Cagaloglu داخل حديقة ولاية استنبول، وهو عبارة عن مبنى **للادارة والمركز وسبعة مخازن مختلفة**[٤]. **وهذا الارشيف هو، على الارجح، الاكبر في العالم**.

ما هي النواة الاساسية التي شكلت اساس هذا الارشيف؟

ثمة مصدران اساسيان للوثائق:

ـ الارشيف السلطاني (ديواني همايوني).

ـ ارشيف الصدر الاعظم (باب عالي او باشا قپوسي).

---

٣ ـ اقطاش وبينارق، المرجع السابق، ص ٣٧.

٤ ـ المرجع السابق، ص ٣٧-٤٣.

اضيف الى هذه النواة مجموعات اخرى ابرزها ارشيف المالية وسجلات المساحة[٥]، شوراي دولت، خزينة خاصة واوقاف ونافعة وغيرها. وبشكل عام يمكن ان تقسم الوثائق الموجودة، من حيث الشكل، الى نوعين: الاوراق والدفاتر.

ومن ابرز الذين عملوا في مجال التصنيف:

أ ـ علي اميري (ما بين ١٩١٨ ـ ١٩٢١) وقد صنف **الوثائق على اساس تتابع السلاطين** من عثمان غازي الى عبد المجيد، وذلك على نحو كرونولوجي. وله كتالوغ من ٥٠ مجلد يشكل دليلاً لـ ١٨٠٧٠٠ وثيقة.

ب ـ تصنيف ابن الامين (محمود كمال اينان):

صنف **الوثائق على اساس الموضوعات** (٢٣ موضوعاً) وضمنها اتبع التسلسل الزمني **(الكرونولوجي)**.

عدد الوثائق التي صنفها ٤٧١٤٥ وثيقة وله كتالوغ من ٣٧ مجلّد.

ج ـ تصنيف جودت: يتضمن ٢٢٥٥٠٦ وثائق، صنفت على اساس الموضوعات، وله ٣٤ كتالوغ مجلد.

د ـ تصنيف فكته المجري: صنف الوثائق على اساس مصدرها (الباب الآصفي، الدفتردار، متفرق)، وعدد الوثائق المصنفة على هذا النحو ٤٦٤٢ وهي بين ٦١٧هـ و١١٠٠هـ. وله كتالوغ واحد.

هـ ـ خط همايون تصنيفي: صنفت فيه البراءات السلطانية. من السلطان محمود الاول الى السلطان محمود الثاني. عدد الوثائق ٦٢٣١٢، وقد صنفت ضمن ٣١ كتالوغ.

و ـ تصنيف كامل كيجي: تناول تنظيم الدفاتر الخاصة باقلام المالية العثمانية، وذلك للسنوات الواقعة بين ١٤٧٨ ـ ١٨٧٨. وعددها اكثر من ٧٥٠٠ دفتر. وله كتالوغ يقع في مجلد واحد.

ز ـ تصنيف الدفاتر المنقولة عن المالية:

عددها ٢٦ الفاً وهي تعود للفترة الممتدة من ١٤٤٣ حتى ١٩٠٩. وضع لها كتالوغ في خمس مجلدات.

ج ـ تصنيف ارشيف يلدز: ويتضمن المعروضات الرسمية، والخصوصية، والمتنوعة، واوراق الامور المتفرقة والدفاتر. وهناك كتالوغ لقسم اوراق يلديز الاساسية.

---

٥ ـ Encyclopédie de l'Islam, Op. Cit, P. 1122.

ط ـ تصنيف الدفاتر والوثائق المنقولة من «الاملاك الوطنية»:

عبارة عن ١٣ دفتراً.

ي ـ ارشيف شورى الدولة:

كتالوغ من مجلد واحد يتضمن خلاصات المكاتبات التي تمت بين شورى الدولة والولايات والنظارات.

ك ـ تصنيف الوقفيات المنقولة عن المالية

ل ـ تصنيف الفرمانات المذهبة:

يضم ٦٦٣ وثيقة ما بين ١٥٦٢ ـ ١٨٥٨. ولها فهرس كرونولوجي.

م ـ تصنيف دفاتر السجل العمومي:

١٩٦ دفتراً تضم تواريخ حياة ٩٢,١٣٧ موظفاً.

ن ـ تصنيف الخرائط:

عددها ٣٩٣ خريطة تاريخية وجغرافية، ولها فهرس مزود بكشاف. بينها خريطة تحت اسم لبنان بيروت (D20:11).

ثانياً: وثائق الديوان الهمايوني والباب الآصفي:

١ ـ دفاتر الديوان الهمايوني: وهي تتضمن قيود خلاصات الفرمانات والبراءات الصادرة حول مسائل نوقشت في الديوان الهمايوني وصدر قرار بشأنها.

أ ـ دفاتر المهمة: ويوجد منها في ارشيف رئاسة **الوزراء العثماني ٢٦٣ دفتراً تعود للسنوات الواقعة بين ١٥٥٣ ـ ١٩٠٥**. وهناك دفاتر مهمة موجودة خارج ارشيف رئاسة الوزراء، كما ان هناك قفزات زمنية وفراغات بين بعض الدفاتر.

وهذه الدفاتر لا تخضع لترتيب يتعلق بالاحداث او بالمناطق، بقدر ما تخضع لترتيب كرونولوجي تبعاً لعرض القضايا في الديوان.

ولا يمكن لنا ان نحدد بالتفصيل الصفحات وارقام الدفاتر المتعلقة بتاريخ المناطق اللبنانية لاننا لم نقم بالاطلاع عليها. ويمكن العودة في هذا المجال الى ما كتبه الزميل الدكتور عبدالرحيم ابو حسين(٦).

---

٦ ـ المؤتمر الاول حول ارشيف تاريخ لبنان، مجلة دراسات السنة ١١، العددان ١٣ ـ ١٤، ص ٢٦٣ ـ ٢٧٦.
حول اهمية الدفاتر في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية يمكن العودة الى ابحاث برنارد لويس وعمر لطفي برقان وغيرهما.

ب ـ **Kilise Defterleri**: سجلات تتضمن ما يتعلق بالمؤسسات التي هي لغير المسلمين كاماكن العبادة، والمدارس والمستشفيات وغيرها، وهي التي تديرها اقليات دينية او جمعيات اجنبية.

عدد المجلدات سبعة تغطي الفترة ما بين ١٨٦٩ و١٩٢١. وهي تتضمن نسخاً عن الترخيص لهذه المؤسسات، والبناء والترميم الذي يمكن ان يحصل.

وللفترة الممتدة ما بين ١٧١٣ الى العام ١٨٦٩ ثمة لائحة بالوثائق المناسبة، تحت عنوان "Mühimmé". والسجلات تتضمن (ما يتعلق بالمناطق الملحقة) بطرابلس وبيروت ودمشق وجبل لبنان وغيرها.

وهناك دفاتر اخرى ضمن هذا السياق منها ٥١ صنفاً نتوقف عند البعض الذي يمكن ان يفيدنا في الاطلاع على وثائق تتعلق بتاريخ لبنان، مع العلم انه من الواجب علينا التحفظ باعتبار ان دفاتر اخرى يمكن ان تتضمن معلومات مفيدة في موضوعنا. فهناك دفاتر الشام الشريف وعددها ٩ تغطي الاعوام من ١٧٥٤ الى ١٩٠٨.

ج ـ **دفاتر الكنائس**: وهي تتعلق باذونات لتعمير الكنائس والمدارس ودور الايتام وغيرها لغير المسلمين في الفترة الواقعة ما بين ١٨٦٩ ـ ١٩٢١. ومن ضمن المناطق المذكورة بيروت وجبل لبنان وسوريا.

رقم الدفاتر من ١ الى ٧.

د ـ **دفاتر الجماعات غير المسلمة**: وهي تتناول الاحكام الخاصة بشتى حقوق وامتيازات ومعاملات مختلف الجماعات غير المسلمة.

الدفاتر من ١ الى ٥ عن الروم، ٦ و٧ عن الروم الكاثوليك، من ٨ ـ ١١ عن الارمن، ١٢ و١٣ عن الكاثوليك، ١٤ عن اللاتين، ١٥ عن اليعاقبة، ١٦ عن الموارنة، ١٧ و١٨ يهود وكاثوليك.

هـ ـ **دفاتر الرؤوس**: وعددها ٢٦١ دفتراً تتعلق بالاوقاف والمقاطعات والمدارس وتغطي الفترة ١٧٠٤ ـ ١٩٠٤.

٢ ـ **دفاتر الباب الآصفي**: وهي المتعلقة بالصدارة العظمى خاصة في مرحلة ما بعد ١٦٥٤.

ـ فبالنسبة للدفاتر التي تحمل عنوان «دفاتر العينيات» هناك الدفتر رقم ٨٦٦ يتعلق بجبل لبنان، والدفاتر ٩٠٢ حتى ٩٠٨ تتعلق بسوريا وبيروت.

ـ وهناك دفاتر الولايات، بعد العام ١٨٦٤، تحت عنوان (ولايات ـ صادر ووارد).

* بيـــروت (وارد) الدفـاتـر ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ تغطي السنوات ١٣١٢هـ ـ ١٣٢٨ ،

وبيروت (صادر) ، الدفاتر ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وتغطي السنوات ١٣١٣ ـ ١٣٢٨ .

* جبل لبنان (وارد) الدفاتر ٢٧٨ ، ٢٧٩ للسنوات ١٣١٣ هـ ـ ١٣٣٣هـ .

جـبل لبنـان (صــادر) الدفـاتر ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ للسنـوات ١١٩١هـ حـتى ١٣٣٣هـ .

جبل لبنان (مع مصر ـ اليمن ـ القدس) (صادر ـ وارد) الدفتر ٣٢٠ للسنة ١٢٩٠هـ .

جبل لبنان (صادر) الدفتر ٩٧١

* سوريا (وارد ـ صادر) الدفاتر ٣٤٠ ، ٣٤١ للسنتين ١٢٩٠هـ ـ ١٢٩١هـ .

سـوريا (وارد) ، الدفاتر ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ للسنوات ١٢٩٠ هـ الى ١٣٢٨هـ .

ســوريا (صــادر) الدفــاتر ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، للسـنوات ١٢٩٠هـ ـ ١٣٢٧هـ .

سوريا (صادر) الدفتر ٩٧٧ .

الوثائق المتعلقة بمتصرفية جبل لبنان:

ان اغلب الوثائـق العـائدة للمرحـلة الواقـعة بين ١٨٤٠ ـ ١٩١٨ ، كـانـت مـوجـودة في ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول ، وهي تشكل مصـدراً بالغ الاهمية لتاريخ لبنان المعاصر . ومن ابرز الباحثين الاتراك الذين درسوا هذه الوثائق ووضعوا حـولها الدراسات المعمقة المؤرخ انجين اكارلي ، الذي عدنا اليه في هذا المجال .

هناك مـجمـوعات هامـة من الوثائق في رئاسـة الوزراء تتناول الفـترات الاولى من التـاريخ الحديث للبنان . بشكل خـاص حول نظام القائمقـاميتين (١٨٤١ ـ ١٨٦٠) والفتن (١٨٦٠ ـ ١٨٦١) التي مهّدت لقيام المتصرفية .

البحث عن هذه المواضيع يجب ان يبـدأ بالتعمق في الملفات الواقعة تحت عنوان (مـجموعة القرارات مسائل مهمة جبل لبنان ارادلري) وهي:

أ ـ جبل لبنان ١٢٥٨ ـ ١٢٦٤هـ (١٨٤٢ ـ ١٨٤٨):

ارقم الوثائق: من ١١١١ الى ١٢٢٣ .

ولاية صيدا (عام ١٢٥٧ ـ ١٢٦٤هـ) (١٨٤١ ـ ١٨٤٨):

ارقم الوثائق: ٢١٤٤ الى ٢١٨١ .

ولاية دمشق (١٢٦٢ ـ ١٢٦٣هـ) ١٨٤٦ ـ ١٨٤٧م .

ارقم الوثائق: ٢٠٧٦ ـ ٢٠٧٧ .

ـ ديواني همايوني مهمة دفتلري ،

ارقم الوثائق: ٢٥٣ الى ٢٦١ . من شوال ١٢٥٢هـ الى صفر ١٢٨٠هـ اي (١٨٣٨ ـ ١٨٦٣م) .

وسجلات مهمة مكتوبة ارقمها ٩ و١٠ تعود الى ١٢٤٦هـ ـ ١٣٠٩هـ اي ١٨٣٠م ـ ١٨٩١م . هذه الوثائق تتضمن معلومات هامة عن السنوات التي سبقت فترة المتصرفية .

وثائق فترة المتصرفية:

هناك وثائق عديدة تعود لهذه الفترة وهي موجودة في ارشيف رئاسة الوزراء . وهي تندرج ضمن العناوين التالية:

ـ باب عالي اوراق اوضاسي (B.E.O):

ملفات قلم الباب العالي يجب الاطلاع عليها قبل اي شيء . فالمتصرف ، حسب البروتوكول ، مسؤول مباشرة امام الصدر الاعظم . الواقع أن كل المراسلات بين بيت الدين والوزارات المختلفة في الدولة كانت ترسل من خلال الباب العالي . وفي النتيجة فان اكثرية هذه الوثائق موجودة في (B.E.O) . ثلاث من مجموعات الوثائق هذه هي هامة للبحث عن تاريخ المتصرفية .

ـ عينيات دفترلي (١٨٦٠ ـ ١٨٧٠) رسائل مرسلة من الباب العالي الى المتصرفية . وهي تحمل الارقم التالية:

N° 866: 1 M 1284 - 3S1294 H. (5 V. 1867 - 18 /2/ 1877).

اكثرية المواضيع الموجودة في هذه الوثائق تتصل بحالات الجرائم والنظم التربوية في جبل لبنان وملف عن الحدود بين المتصرفية وولاية سوريا وهذه المعلومات موجودة في:

Nos.902 - 908: 1 M 1283 - 22L 1296H. (16 V 1866 - 9 IX 1879).

وهذه السجلات السبعة تتضمن المراسلات بين اسطنبول ودمشق لكن ، من وقت لآخر ، تدخل ضمنها قضايا لبنانية .

(جلن ـ جدن دفترلري) (دفاتر الصادر والوارد):

دفاتر عينيات حل مكانها دفاتر جلن ـ جدن . وهي وثائق متشابهة . وهي تنطوي على

نسخ او ملخصات صغيرة لمراسلات بين الباب العالي ومختلف الحكام.

الباحث يستطيع ان يطلع على الرسائل الاصلية والملفات في (B.E.O) تبعاً لما هو ملحوظ في ارقم معينة.

السجلات (جلن ـ جدن) العائدة الى جبل لبنان هي التالية:

أ ـ جلن ـ جدن N° 1013: يتعلق بتنظيمات جبل لبنان. ويتضمن نص البروتوكول، وكذلك القرارات الاساسية والتنظيمات المتعلقة بالمتصرف.

ب ـ جلن ـ جدن: التي تتضمن نسخاً عن رسائل الصدر الاعظم الى متصرف جبل لبنان:

N° 1014, 25 S 1283 - 11 Za 1294h. (21/3/1865 - 18/9/1877).

N° 1015, 6 Ca 1283 - 19 M 1294 (28/9/1865 ` 4/2/1877).

N° 280, 23 M. 1290 - 23 M. 1291 (22/3/1873 - 12/3/1874).

N° 281, 27 M 1291 - 13Ra 1297 (16/3/1874 - 24/2/1880).

N° 1016, 1 S 1298 - 25 S 1325 (3/1/1881 - 4/9/1907).

N° 282, 20 C. 1304 - 3R 1315 (16/3/1887 - 1/9/1897).

283, 6 N 1315 - 22 N 1333 (29/1/1898 - 3/8/1915).

N° 1019, 24 N 1325 - 22 N 1333 (1/11/1907 - 4/8/1915).

تلغرافات الى بيت الدين. **N° 971**

ج ـ جلدن ـ جدن: التي تغطي المراسلات بين الباب العالي والوزارات المختلفة حول جبل لبنان.

N° 1010, 10 L 1309 - 25 S 1321 (14 U 1892 - 14/11/1903).

N° 1011, 7 C 1326 - 26 R 1333 (7/7/1908 - 13/1/1914).

د ـ جلدن ـ جدن: التي تغطي الرسائل المرسلة من بيت الدين:

N° 278, 26 C 1303 - 12 N 1313 (12/4/1885 - 26/2/1896).

N° 279, 27 S 1315 - 10 L 1333 (21/1/1898 - 21/8/1915).

هـ ـ سجلات اخرى جلن ـ جدن تحمل الارقم ٢٦٨ ـ ٢٧٥ ـ ١٣٠٧ – ١٣٢٨هـ (١٨٨٩ ـ ١٩١٠م).

والارقم ٣٤٠ ـ ٣٥١، ١٢٩٠ ـ ١٣٢٨هـ (١٨٧٣ ـ ١٩١٠م). هذه تغطي المراسلات بين اسطنبول وبيروت، واسطنبول ودمشق تباعاً.

وفي النهاية السجلات ذات الارقم ١٠٠٩، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠٢٠ تؤمن ملخصات للمراسلات بين اسطنبول وبيت الدين من العام ١٨٨١ حتى العام ١٩١٤.

- BEO (ممتاز جبل لبنان دوسيلري):

حوالي اواخر العام ١٨٨٠ استحدث ملف اكثر تنظيماً في الباب العالي، والتحسن ملحوظ انطلاقاً من الملفات عن لبنان. وانطلاقاً من العام ١٨٩٠ هناك ملف منفصل لكل قضية تشغل الباب العالي. وثمة كتالوغ موسع للملفات يحتفظ به ايضاً. وهذه المجموعة تسمى B.E.O ملفات جبل لبنان الممتاز. وهي تعد تقريباً ٧٤٥٠ وثيقة موضوعة في ٣١٧ ملف تغطي الفترة الممتدة بين ١٨٩٠ ـ ١٩١٦. مع العلم ان بعض هذه الملفات تحتوي على وثائق تعود الى فترة سابقة عن التي ذكرنا.

وهذه الوثائق بتناول الباحثين ابتداء من العام ١٨٨١، باستثناء ٨٧٥ وثيقة تعود الى فترة الحرب العالمية الاولى. والباحث يجد معلومات قيمة في B.E.O ممتاز جبل لبنان .M.C.L. حول مواضيع متعلقة بالطوائف الدينية المختلفة، وكنائس لبنان، وموظفي المتصرفية، والمستندات الرسمية للمتصرفية، وبنية ادارتها وتنظيمها القضائي والمالي، وقضايا الامن والنظام. العلاقات والخلافات بين المتصرفية والولايات المجاورة، الحياة الثقافية، المطبوعات والتربية، نشاط الارساليات الاوروبية، الاشغال العامة والاتصالات والبريد، الهجرة والتهريب.

يوجد ايضاً في هذه الوثائق عرائض من اللبنانيين تعبر عن الاحتجاج على سلوك الموظفين والمتصرفين. وتوجد ملفات عن مجلس الادارة والانتخابات المحلية، والخلافات على المياه والارض والتي يجب ان تحلها السلطة المركزية. وهي قضايا تعطي صورة عن المشاكل التي كانت تشغل اللبنانيين.

هذه الوثائق لم تدرس الا حديثاً من قبل المؤرخين ولم تتوضح بعد قيمتها التاريخية.

يلديز اساس اوراق Y.E.E:

هناك مجموعة اخرى من الوثائق الهامة التي تتضمن معلومات عن المتصرفية، في ارشيف رئاسة الوزراء، هي يلديز اساس اوراق. وهي تتشكل من جزء من عدة ملفات جمعت من قصر يلديز في فترة السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩).

ملفان في (Y.E.E) يحملان الارقم

35/429/122/104

35/439/122/105

وهي تستحق الاطلاع عليها لاهميتها وغناها. وهي تحتوي اوراق المتصرف واصا باشا (١٨٨٣ ـ ١٨٩٢). وقد جلبت الى قصر يلديز، بشكل استثنائي، من سكرتيره الاول وابنه. هذه الوثائق تحتوي معلومات غنية ومفصلة عن المسائل الداخلية اللبنانية.

ارادلر: تحتوي على:

الارادات السلطانية المتعلقة بجبل لبنان. وهي في اغلبيتها تتضمن الوثائق الاضافية التي تفسر او توضح قاعدة القرارات المتخذة. وملفات الارادلر تشكل مصدراً لا غنى عنه للمعلومات للمرحلة المتأخرة من التاريخ العثماني.

التصنيف الكرونولوجي في الكاتولوغات صعب ان يفيد كثيراً.

فالسجل (جلن ـ جدن) رقم 1013 الذي يتضمن القرارات الاساسية للحكومة العثمانية تجاه جبل لبنان، يمكن ان يساعد كدليل للملفات الارادلر المتصلة بالموضوع.

ـ **ديوان همايون اوراقي**:

١ ـ **مهمة دفتري**: ذات الرقم ٢٦١ وهي تغطي السنوات ١٢٧٧ ـ ١٢٨٠هـ (١٨٦٠ ـ ١٨٦٣م).

وبدايات مهمة مكتوم دفتري: رقم ١٠، تؤمن معلومات عن الفترة الاولى من المتصرفية.

٢ ـ سجلات اخرى يمكن ان يستفاد منها في البحث عن تاريخ المتصرفية. فسجلات **امتياز دفترلري** يمكن استعمالها للتعمق في درس، واكمال المعلومات المؤمنة في سجلات جلن ـ جدن، حول الامتيازات والحقوق المتعلقة بالافراد او المصانع، من اجل القيام بالاشغال العامة: كالترامواي، قنوات الري،

بالاضافة الى كيلزي دفترلري يمكن العودة اليها للاطلاع على بناء او تجديد بناء الكنائس، وكذلك المدارس والمياتم وسائر المنشآت التي تملكها الكنائس (وقد سبق واشرنا الى ذلك).

٣ ـ في خاريطلر تصنيفي او قسم الخرائط هناك خريطتان عن المتصرفية

N° D 20: 11/1

D 20: 11/2

وهي تحتوي على ترسيم الحدود بين المتصرفية وولاية بيروت. الاولى ذات مقياس ١/ ٥٠,٠٠٠ والثانية ذات قياس ١/٥٠٠.٠٠٠.

هناك وثائق ايضاً تعود الى نظارة الخارجية موجودة في ارشيف رئاسة الوزراء. وهي تنطوي على وثائق هامة عن المتصرفية، وخاصة للسنوات ١٨٧١ ـ ١٨٧٨. وهذه الوزارة لعبت دوراً مباشراً بحل الامور في مسائل المتصرفية.

نصل الى الاستنتاج بان الوثائق العثمانية تنطوي على منجم بالغ الغنى لجهة توفير المعلومات، كمياً ونوعياً، والتي لم يتم الاهتمام بها برغم اهميتها لكتابة التاريخ اللبناني.

صورة مضبطة من مجلس الادارة الكبير

اننا نحمد الله على ما نحن عليه من الراحة والامنية في هذا العصر المعمور بمراحم واحسانات دولتنا العلية صانها بارئ البرية لاسيما على ما تجمل به جبلنا من النظامات والامتيازات الممنوحة له من مراحمها الوافية التي هي جارية بكل استقامة من ابتداء مدة الحكومة والاصول بحوله تعالى وبعناية ولية نعمتنا الدولة العلية وحسن الحكومة صار مطلع حالة جبلنا كلما تحتاجه القلوب من الرفاهية وابتهاج العالمين . غير ان التشويش الواقع الان في جهة شمالي الجبل لم يكن الا من ظهور يوسف كرم معاندا النظامات من ابتداء المدة حتى الآن كما ان ذلك صار امره مشهورا لدى الآفاق ووافق معه بعض جهلا قاصدا ابطال النظامات السنية ومن كون هذه الحوادث ظهرت منافية مغرب الحكومة وبما ان حق الحكومة ان تردع هكذا اشقيا بلزوا جبرية فتوجهت العساكر لدفع هذا الفساد وعندها ظهر من المرقوم صلابة عناده وقابل العساكر الظافرة بقوة السلاح حتى انه اشهر نفسه كما هو مشهور حفظا لنفسه بانه يطلب نجاح مصالح جبل لبنان واشهر اعلانات في كل الجهات حتى والى الاقطار الجنوبية ايضا يبين بها افواه المتعددة غير ان مقصده هذا قد ارتد خايبا حيث لم يجبا ولم يقدمن احد لعرضه للتصرف ومن قال ان الطايفة المارونية المنسوب اليها يوسف كرم المرقوم مشتركة عمومها بهذه الحادثة فلا صدق بهذا المقال لان الطايفة المذكورة تبلغ نحو مائة وخمسين الف نسمة بساير اطراف الجبل فالمتوطنون منها في قضا الشوف وقضا جزين وقضا المتن وقضا زحلة وقضا الكورة يبلغون باكثر من النصف ولم يبد لهم ادنى علاقة ولا شبهة اشتراك باعمال المرقوم اما النصف الاخر المتوطن في الجهة الشمالية فهولا ايضا لا ينطبق القول عليهم بانهم موافقونه على رأيه ولا مرتبطون باعماله نعم ان في ابتداء مظاهرته في اول السنة الحالية قد انخدع لموافقته من قضا كسروان وجبيل والبترون من اهالي قريتين ثلاثة ومن جبة بشري ثلاثة او اربع قرايا غير انهم فيما بعد استقالوا من غفلتهم وقدموا الطاعة للحكومة ونالوا من لدنها مرسوم العفو والامان وهم الان بتمام الراحة كباقي اهالي الجبل اما يوسف كرم عندما استحوذت عليه الغلبة من العساكر الشاهانية الظافرة فقد جعل نفسه فراريا مع بعض جماعة من منتهى الغواة ومع هذا كله فمن كون افكار الحكومة منحصرة في الاشفاق والمرحمة فليس فقط لم تعاق منه بطلب العفو والقبول بل ارتضت لجميع الوسايط التي تقدمت بخصوص كرم لاستبقايه العفو عن دمه وماله بما انه يبعد من لبنان وهكذا الحكومة استماحت الرخصة من لدن الباب العالي دامت له المفاخر والمعالي لقبول هذه الوسايط السابقة واللاحقة التي تعاطاها ايضا [illegible] كل واسطة غبطة البطريرك الاورشليمي القاصد الرسولي ودامت فارغة لكون يوسف كرم لم يشا ان يبعد من لبنان بل بقي مصرا على العناد والجدال فياليت شعري اذا كان المذكور مع معرفته الاكيدة بان وجوده في لبنان بهذه الصورة يجلب تعبا لاهالي الوطن ويجلب له الدوام فكيف يجوز تصديق زعمه بانه يطلب صالح وطنه فهنا عليه ظهر ان المرقوم لا يطلب وطنه ولا طايفته بل انه عدو مبين لهما ومن كون هذا المجلس يرى ذاته ملزوما لراحة الرعية ان يعطي افكاره في رئيسه فنقول انه ينبغي ان مادة يوسف كرم تنتهي باي وجه كان لازالة وجوده من الجبل بما تقتضيه العدالة السنية الملوكانية مع حفظ راحة الاهالي وعدم هز بالهم ونترك على يوسف كرم ومرافقيه كل ضرر وخسارة يمكن الحاقها في الجبل بسببه ونساعد بكل استطاعتنا كل من يخالف الحكومة المتصرفية من اهالي الجبل لانه امر معلوم وواضح كالشمس في رابعة النهار ان الحالة الكاين بها جبل لبنان بوجود النظامات السنية لم تكن حالة ليبقى واحد منها نحبا وهنا على ذلك حسب القرار بالمجلس على ما ذكر تحررت هذه الضبطة من مجلس ادارة جبل لبنان لتقدم لاعتاب دولته مع الاسترحام بنشر واعلان كلما هو واقع فيها ويلي واظهار ممنونية اهالي الجبل للاحسانات الشاهانية رافعين ايدي الضراعة والابتهال لعزته تعالى بدوام سرير سلطنته ولية نعمتنا الدولة العلية مدى الايام والليالي اللهم امين في ١٤ ربيع ثاني سنة ٢٨٣ و ١٣ اغسطس سنة ١٢٨٢

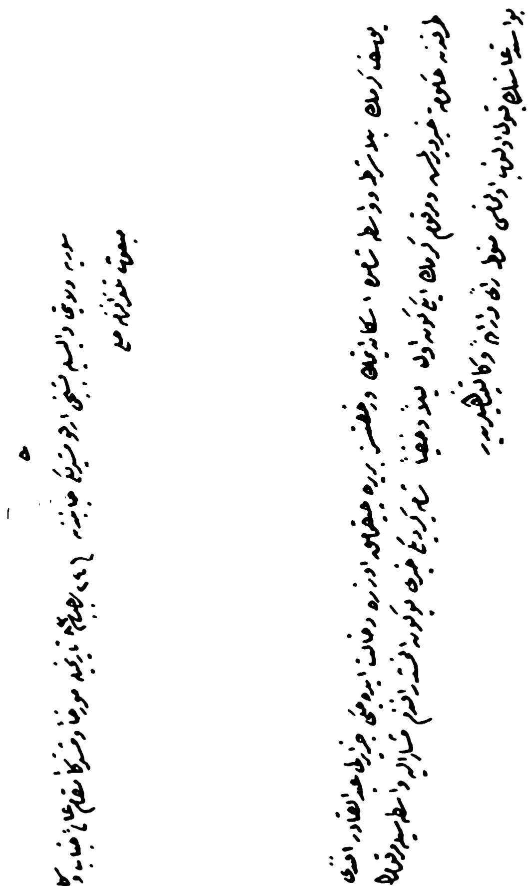
اعلان الى اهالي لبنان

انه لامر معلوم ان يوسف كرم انوجد بحالة المضادة والعصاوة الظاهرة ضد الحكومة السلطانية السنية وانه صار سببا لسفك دموم كثيرة في لبنان والى خراب الاهالي فالحكومة السنية اتخذت الوسايط الفعالة القانونية لاجل القبض عليه حيا او ميتا هو وارفاقه انفاذا للامر العالي ففي هذه الحال ينبغي على جميع الاهالي من ساير الطبقات ان يمنعوا يوسف كرم وارفاقه من الدخول لمنازلهم من قراها واديرة الى غير ذلك من الاماكن التي يمكنهم الاختفا بها من امام الحكومة السنية . فاذا لا سمح الله احد من ساكني الجبل تجاسر على علة كانت وسبب كان قبول الاشقيا المذكورين واخفاهم بمحله او ساعد باخفايهم فالحكومة وفقا للقانون تعلن انها تعتبر ذلك الشخص شريكا لجناية كرم وارفاقه وتجري قصاصه على حد مساواة معهم بكل الصرامة القانونية

١ فلاجل ان يكون قد صار اعلان هذه التنبيهات مرارا من طرف الحكومة فمع ذلك اقتضى الان تسطير وطبع هذا الاعلان مجددا مع الضبطة الصادرة من مجلس الادارة الكبير المحررة اعلاه

١ . اعطي من ديوان متصرفية جبل لبنان في ٢٥ ربيع ثاني سنة ٢٨٣ و١٥ ٢٧ اغسطس ١٢٨٢

دعاية ضد يوسف بك كرم



وثيقة عن يوسف بن كرم (ارادة ١٣٥٤)

ثالثاً ـ دفاتر الدفترخانه:

الدفتـرخانه هي المكان الذي **تحفظ فيه الدفاتر التي تحتوي قيود شتى الاراضي وتعيين اجناسها من تيمار وزعامت وخاص وملك ووقف وتحدد مصادر ايرادات الدولة**(٧). ويوجد في الدفترخانة ثلاثة **اقلام المفصل والاجمال والروزنامجة**.

١ ـ الطابودفتري او دفاتر التحرير: يتضمن ارشيف رئاسة الوزراء، حالياً، **١١٥٥ دفتراً من دفاتر الطابو**. وما تبقى من هذه الدفاتر، اي ٢٥٠ دفتراً تقريباً، توجد في الادارة العامة للمساحة في انقرة(٨). ان خلفية وضع هذه الدفاتر انطلقت من اهتمام «العثمانيين، عند كل فتح جديد للاراضي، بالقيام باعداد سجلات منظمة لتسجيل هذه الاراضي وتحديد نظام ملكيتها والتصرف بها وتحديد النسب الضريبية عليها، وكان يطلق على هذه العملية التي يحتم القانون تكرارها مرة كل ثلاثين عاماً تقريباً كلمة (تحرير). ومع هذا فقد كانت تتم احياناً على فترات اطول او تظهر اسباب شتى تدعو لاجراء عمليات التحرير المبكرة مثل جلوس سلطان جديد او ظهور الخلافات بين السكان على الاراضي في منطقة معينة او تشكي الناس وتذمرهم لانعدام العدالة الضريبية او حدوث تغييرات سكانية خطيرة تظهر نتيجة للهجرات والاوبئة ونفي بعض الناس الى اماكن معينة ونشوء فروق اجتماعية واقتصادية»(٩).
وهذه العملية الاحصائية كان يقوم بها امين وكاتب. وكان يتم انتخابهما من بين كتبة الديوان والقضاة. واول عمل يباشرانه هو اقامة التشكيلات الادارية في المنطقة موضوع الاحصاء، بحيث يعدل الوضع القديم للمنطقة او يتم الابقاء عليه. ثم يتم تقسيم الاراضي الى اجناس مختلفة مثل خواص السلطان والزعامات والتيمارات، ثم يتم الطواف بالقصبات والقرى والمزارع لتحديد اسماء المكلفين بدفع الضرائب من السكان، وتحديد انواع الضرائب. وفي كل قرية او مزرعة يتم تحديد المراعي والمشاتي والمصايف والغابات والمروج وايضاح جنس كل منها، وتحديد المقدار السنوي لمحاصيل القمح والشعير والحمص والذرة والارز والجوز والعنب والعسل والخضر والفواكه وغيرها(١٠) بالاضافة الى عدد الحيوانات ونوعيتها (معزة، جواميس الخ . . .)، وكذلك يتم تعداد الطواحين ومعاصر الزيت والعنب وما اليها، وكذلك تنقل التفاصيل عن الاوقاف وانواعها. وفي المدن، خاصة اذا كانت ساحلية، توضح التفاصيل عن ضرائب الجمارك، ومال القبان، والمصابغ والمصابن والمحلات وما اليها.

---

٧ ـ اقطاش وبينارق، المرجع السابق، ص ٣٢٩.
٨ ـ Encycl. de l'Islam، علماً أن المرجع السابق (اقطاش وبينارق) يذكر ان عدد هذه الدفاتر في ارشيف رئاسة الوزراء لا يزيد عن ١٠٩٤، بينما يوجد في انقرة ١٤٥٠ دفتراً. المرجع السابق، ص ٣٣٥.
٩ ـ اقطاش وبينارق، المرجع السابق، ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠.
١٠ ـ المرجع السابق، ص ٣٣١.

من الواضح جداً ان «القصد من عملية التحرير هو تحديد مقدار الايرادات التي تأتي للخزينة، ومن ثم فقد كانت هذه المعلومات على درجة عظيمة من الاهمية بالنسبة للدولة، فضلاً عن انها كانت تمكنها من مكافأة موظفيها وتحديد تيماراتهم؛ ففي هذه الدفاتر كانت تقوم الدولة بتوزيع انواع الخاص والزعامت، على اربابها والتيمارات على السباهية، كما كان لبعض الرجال من امثال القاضي والامام والمحتسب وغيرهم نصيب ضئيل من هذه التيمارات[11].

ماذا يتضمن الطابو دفتري مفصل؟

انه يتضمن، اجمالاً، عدة امور:

- القانون نامة الذي ينظم الولاية او اللواء.
- اسم الولاية او اللواء مع التقسيمات الادارية.
- اسماء القرى والمزارع.
- اسماء المدن واحيائها، مع اسماء سكانها من الناضجين الذكور.
- اسماء الذكور الناضجين في القرى مع محاصيلها المرتقبة.
- اسماء التيمارجيين (وارباب الزعامت) المكلفين بجمع الضرائب.
- اسماء الاوقاف ومداخيلها اذا وجدت.
- تركيب العناصر السكانية لجهة انتماءاتها الدينية او العرقية او لجهة انتمائها للحضر ام للبدو.
- نسبة العازبين والمتزوجين بين السكان الناضجين من الذكور.
- غير ذلك من المعلومات الاقتصادية (انواع الضرائب وانواع الانتاج...) والمعلومات الديمغرافية والدينية (اديار، مساجد، مؤذنين، أئمة الخ...)[12].

أما الطابودفتري اجمال فهو مختصر للطابودفتري مفصّل. لا وجود فيه لاسماء السكان ولكن هناك

- اسم القرية او المزرعة
- المبلغ الاجمالي للضرائب الواجب تحصيله.

وهناك عدة انواع من دفاتر الاجمال:

---

١١ ـ نفس المرجع، ص ٣٣٤.

١٢ ـ عصام خليفة، ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، بيروت ١٩٩٥، ص ٥١ ـ ٥٢.

- اجمال خاص

- اجمال التيمار

- اجمال الوقف

- اجمال الملك .

وعند ضياع دفر المفصّل ، يصبح دفتر الاجمال مصدرنا الوحيد . ويمكن لهذه الدفاتر ان تفيد في مجالين :

أ - عندما ينقل تيمار من شخص الى آخر ، يسجل دفتر الاجمال تاريخ وظروف هذا الانتقال .

ب - تعطي معلومات عن القيمة الاجمالية للخاص ، للاوقاف ، للتيمار ، على نحو اكثر وضوحاً(١٣) .

ما هي اعداد دفاتر الطابو المتعلقة بلبنان والموجودة في ارشيف رئاسة الوزراء؟

بالنسبة لولاية طرابلس يوجد ٨ دفاتر ، ٤ مفصل ، ٣ اجمال ، ١ روزنامجة .

بالنسبة لبعلبك وبيروت وصيدا يوجد ٣ دفاتر ، ١ اجمال ، ٢ مفصل .

بالنسبة لصفد يوجد ١١ دفتراً ، ٤ اجمال ، ٧ مفصل .

بالنسبة للشام يوجد ٢٢ دفتراً ، ١٠ مفصل ، ١٢ اجمال(؟) (لم يعرض منها برنارد لويس الا ١٨ دفتراً) .

---

١٣ - المجلة التاريخية المغربية ، المرجع السابق ، مقال لويس ، ص ٨٢ .

ملحق بدفاتر الطابو (الموجودة في ارشيف رئاسة الوزراء) والمتعلقة بالمناطق اللبنانية

الولاية او اللواء	رقم الدفتر	تاريخه	عدد صفحاته	بعض المعلومات عن مضمونه
طرابلس (١)	٦٨	٩٢٥هـ ١٥١٩م	٣٩٩ص	مفصّل، مع قانونامة، يتناول نواحي ولايت طرابلس (نفوس وحاصلات وتيمار وزعامت ووقف)
(٢)	٥٤٨	٩٢٦هـ ١٥١٩-١٥٢٠م	٩٤ص	إجمال. يتضمن ٣ أقسام: أ ـ لائحة باسماء التيمارجيين في لواء طرابلس ولائحة بالخاص، ب ـ لائحة مماثلة للواء حماة. ج ـ لائحة بالاوقاف.
(٣)	١٠١٧	٩٣٢هـ ١٥٢٥-١٥٢٦م (على سبيل التقريب وليس الدقة)		**ملاحظة**: الكاتالوغ الرسمي لا يحدد له تاريخ بينما هذا التاريخ اعطاه برنارد لويس. مفصل: يتناول لواء طرابلس، لكن ثمة نقص في جزء متعلق بمدينة طرابلس. وهو يحتوي على تعداد النفوس والحاصلات والاوقاف.
(٤)	٣٨٠	قبيل ٩٣٢هـ ١٥٢٥-١٥٢٦م		**ملاحظة**: الكاتالوغ الرسمي لا يحدد له تاريخ بينما هذا التاريخ حدده برنارد لويس. اجمال للخاص والتيمار والوقف (لواء طرابلس) مبني على الدفتر السابق.
(٥)	٣٧٢	بعد ٩٣٢هـ ١٥٢٥-١٥٢٦م	٣٢١ص	**ملاحظة**: الكاتالوغ الرسمي لا يحدد له تاريخ. مقدمة من الدفتر مع جزء من القانون نامه غير موجود. مفصل لواء طرابلس يتضمن النفوس والحاصلات والتيمار والاوقاف.

(٦)	٤٢١	بعد ٩٣٧هـ ١٥٣٠-١٥٣١م	١٣٩ص	**ملاحظة**: الكاتالوغ الرسمي لا يحدد له تاريخ. اجمال. يتعلق بالتيمار والأوقاف في لواء طرابلس.
(٧)	٢٥٣	٩٥٤هـ ١٥٤٧-١٥٤٨م	٧١ص	**ملاحظة**: يذكره برنارد لويس بينما لا يرد في الكاتالوغ الرسمي. اجمال خاص للواء طرابلس. ويفصل بين الخاص القديم والخاص الجديد. وعلى الارجح ان هذا الدفتر في وضع غير سليم (مسوس) وغير موضوع في التداول.
(٨)	٥١٣	٩٧٩هـ ١٥٧١م	١٨١ص	**ملاحظة**: يخطئ برنارد لويس باعطاء التاريخ المقارن للتاريخ الهجري (١٥٩١) - المجلة المغربية التاريخية، م. س. ص ٨٧. وكذلك فان وضع الدفتر ليس سيئاً كما يذكر. مفصل لمدينة طرابلس وبعض نواحي لواء طرابلس، يلحظ قديم وجديد الخاص يتضمن النفوس، والحاصلات والزعامت والتيمار والاوقاف.
(٩)	٧٦٧	١٠٤٨هـ ١٦٣٨-١٦٣٩م	١٠ص	دفتر روزنامجه، يعود لميرميران طرابلس شاهين باشا ودفتر داره سنون الله افندي. فيه قيمة الواردات والمصارفات.

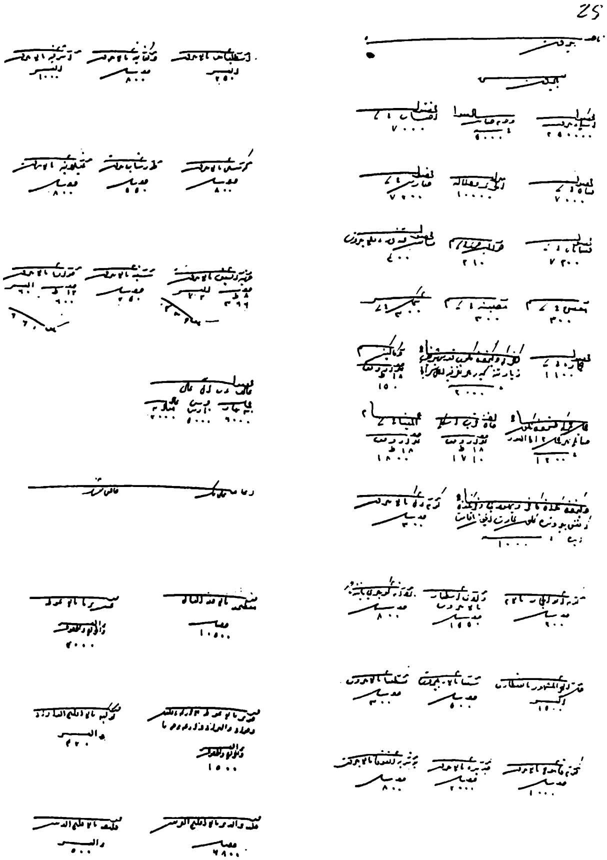
بعلبك وبيروت وصيدا (١)	١٦٩	٩٣٢ـ٩٣٨هـ ١٥٢٥ـ١٥٣١م		**ملاحظة:** لم يورده لويس في لائحته. يتناول نواحي بيروت وصيدا وبعلبك وحوران ويتضمن التيمار والخاص والزعامت.
(٢)	١٩٢	٩٤٥هـ ١٥٣٨م		مفصّل مالية
(٣)	٦٠٢	٩٩٠هـ ١٥٨٢م		مفصّل اوقاف الشام، صيدا، القدس، الخليل، غزة، الرملة، صفد ونابلس.
صفد (١)	١٣٢	٩٣٢هـ ١٥٢٥ـ١٥٢٦م	٣٧ص	اجمال لواء صفد: التيمار والاوقاف والخاص والملك والزعامت.
(٢)	٣٠٠	٩٦٣هـ ١٥٥٥م	٣٨٥ص	مفصل لواء صفد: قانون نامة، نفوس، محاصيل، ورسوم واوقاف واملاك وخاص وتيمار.
(٣)	٤٢٧	٩٣٢هـ ١٥٢٥ـ١٥٢٦م	٣٢١ص	مفصل القدس وصفد وغزة: الحاصلات والاوقاف.
(٤)	٥٢٢	٩٨٠هـ ١٥٧٢م	٧٢ص	مفصّل صفد والقدس وغزة ونابلوس وعجلون: الاوقاف والمالية والملك، والاوقاف منظمة على اساس الواهبين، مع وجود معلومات هامة عن وقف صلاح الدين وقيتباي
(٥)	٥٥٩	سليم الثاني	٥٣٤ص	مفصل صفد، تبنين، بني بشارة، شقيف، عكا، طبريا، جنين: نفوس، وحاصلات وتيما واوقاف.

(٦)	٦٠٢	٩٩٠هـ ١٥٨٢م		مفصل صيدا وشام ، مالية واوقاف
(٧)	٦٨٦	١٠٠٥هـ ١٥٩٦م		مفصل لواء صفد: قانون نامة ، مالية ، اوقاف ، نفوس وحاصلات ، تيمار .
(٨)	١٠٢٥	٩٤٥هـ ١٥٣٨-١٥٣٩م	١٢٧ص	اجمال صفد ونابلس ، مالية وتيمار ، خاص وزعامت ، وحاصلات . مع اقطاع آل طربية .
(٩)	١٠٣٤	لا تاريخ	١٣٧ص	اجمال صفد ، شام وحوران ، تيمار وخاص وزعامت ، وحاصلات .
(١٠)	١٠٣٨	حوالي ٩٤٥هـ ١٥٣٨-١٥٣٩م	٢٩٩ص	مفصّل لواء صفد ونابلس: نفوس وحاصلات وتيمار .
(١١)	١٠٣٩	٩٦٣هـ ١٥٥٥م	٦٣ص	اجمال لواء صفد: تيمار

الشام (١)	١٠٢٦	٩٣٢هـ ١٥٢٥ـ١٥٢٦م	١٠١ص	مفصل عن اوقاف اماكن العبادة في لواء دمشق، مع الحاصلات والمصارفات
(٢)	١٦٩	٩٣٢ـ٩٣٨هـ ١٥٢٥ـ١٥٣٢م	١٢٩ص	اجمال للخاص والزعامت والتيمار لدمشق وبيروت وصيدا وبعلبك وحوران في لواء دمشق
(٣)	٢٦٣	٩٥٥هـ ١٥٤٨ـ١٥٤٩م	٢٦١ص	مفصل يتضمن قانون نامة، نفوس المدينة و١٥ ناحية في لواء دمشق، كما يتناول خواص السلطان والحكام، والزعامت والتيمار.
(٤)	٢٧٥	٩٥٨هـ ١٥٥١ـ١٥٥٢م		مفصل الخاص لحكام ولايت دمشق.
(٥)	٤٧٤	٩٧٧هـ ١٥٦٩ـ١٥٧٠م	٣٨٧ص	مفصل، مع مدينة دمشق و١٨ ناحية، مع قانون نامة.
(٦)	٦٢١	٩٩٤هـ ١٥٨٥ـ١٥٨٦م	٢٢ص	اجمال الوارد والمصارفات لخزينة دمشق
(٧)	٩٦٤	١٢٠٠هـ ١٥٨٥ـ١٥٨٦م	١٤ص	اجمال اوقاف قرى لواء دمشق
(٨)	٩٥٠	١٢٢٢هـ ١٨٠٧ـ١٨٠٨م	١٠ص	اجمال واردات لواء دمشق، القدس، نابلس، غزة واللجون.

(٩)	٩٦٢	١٢٨٩هـ ١٨٧٢-١٨٧٣م	٧٦ص	اجمال واردات قرى ومزارع لواء دمشق.
(١٠)	٣٩٣	سليمان (١)	١٣٢ص	مفصّل وقف وملك في لواء دمشق (عقود، هبات، مدد الخ..)
(١١)	٤٠١	سليمان (١)	٣٨٧ص	مفصّل دمشق مع خمس نواحي، بعلبك مع ١٤ ناحية، صيدا مع ١٧ ناحية، قبائل، التفاصيل العامة لبيروت مع ٤ نواحي.
(١٢)	٤٢٣	سليمان (١)	١٠٧ص	اجمال للخاص والزعامت والتيمار، والقبائل في لواء دمشق.
(١٣)	٤٣٠	سليمان (١)	٢٩٢ص	مفصّل لبعض نواحي لواء دمشق. ينقص جزء من مطلع الدفتر.
(١٤)	٥٤٣	سليم (٢)	٢٩٤ص	ج٢ من المفصل يحتوي على ١٤ ناحية من لواء دمشق.
(١٥)	٦٥٦	مراد (٣)	١٧٨ص	مفصل للاوقاف والملك في الوية دمشق وصفد.
(١٦)	٣٨٣	لا تاريخ	٣٢٣ص	ج٢ من المفصل للواء دمشق.
(١٧)	٣١٢	٩٦٥هـ ١٥٥٧م	١٤٤	اجمال اوقاف وملك لواء صفد ونابلس وغزة.
(١٨)				

ملاحظة: يضيف كتاب الارشيف العثماني الارقام التالية لدفاتر الطابو في ارشيف رئاسة الوزراء (١٢٧، ٤٠١، ٧١٠، ٩٩٨، ١٠٣).



صورة عن الطابو دفتري اجمال

(ناحية بيروت)



عينة من اسماء اهالي اهدن (طابو دفتري مفصّل ٥١٣)

١٥٧١

تنطوي دفاتر الطابو على بعض الثغرات. وعلى سبيل المثال. فالمناطق التي لم تكن خاضعة للحكم المباشر من قبل السلطة المركزية لم تذكر في هذه الدفاتر. لا وجود للمردود الزراعي في الاراضي السلطانية. والطوبوغرافيا الادارية يمكن معرفتها بدقة وبطريقة مفصلة. وقيمة القانون نامه بالنسبة للتاريخ المملوكي تم توضيحها. ويمكن ان نزيد في القول عن هذه الدفاتر: لائحة التيمارجيين واسم تيماراتهم مع اوقات انتقال هذه التيمارات وهي تعطي ضوءاً واضحاً على مشاركة كبار الموظفين ـ من الفترة المملوكية ـ بالادارة العثمانية.

وقيمة الدفاتر، في موضوع الاوقاف الخاصة والذرية، هي هامة للاركيولوجيين وكذلك للباحثين في التاريخ الاقتصادي(١٤).

٢ ـ دفاتر الروزنامجة او الدردست

هذه الدفاتر هي **عبارة عن براءات متعلقة بالمقاطعات وهي تتصل بالمردود اليومي للخزينة. وتكمن اهميتها في المعلومات التي تقدمها هذه السجلات احياناً لجهة المصروفات الادارية. هذه الدفاتر طويلة وقليلة العرض، وقد يصل طولها الى قدمين تقريباً**. والدفاتر في كثير من الاحيان تبلغ عدة مئات من الصفحات ولا يمكننا ان نعدها بشكل عام.

وهذه الدفاتر مكتوبة بخط «**السياقة**»، وهي كتابة معروفة في الارشيف العثماني وتتصل بالامور المالية. وهذا الامر كان يخدم **هدفية مزدوجة: السرعة والسرية**. وحتى الآن لا يزال يكتنف السر هذه الكتابات. والباحث في هذه الدفاتر يستنتج وجود «لغة اصطلاحية Jargon officiel».

تنطوي هذه الدفاتر على مزيج من اللغة العربية والفارسية والتركية، وبنسب تختلف بين ولاية واخرى. وعلى صعيد الولايات العربية فان نسبة اللغة العربية هي عالية.

بعض الدفاتر تتضمن تاريخ وضعها، واغلبيتها تحمل اسم السلطان الذي كتبت في ظل حكمه. وبعض الدفاتر الاخرى يمكن تحديد زمن وضعها من خلال دلائل يمكن استخراجها من داخل هذه الدفاتر. وضعية هذه الدفاتر جيدة اجمالاً، ولكن الكثير يعاني من نقص خاصة في الاجزاء الاولى منها. ودفاتر قليلة تأثرت بالرطوبة والسوس. ولكن الاكثرية الساحقة لا تزال بحالة جيدة، حتى تلك التي ذكرنا انها متأثرة بالرطوبة والسوس فيمكن قراءتها.

بالنسبة لاعداد دفاتر الروزنامجة حسب المناطق يمكننا ايراد المعطيات العامة الآتية:

ـ الشام ٤٢ دفتراً

ـ الشام وطرابلس وصفد ٣٥ دفتراً

---

١٤ ـ المرجع السابق، ص ٨٢ ـ ٨٢.

ـ الشام وطرابلس ١٤ دفتراً

ـ الشام وصفد ٧ دفاتر

ـ طرابلس ٤ دفاتر

ـ طرابلس وصفد دفتر واحد

ـ صفد والشام وجبل معن وطرابلس وحمص دفتر واحد

ـ الشام ، والعزيز ٣ دفاتر

ـ الشام وصفد وحمص وطرابلس دفترين

ـ الشام وطرابلس وحمص دفتر واحد

ـ الشام ، وطرابلس وعزيز دفتر واحد

ـ العزيز دفتر واحد

ـ العزيز وصفد وطرابلس دفتر واحد

المجموع العام ١١٣ دفتراً تقريباً

ماذا عن المعلومات التفصيلية حول هذه الدفاتر؟

Ruznanmce Defterleri (942 - 1073H.)

النمرة	المنطقة	السنة الهجرية
٢	صفد	942
٤	الشام	946
٧	الشام ـ طرابلس ـ صفد	962
٩	شام	963
١٤	شام ـ طرابلس ـ صفد	969
١٥	طرابلس ـ شام	970
٢٢	الشام ـ طرابلس	974
٣٣	الشام ـ صفد ـ طرابلس	979
٣٤	صفد ـ الشام ـ جبل معن ـ طرابلس ، حمص	979
٣٨	شام ـ صفد ـ حمص طرابلس	980

٣٩	شام - صفد	982
٤٣	شام - طرابلس - صفد - حمص	983
٨٨	شام - طرابلس	994
٩٨	شام - طرابلس - صفد	995
١٠١	شام - طرابلس	996
١٠٦	صفد - شام - طرابلس - شام	997
٥٩٨	الشام	١٠٥٣
٦١٠	الشام ، صفد ، طرابلس	١٠٥٥
٦١٥	الشام ، صفد ، طرابلس	١٠٥٦
٦١٩	الشام ، صفد ، طرابلس ، عزيز	١٠٥٧
٦٤٤	صفد ، طرابلس ، شام	١٠٦٠
٦٥٠	الشام ، طرابلس	١٠٦١
٦٥٩	الشام ، صفد	١٠٦٢
٦٧٠	طرابلس ، صفد ، الشام	١٠٦٣
٦٨٢	طرابلس ، الشام ، صفد	١٠٦٥
٦٩٠	طرابلس ، الشام ، صفد	١٠٦٦
٧٠٩	الشام	١٠٦٧
٧٤١	الشام ، طرابلس	١٠٧٠
٧٤٩	الشام ، طرابلس ، صفد	١٠٧١
٧٦٠	الشام ، طرابلس ، صفد	١٠٧٢
٧٦٧	الشام ، طرابلس ، صفد	١٠٧٣
٣٠	طرابلس ، الشام ، صفد	٩٧٨
١٦٢	طرابلس ، صفد ، الشام	١٠٠٢
٣٠٧	طرابلس ، صفد ، الشام	١٠١٩
٣٩٣	طرابلس ، صفد ، الشام	١٠٢٩
٦٣٨	طرابلس ، الشام ، صفد	١٠٥٩

١٤٤	الشام ، طرابلس ، الشام	١٠٠٠
١٦٢	طرابلس ، الشام ، صفد	١٠٠٢
١٧١	الشام ، طرابلس	١٠٠٤
١٩٢	طرابلس	١٠٠٥
٢١١	طرابلس ، الشام	
٢٣٣	الشام	١٠٠٩
٢٤٩	الشام	١٠١٠
٢٥٤	الشام	١٠١١
٢٥٧	طرابلس ، الشام ، صفد	١٠١١
٢٦٤	طرابلس ، الشام ، حمص	١٠١٢
٢٧٢	طرابلس ، الشام	١٠١٣
٢٧٩	طرابلس ، الشام	١٠١٤
٢٨٧	الشام	١٠١٦
٢٨٨	الشام ، طرابلس ، حمص	١٠١٦
٣١٢	الشام	١٠١٩
٣١٣	الشام	١٠١٩
٣٢٢	الشام	١٠٢٠
٣٢٥	طرابلس ، الشام	١٠٢٠
٣٢٨	الشام	١٠٢١
٣٤٦	الشام ، طرابلس	١٠٢٤
٣٥٠	الشام ، صفد	١٠٢٤
٣٧٨	الشام	١٠٢٧
٣٨٠	الشام ، طرابلس	١٠٢٧
٣٨٦	الشام	١٠٢٨
٤٠١	الشام ، العزيز	١٠٣٠
٤٤٤	العزيز ، صفد ، طرابلس	١٠٣٤

٤٥٥	صفد	١٠٣٥
٤٥٧	الشام	١٠٣٦
٤٦٥	الشام ، طرابلس	١٠٣٦
٤٧١	العزيز ، الشام	١٠٣٧
٤٧٧	الشام ، طرابلس	١٠٣٧
٤٧٩	الشام	١٠٣٨
٤٨٣	الشام	١٠٣٨
٤٨٧	العزيز	١٠٣٨
٥٠١	الشام ، العزيز	١٠٤٠
٥٠٤	الشام ، طرابلس	١٠٤١
٥٠٧	الشام	١٠٤١
٥٢١	الشام	١٠٤٢
٥٣٩	الشام ، طرابلس ، عزيز	١٠٤٣
٥٤٩	الشام ، طرابلس	١٠٤٥
٥٥٣	الشام ، طرابلس ، عزيز	١٠٤٦
٥٦١	طرابلس	١٠٤٧
٥٦٥	طرابلس ، الشام ، عزيز	١٠٤٨
٥٧١	طرابلس ، الشام ، عزيز	١٠٤٩
٥٧٦	الشام ، طرابلس	١٠٥٠
٥٨٧	الشام ، طرابلس	١٠٥١
٧٧٦	طرابلس ، الشام ، صفد	١٠٧٤
٧٨٣	طرابلس ، الشام	١٠٧٥
٨٠٨	صفد	١٠٧٨
٨٠٩	الشام	١٠٧٩
٨١٧	صفد	١٠٨٠
٨٣٩	الشام	١٠٨٣

٨٤١	الشام ، طرابلس	١٠٨٤
٨٤٦	الشام	١٠٨٥
٨٥٢	الشام ، طرابلس	١٠٨٦
٨٥٦	الشام	١٠٨٧
٨٥٩	صفد	١٠٨٧
٨٦٥	الشام ، صفد	١٠٨٨
٨٧٣	الشام ، صفد ، طرابلس	١٠٨٩
٨٨٤	طرابلس ، الشام	١٠٩١
٨٩٢	الشام ، صفد	١٠٩٣
٨٩٧	الشام ، طرابلس	١٠٩٤
٩٠٤	صفد ، طرابلس ، الشام	١٠٩٥
٩١٠	طرابلس ، صفد	١٠٩٥
٩١٧	الشام ، صفد ، طرابلس	١٠٩٦
٩١٨	الشام ، صفد ، طرابلس	١٠٩٦
٩٢٠	الشام ، صفد ، طرابلس	١٠٩٧
٩٢٥	الشام ، صفد	١٠٩٧
٩٣٢	الشام ، طرابلس ، صفد	١٠٩٨
٩٣٩	الشام ، طرابلس ، صفد	١٠٩٩
٩٥٣	الشام ، طرابلس ، صفد	١١٠٠
٩٥٥	طرابلس	١١٠٠
٩٦٠	طرابلس ، صفد ، الشام	١١٠١
٩٧٢	الشام	١١٠٤
٩٧٤	الشام	١١٠٤
٩٨٥	الشام	١١٠٥
٩٨٦	الشام ، صفد	١١٠٥
١١٣١	صفد ، الشام	١٠٤٣

١١٣٨	الشام	١٠٦٣
١١٤٣	طرابلس	١٠٦٩
١٢٠٦	الشام	١٠٩٦
١٢١٣	الشام	١٠٩٩
١٢٨٠	الشام	١١٠٩
١٣٢٩	الشام	١١٢٣
١٤٠٥	الشام	١١٥٠
١٤١٥	الشام	١١٥٢
١٨٠٠	الشام	١٢٢٣
١٨٢٠	الشام	١٢٢٦
١٨٩١	الشام	١٢٣٠
١٨٩٢	الشام	١٢٣٠
١٩٣٤	الشام	١٢٣٢
٢٠١٣	الشام	١٢٣٥
٢٠١٧	الشام	١٢٣٥
٢٠٢٣	الشام	١٢٣٥
٢٠٢٦	الشام	١٢٣٥
٢٠٦٣	الشام	١٢٤٤

على صعيد دفاتر الماليد ين مدوّر:

أ ـ في المضمون: تدور هذه الدفاتر حول رؤوس الموضوعات التالية:

١ ـ Bedel-i Nüzul اي الضرائب التي تدفع عند تحرك الجيش الى الجبهة، او ابان عودته منها.

٢ ـ Kuyudu mukataat اي قيود التزامات المقاطعات.

٣ ـ Hane-avariz: اي ضريبة العوارض (في اوقات عسيرة تفرض الدولة ضريبة على المكلفين اي على الخانات فتحتسب كل ٤ او خمس خانات حقيقية خانة).

٤ ـ Bedel-i sursät: هي كلفة فواكه واشياء اخرى تقدم للجيش او تباع.

٥ ـ Bedel-i bel daran: ضريبة تؤخذ من الناس لحماية الثغور.

٦ ـ Cizye ← الجزية على غير المسلمين.

٧ ـ Kuyud-i msarifat: حسابات مصاريف الخزينة.

٨ ـ Timar defterleri: تتضمن اوامر النقل والتبديل والعزل والتعيين للتيمارجيين.

٩ ـ Mevacib defter: الدفتر الذي يتضمن اجور الجيش.

١٠ ـ Ahkam Maliye deft: الدفاتر التي تصدر عن الدفتردار والتي تحدد الاموال الواجب دفعها من قبل الملتزمين.

١٠ ـ Muhimmât deft الذخائر العسكرية للترسانة.

١١ ـ Beravat ve Ahkam-i Sikayat احكام التوظيف والشكاوى التي ينظر فيها.

١٢ ـ Zimmet deft بعض الملتزمين الذين لم يؤدوا ذمتهم فتسجل اسماؤهم ومقدار ما بقي في ذمتهم.

١٣ ـ Irade - ve masaref ← المميزات في الغالب او دفتر جورنال الخزينة.

١٤ ـ Muhasebe Icmal ← ميزانيات الولايات.

١٥ ـ Bekaya deft ← نفس الذمم.

١٦ ـ Mahlutât ← الوظائف الشاغرة.

١٧ ـ المواجب او العلوفة: هي الاجور التي تدفع نقداً لافراد الجيش في الاصل مرة في نهاية كل ثلاثة اشهر. ولكن كان ذلك متعثراً فكانت تدفع مرة كل ستة اشهر او مرة كل سنة. فدفاتر المواجب هي الدفاتر التي تسجل الاجور حسب اسماء الجند. فيكتب الاسم وتحته اجرته اليومية. ومجموع اليوميات اذا ضرب بعدد ايام الاشهر الثلاثة يشكل المبلغ الذي يطلق عليه المقرر او قسط المواجب. واقساط المواجب تِسمى حسب الشهور التي تخصها. فقسط محرم وصفر وربيع الاول كان يطلق عليه اسم مَصر (مختصر الثلاثة شهور). القسط الثاني (رجج). والقسط الثالث رشن (رجب، شعبان، رمضان). والقسط الاخير (لذذ) اي شوال وذو القعدة وذو الحجة.

ب ـ في المناطق التي تغطيها هذه الدفاتر: العدد الذي اطلعت على مضمونه في الكاتالوغ ٤٠٠ دفتر تقريباً. ويمكن ان يكون العدد الفعلي اكثر من ٦٠٠ دفتر.

لقد قمنا بتصنيف الدفاتر التي استطعنا ان نأخذ ملاحظات عنها، من خلال الكاتالوغ، ويمكننا ان نورد الملاحظات التالية:

١ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام فقط: ١٨٩ دفتراً
٢ ـ الدفاتر المتعلقة بطرابلس فقط: ٧٧ دفتراً
٣ ـ الدفاتر المتعلقة بصيدا وحدها: ٤ دفاتر
٤ ـ الدفاتر المتعلقة بحمص: ٢ دفتران
٥ ـ الدفاتر المتعلقة بحماة: ١ دفتر واحد
٦ ـ الدفاتر المتعلقة بصفد: ٣ دفاتر
٧ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وطرابلس معا: ٩٠ دفتراً
٨ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وطرابلس وصيدا وبيروت: ٧ دفاتر
٩ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وطرابلس وصيدا وبيروت وغزة: ١ دفتر واحد
١٠ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وطرابلس وصيدا وبيروت وحمص: ١ دفتر واحد
١١ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وطرابلس وصيدا وبيروت: ٧ دفاتر
١٢ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وطرابلس وصيدا: ١ دفتر واحد
١٣ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام ونابلس والقدس والبقاع: ١ دفتر واحد
١٤ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وصفد وصيدا وبيروت: ١ دفتر واحد
١٥ ـ الدفاتر المتعلقة بصيدا وبيروت وطرابلس: ١ دفتر واحد
١٦ ـ الدفاتر المتعلقة بعكا وصفد: ١ دفتر واحد
١٧ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام والقدس: ١ دفتر واحد
١٨ ـ الدفاتر المتعلقة بصيدا وبيروت: ١ دفتر واحد
١٩ ـ الدفاتر المتعلقة بحيفا وطرابلس: ١ دفتر واحد
٢٠ ـ الدفاتر المتعلقة بعكا وطرابلس: ١ دفتر واحد
٢١ ـ الدفاتر المتعلقة بحماة وحمص: ١ دفتر واحد
٢٢ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وحمص وطرابلس: ١ دفتر واحد
٢٣ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وصفد وطرابلس: ١ دفتر واحد
٢٤ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وعكا: ١ دفتر واحد
٢٥ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وبيروت: ١ دفتر واحد
٢٦ ـ الدفاتر المتعلقة بحمص وطرابلس: ١ دفتر واحد

٢٧ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام وبعلبك وصيدا: ١ دفتر واحد

٢٨ ـ الدفاتر المتعلقة بصيدا وطرابلس: ١ دفتر واحد

٢٩ ـ الدفاتر المتعلقة ببيروت، صفد، نابلس، الرملة: ١ دفتر واحد

٣٠ ـ الدفاتر المتعلقة بالشام، صيدا، طرابلس: ١ دفتر واحد

٣١ ـ الدفاتر المتعلقة بحماة وحمص: ١ دفتر واحد

٣٢ ـ الدفاتر المتعلقة بعكار: ١ دفتر واحد

٣٣ ـ الدفاتر المتعلقة بحمص وطرابلس: ١ دفتر واحد

المجموع ٤٠٠ دفتراً

وعلى صعيد المعطيات التفصيلية حول هذه الدفاتر يمكننا ان نعرض الجدول التالي:



وثيقة من دفاتر الماليدين مدوّر

رقم الدفتر	تاريخه	رقم مضاف	عدد الصفحات	اسم الولاية او الولايات	الموضوع
١٤٥	٩٥٠هـ		٥	الشام	زعامت وتيمار
١٦٠	٩٥٣-١٠٠٣هـ		١٤	شام ، قدس ، مصر	وظيفة
١٦٧	٩٥٤هـ		٢١	شام ، مصر ، حلب	واردات ومصارفات الخزينة
١٧٩	٩٥٦هـ	١٥٥٤٣	١١٩	حلب ، شام	تيمار
١٨٣	٩٥٦-٩٥٧هـ	٣٧٥٢	١٦	شام	اجمال
٢١٥	٩٦١هـ	١٧٦٤٢	٧١٩	شام ، قدس	تيمار ، زعامت وحاصلات .
٢١٦	٩٦١هـ	٢٠٦٨٥	٤	شام ، طرابلس	تيمار
٢٥٢	٩٧٠-٩٧٤هـ	٤١٧٥	٧٢	شام	مقاطعات
٢٦٧	٩٧٣-٩٧٤هـ	٢٧٧٥	١٩٨٤	شام	احكام
٢٧١	٩٧٣هـ	١٧٩٥٣	٨	شام	احكام
٢٨٠	٩٧٤هـ	٣٧٢٣	٢٣٨	شام وعكا	اسماء المستحفظان .
٣٠٩	٩٧٧-٩٨٣هـ	٤٥٩	١٠٤	شام مفصل	دفتر مفصّل شام ، غزة ، نابلس ، صفد ، طرابلس ، جبلة ، حماة (او حمص) ، عجلون ، لجون ، قدس شريف

٣١٠	٩٧٧-٩٧٩هـ	١٧٩٢٨	٥٩٦	شام	دفتر احكام
٣٥٠	٩٨١هـ	١٨٣٣٨	٢٢	شام	احكام مالية
٣٥٣	٩٨١-٩٨٤هـ	١٧٩٣٥	٢٦	شام	دفتر احكام
٣٦٧	٩٨٢هـ	١٧٩٥٥	١٠	شام	دفتر احكام
٤٤٥	٩٨٦هـ	١٧٩٤٢	٢٨	شام	دفتر احكام
٤٥٥	٩٨٧هـ	١٧٩٨٠	١٥٨	شام	دفتر احكام
٤٧٣	٩٨٨هـ	١٧٩٦٨	١٨٢	شام	دفتر احكام
٤٧٩	٩٨٨هـ	١٧٩٦٤	١٤	شام	دفتر احكام
٤٨٠	٩٨٨هـ	١٧٩٧٣	٢٤	شام	دفتر احكام
٤٩٠	٩٨٨هـ	١٩٦٩٤	١٦٢	شام	دفتر احكام واوامر مالية.
٤٩٢	٩٨٨-٩٨٩هـ	١٧٩٧١	٢٦	شام ، طرابلس	دفتر احكام
٤٩٥	٩٨٩-٩٩١هـ	١٧٦٤٤	٢٠٠	شام	دفتر تيمار وزعامت
٤٩٩	٩٨٩هـ	٥٢٩	٨٣	حمص ، طرابلس	دفتر احكام
٥٠٣	٩٨٩-٩٩١هـ	١٧٩٣١	١٠٨	شام ، طرابلس	دفتر احكام
٥٠٤	٩٨٩هـ	١٧٩٢٤	٥٨	شام	دفتر احكام
٥١٩	٩٩٠-٩٩١هـ	٨٩٣	٣٦	شام	دفتر محاسبة

٥٣٥	٩٩١هـ	١٧٩٤٩	١٣٦	طرابلس	دفتر احكام
٥٤٨	٩٩١هـ	١٧٩٣٤	٢٠	طرابلس	دفتر احكام
٥٧٤	٩٩٢-٩٩٤هـ	١٧٦٤٣	٣٢٢	طرابلس	دفتر التيمارات
٥٧٨	٩٩٣	١٦١٨٢	١٦٤	شام	مختلف عن الاقضية
٦٢٣	٩٩٤هـ	١٧٩٤٧	٤٤	شام	دفتر احكام
٦٥٨	٩٩٦هـ	١٧٩٢٢	٣٤	شام	دفتر احكام
٦٧٠	٩٩٦هـ	١٧٩٣٠	٦٠	شام	دفتر احكام
٦٧١	٩٩٦هـ	١٧٩٥٤	٢٢	شام	دفتر احكام
٦٧٧	٩٩٦-٩٩٧هـ	١٧٦٧٠	٧٥٧	شام	تيمار وزعامت
٦٩٣	٩٩٧هـ	١٧٩٩٣	٢٠	طرابلس ، شام	دفتر احكام
٦٩٨	٩٩٧هـ	١٢٩	٣٤٠	طرابلس	زعامت وتيمار
٧٣١	٩٩٨هـ	١٧٩٤٠	٢٢	طرابلس	دفتر احكام
٧٣٢	٩٩٨هـ	١٧٩٣٩	١٤	طرابلس	دفتر احكام
٧٣٥	٩٩٨هـ	٣٩	٥١٥	شام (٦٢ ص)	دفتر احكام
				صفد(٦٢ ـ ٨٧)	
				طرابلس (٣٧٣-٤١٠)	

٧٥٩	٩٩٩هـ	١٨٩١٩	٢٠	طرابلس	دفتر احكام
٧٩٨	١٠٠٠هـ	١٥٧٩	٣٢	طرابلس	روزنامجة
٧٩٩	١٠٠٠هـ	٧٢٩١	٤	طرابلس	اجمال محاسبة
٨٠٠	١٠٠٠هـ	٢٥٢١	٧٥	شام	روزنامجة
٨٣٤	١٠٠٠ـ١٠١٨هـ	٢٢٢١٠	٤٠	شام ، بيروت	احكام واوامر
٨٤٤	١٠٠١هـ	١٦٥٣	٨٢	شام	اجمال محاسبة
٨٥٨	١٠٠١ـ١٠٠٧هـ	١٥٥٨٠	١٢٢	شام ، طرابلس	زعامت وتيمار
٨٦٠	١٠٠١هـ	١٠٠٣	١٠٥	شام	محاسبة
٨٦٢	١٠٠١هـ	٤٦٥٧	١٠٤	طرابلس	اجمال محاسبة
٨٨٤	١٠٠٢هـ	١٥٥٦٧	١٠٢٧	شام	زعامت وارباب تيمار
٩٨٦	١٠٠٤هـ	٤٩٢٨	٢٨	شام	دفتر محاسبة
١٠٣٦	١٠٠٥هـ	٥٨١٠	؟	طرابلس	روزنامجة
١٠٤٤	١٠٠٥هـ	٢٥٢٠	٥١	شام	روزنامجة
١٠٨٠	١٠٠٥هـ	١٦٢٠	١٤	طرابلس	محاسبة
١١٣٧	١٠٠٦هـ	٥٦٨٩	١٢٠	شام	روزنامجة
١١٥٢	١٠٠٦هـ	٢٢٢٠٢	١٨	شام ، طرابلس	احكام واوامر

١١٦٧	١٠٠٧هـ	١٥٧٦	٧٣	طرابلس	الواردات والمصارفات
١٢١٥	١٠٠٨هـ	١٧٩٦٢	٨٧	طرابلس	دفتر احكام
١٢٢٣	١٠٠٨هـ	١٩٤٥	١٦	روزنامجة	

رقم الدفتر	تاريخه	رقم مضاف	عدد الصفحات	اسم الولاية او الولايات	الموضوع
٤٣٩٢	١٠٦٤	٢٤٥٩	٧٤	شام	دفتر محاسبة اجمالية
٤٤٠٨	١٠٦٤	٢٨	١٥٢	شام ، طرابلس	تيمار وزعامت
٤٤١٩	١٠٦٤	٧٠٠٤	٤١٢	طرابلس	مواجب انكشارية القلعة
٤٤٣٢	١٠٦٤-١٠٦٧	٦٣٩١	٢٨٢	طرابلس	دفتر مواجب
٤٤٤٢	١٠٦٥	٧١٦٢	٥٣٤	طرابلس	مواجب بعض الانكشارية
٤٤٤٩	١٠٦٥	١٢٧٦٢	٣٢	شام	واردات ومصارفات
٤٤٥٧	١٠٦٥	٦٣٦٧	٢١٨	شام ، طرابلس	دفتر الوظيفة
٤٤٦٢	١٠٦٥	٤٤٠٢	١٦٤	شام ، طرابلس	دفتر المقاطعة
٤٤٧٢	١٠٦٥	١٩٩٣٦	٤	شام ، طرابلس	دفتر احكام واوامر مالية
٤٤٨٤	١٠٦٦	٧٢٢٥	١٥٢٠	طرابلس	مواجب بعض الانكشارية
٤٤٩٣	١٠٦٦	٤٣٣٧	١٨٨	شام ، طرابلس	محاسبة اجمالية
٤٤٩٥	١٠٦٦-١٠٦٧	١٥٦٦٩	٢١	شام	- واردات ومصارفات المقاطعات - زعماء وتيمارجية الشام
٤٤٩٦	١٠٦٦	١٥٦٧٢	١٦	طرابلس	دفتر مقاطعات

٤٥٠٦	١٠٧٢-١٠٦٦	٩٨٤٥	١٣٨	شام ، طرابلس	دفتر مقاطعات
٤٥١٠	١٠٦٩-١٠٦٦	٣٠٢٨	١٢٤	طرابلس	دفتر بدل نزول
٤٥١١	١٠٦٦	٣٨٤٧	١١٦	شام ، طرابلس	دفتر افاريز
٤٥٢٠	١٠٦٦	١٨١٥٩	٢٩	طرابلس	دفتر تفتيش
٤٥٢٤	١٠٦٧-١٠٦٧	٩٨٤٢	٢١٧	شام	دفتر قيود واحكام التيمار
٤٥٦٥	١٠٦٧	٥٣٢٧	٨	طرابلس	دفتر مصارف
٤٥٧٣	١٠٦٧	١٨٠٧١	٢٨	شام	دفتر افاريز
٤٥٧٧	١٠٦٨-١٠٦٧	٣٨٥٠	٦٦	شام	دفتر افاريز
٤٥٨٢	١٠٦٩-١٠٦٧	٤٣٤٥	٨٨	شام	دفتر افاريز
٤٥٩٥	١٠٦٨	١٥٧٥٣	١٦	طرابلس	بدل افاريز
٤٦٠٦	١٠٦٩-١٠٦٨	٢٥٣٥	٤٦	شام	روزنامجة
٤٦١١	١٠٦٨	٦٦٤٠	٢٠	شام ، بعلبك ، صيدا بيروت ، صفد ، نابلس الرملة . . .	افاريز
٤٦١٨	١٠٦٨	٢٩٩٨	١٧٢	شام	افاريز وبدل نزول
٤٦٢٠	١٠٦٨	٣٤٩١	١٢٨	شام ، طرابلس	دفتر مقاطعات

٤٦٤٤	١٠٧٧-١٠٦٨	١٤٦٥٤	٤٨	شام	جزية
٤٦٤٩	١٠٦٩	١٦٤٥	٣٢	شام	محاسبة اجمالية
٤٦٥٠	١٠٦٩	١٢٨٥٦	٢٠٤	طرابلس	واردات ومصارفات
٤٦٦٤	١٠٦٩	٥٣٢٥	٢٤	شام ، طرابلس	بدل افاريز
٤٦٧٦	١٠٦٩	١٨٥٢٦	١٢	شام	دفتر الخدم والوظائف
٤٦٨٣	١٠٦٩	٣٨٥٣	٤٨	طرابلس	بدل نزول
٤٧٠٦	١٠٧٠-١٠٦٩	١٦٦١٤	٢٣	شام	توزيعات
٤٧١٧	١٠٧١-١٠٧٠	٢٢٧٧	٨	شام	محاسبة الاوقاف
٤٧٦٢	١٠٧٠	٤٤١٤	٤٢	شام	دفاتر المراقبة
٤٧٦٣	١٠٧٠	٤٤٥٠	٢٠	شام	دفتر الاسماء
٤٧٦٧	١٠٧٠	٥٢١٩	٥٢	شام ، قدس	دفترالاسماء
٤٧٦٩	١٠٧٠	٦٢٩٤	١٩٥٤	طرابلس	دفتر المواجب
٤٧٨٩	١٠٧١	٦٩٨٢	٢٠٠	شام	مواجب الانكشارية
٤٨٠٨	١٠٧١	١٢٤	جزئين	شام	وظيفة ومصارف
٤٨٠٩	١٠٧١	٥٤٩٠	١٢	شام	دفتر الوظيفة
٤٨١٠	١٠٧١	٧١٢٥	٣٦	شام	دفتر الوظيفة

٤٨٨٧	١٠٧٢	٤٨٦٨	١٢	شام	دفتر المواجب
٤٩٣٤	١٠٧٣	١٥٣٩٣	٣٨	شام	دفتر التيمارات
٤٩٣٨	١٠٧٦ـ١٠٧٣	٣٦١٣	١٨٠	شام	قيود وبراءات واوامر
٤٩٤٨	١٠٧٣	٣١٥٨	١٢٤	شام ، طرابلس	افاريز
٤٩٥٢	١٠٧٣	٦٩٢٩	٧٦٢	شام	بعض مستحفظات القلعة
٤٩٥٦	١٠٧٤ـ١٠٧٣	٣٠٦٧	٦٤	طرابلس	افاريز
٤٩٧٣	١٠٧٥ـ١٠٧٤	٢٣٩٤	٨	شام	روزنامجة
٤٩٧٤	١٠٩٥ـ١٠٧٤	٣١٧٤	١٠٢	شام	دفتر بقايا
٥٠٠٤	١٠٧٤	٩٥٦	١٢٠	شام	محاسبة اجمال
٥٠٠٧	١٠٧٤	٢٣٩٢	٣٦	شام	روزنامجة
٥٠١٤	١٠٧٤	٢٣٩٣	٤	شام	روزنامجة
٥٠١٧	١٠٧٤	٣٧٤٨	٢٠	شام ، طرابلس	افاريز وبدل نزول
٥٠٣٨	١٠٧٥ـ١٠٧٤	١٦٦٢٨	١٦٩	شام	مواجب مستحفظات القلعة
٥٠٤٢	١٠٩٣ـ١٠٧٤	٦٥٧	٢٤٢	طرابلس ، شام	دفتر المقاطعات
٥٠٨٢	١٠٧٥	٦٥٩٦	٤٦٢	شام	مواجب بعض الانكشارية
٥٠٩٧	١٠٧٥	٦٢١٥	٨	شام	دفتر اموال

٥٠٩٩	١٠٧٥	٦٩٥٥	١١١٨	شام	مواجب بعض الانكشارية
٥١٢٢	١٠٨٣-١٠٧٥	٥٩٩٧	١٢٥٢	طرابلس	دفتر المواجب
٥١٢٦	١٠٧٦	٧٧٧٨	٤	شام	دفتر محاسبة الاوقاف
٥١٢٨	١٠٧٦	٦٩٦٤	١٠٠٤	شام	مواجب بعض الانكشارية
٥١٣٦	١٠٧٧-١٠٧٦	٢٧٤٢	١٩٦	شام ، صفد ، صيدا ، بيروت	دفتر احكام وقيود وبراءات
٥١٧٥	١٠٧٩-١٠٧٦	٢٧٤٥	١٩١	شام ، طرابلس	احكام وقيود وبراءات
٥٢٠٧	١٠٧٧-١٠٧٦	٦٨٤٣	١٠١٢	شام	دفتر المواجب
٥٢٢٠	١٠٧٧	٢٣٩٥	٢٨	شام	واردات ومصارفات
٥٢٢١	١٠٧٧	٢٣٩٦	٨	شام	محاسبة اجمالية
٥٢٥٥	١٠٧٧	٣٧٤٢	١٢	شام ، طرابلس	دفتر المقاطعة
٥٢٥٦	١٠٧٧	٤١٤٤	٣٢	شام ، نابلس ، قدس ، بقاع	دفتر القسط اليومي
٥٢٦٨	١٠٧٧	١٦٦٢٧	١٤	طرابلس	مواجب مستحفظان القلعة
٥٢٧٢	١٠٧٨-١٠٧٧	٣٨٥٦	٥٨	شام ، طرابلس	بدل نزول
٥٢٩٢	١٠٧٨	٤٦٩٤	١٥٨	شام	دفتر محاسبة

٥٣٠٤	١٠٧٨	٤٤٨٢	١٠٠	شام ، طرابلس	سرصاط وتحصيلات
٥٣٤٨	١٠٧٩	١١٥٦	٧٨	شام ، غزة ، صيدا ، بيروت ، طرابلس	دفتر اوقاف
٥٣٦٥	١٠٧٩	٥٩٩٦	١٠٦٢	طرابلس	مواجب بعض الانكشارية
٥٣٩٤	١٠٨٠	١٧٠٤	٢٤	شام	دفتر توزيع الاوقاف
٥٤٠٩	١٠٨٠	٢٠٣١	٧٠	شام ، طرابلس	بدل نزول
٥٤٧٤	١٠٨١	٥٧٨٢	١٦	طرابلس	محاسبة اجمالية
٥٥٢٧	١٠٨٢	١٨٢٥٤	١٦	طرابلس	واردات ومصارفات
٥٥٥٢	١٠٨٢	٣٤٥١	١٢٧	شام ، طرابلس	بدل سرصاط
٥٦٠٤	١٠٨٣	٩٥٢	٧٧	شام	اجمال محاسبة
٥٦١٤	١٠٨٦-١٠٨٣	٣٥٩٢	١٩٦	شام	احكام مالية
٥٦١٩	١٠٨٣	٢٠١٤٦	١١٠	شام	افاريز
٥٦٨٥	١٠٨٤	٧٤٣٠	١٢	شام	افاريز
٥٦٩٣	١٠٨٤	١٤٧٠٩	٢١	شام	افاريز
٥٧٢١	١٠٨٤	١٤٦٨٤	٣٥	شام	افاريز
٥٧٣٥	١٠٨٤	٤٤٨٣	٨٤	طرابلس	بدل سرصاط

٥٧٧٣	١٠٨٥	٩٤٣	٨٤	شام	اجمال محاسبة
٥٧٨٧	١٠٨٥	٣٦٠٠	٩٢	شام ، طرابلس	ذخاير سرصاط
٥٨٥٣	١٠٨٦	١٥٧٧	١٠٦	شام	تحرير خانه
٥٨٦٥	١٠٨٦	١٦٦٧٩	١٨٩	طرابلس	بعض انكشارية القلعة
٥٨٨٦	١٠٨٦	١٠١١	٢٢	شام	اجمال محاسبة
٥٨٩٦	١٠٨٧	١٠٠٧	٤٠	شام	اجمال محاسبة
٥٨٩٧	١٠٨٦	٦٩٨٩	١٠١٢	شام	مواجب بعض الانكشارية
٦٠٩٦	١٠٨٨	١٦٦٩٤	٣٩٢	طرابلس	مواجب محافظي القلعة
٦١١٦	١١٢٦-١٠٨٨	١٧٩٥٨	١٧٦	شام	دفتر التيمار والزعامت
٦١١٨	١٠٨٩	٤٤٧٥	٧٨	شام	روزنامجة
٦١١٩	١٠٩٠-١٠٨٩	٢٩١١	٢٦٠	شام	احكام الشكايات والقيود والبراءات
٦١٣٢	١٠٨٩	١٨٦٠	٢٠	شام	علوفة
٦١٤٩	١٠٨٩	٣٨٠٩	٧١	شام	دفتر خانة افاريز
٦٢٣١	١٠٩٠	٤٤٠٧	٩١	شام	بدل سرصاط
٦٢٤٢	١٠٩٠	١٦٧١٩	١٢٢	شام ، طرابلس	مواجب مستحفظان القلعة
٦٢٤٤	١٠٩٠	١٦٧٢١	٣٤٧	شام ، طرابلس	مواجب مستحفظان القلعة

٦٢٥٠	١٠٩٩-١٠٩٠	١٧٦٥٠	٦٤	طرابلس	دفتر التيمار
٦٢٥٢	١٠٩١-١٠٩٠	١٦٧٠٨	١٩٤	شام	مواجب الانكشارية
٦٢٦٧	١٠٩١	١٦٧٢٨	٨٤	شام	مواجب بعض انكشارية القلعة
٦٢٧٢	١٠٩٣-١٠٩١	٣٢٥١	٢١٦	طرابلس	احكام مالية
٦٢٩٩	١٠٩١	١٧٦٢١	٧	شام	بعض الانكشارية يو كلاما
٦٣٠٢	١٠٩١	٢١٢٣٤	٢٣٦	شام	مواجب مستحفظان انكشارية القلعة
٦٣١١	١٠٩٣-١٠٩٢	٣٩١٥	١٨٤	شام	احكام شكايات وقيود وبرءات
٦٣٢٣	١٠٩٦-١٠٩٢	٣٢٤٤	١٥٨	شام	احكام مالية
٦٣٣٤	١٠٩٢	٤٤٠٩	٤٨	طرابلس	بدل سرصاط
٦٣٤٤	١٠٩٢	١٦٧٤٢	٢٧٨	شام ، طرابلس	مواجب مستحفظان القلعة
٦٣٥٠	١٠٩٤-١٠٩٢	٥٧٧	١٥٠	شام	مقاطعة
٦٣٩٢	١٠٩٣	٤٧٩١	٤٠	شام	يو كلاما دفتري
٦٤١٠	١٠٩٤	٢٩٣١	٣٣٦	شام ، طرابلس	احكام وشكايات وقيود وبراءات
٦٤٣٧	١٠٩٥-١٠٩٤	١٨٢٨٤	٢٠	عكا ـ صفد	تذاكر وبراءات
٦٤٤١	١١٠٤-١٠٩٤	٣١٧٨	٥٦	شام	بقايا
٦٤٤٩	١٠٩٥	١٨٢٨٧	١٨	شام	زعامت وتيمار

٦٤٦٠	١٠٩٥	٨٧٥	١٨٠	شام	محاسبة اجمالية
٦٤٨٠	١٠٩٥	٣٩٠٩	٤٦	شام ، طرابلس	بدل سرصاط
٦٥٢٨	١١٠٦-١٠٩٦	٩٤٨٠	لا اشارة	شام ، طرابلس	خانة افاريز
٦٥٥٩	١٠٩٧	٢٩٣٣	٢٤٠	شام	احكام وقيود وشكايات وبرءات
٦٩٧٣	١٠٩٧	٧١٤	٩٠	شام	مقاطعة
٦٥٧٤	١٠٩٧	٩٢٨	٢٠	شام	اجمال محاسبة
٦٥٩٣	١٠٩٧	٢٨٠٥	٧٠	شام	خانة افاريز
٦٥٩٤	١٠٩٧	٣٢٣١	٤٤	شام	خانة افاريز
٦٦٠٣	١٠٩٧	٦٣٨٥	١٣٨	شام	مواجب
٦٦١٦	١٠٩٩-١٠٩٧	٦٩٤٤	٨٩٢	شام ، طرابلس	مواجب
٦٦٥١	١٠٩٨	٥٦٤	٩٠	طرابلس	بدل بلدران
٦٦٦١	١٠٩٨	٢٨٠٠	٢٣٦	شام ، طرابلس	خانة افاريز
٦٦٦٥	١٠٩٨	٣٨٣٩	٦٦	شام ، طرابلس	خانة افاريز
٦٦٧٨	١٠٩٨	١٨٢٧٨	١٤	طرابلس	خانة افاريز
٦٦٩٩	١١٠٢-١٠٩٩	٩٨٦٢	٢٠٥	شام ، طرابلس	مقاطعة ، باش محاسبة
٦٧٠٣	١٠٩٩	٢٣٦٧	٢٠	شام ، طرابلس	مقاطعة

٦٨٢٠	١٠٩٩	١٢١٧	١٠٠	صيدا	مقاطعة
٦٨٣٩	١٠٩٩	١٨٧٦	٦٠	شام	الوارد والمصروف
٦٨٥٠	١٠٩٩	٣٠٢٣	٩٦	شام	بدل نزول
٦٨٨٨	١١٠٠	١٩٦٠٩	١٠	صيدا	التزام المقاطعات
٦٩٣٥	١١٠٠	١٨٨٣	٤٤	شام	اوقاف
٦٩٣٨	١١٠٠	٣١٦٧	١٧٢	شام	خانة افاريز
٦٩٤٢	١١٠٠	٣٨٨٨	٢٤	شام	الزعامت

رقم الدفتر	تاريخه	رقم مضاف	عدد الصفحات	اسم الولاية او الولايات	الموضوع
٨٦٦٥	١١٢٧-١١٢٦	٣١٣٩	٦٤٤	صيدا	قيود وبراءات واحكام وشكايات
٨٦٧٩	١١٢٦	١٦٨٩٧	٣١٧	شام	مواجب محافظي القلعة
٨٧٢٦	١١٢٧	٧٠١٢	٦٥٦	طرابلس	مواجب محافظي القلعة
٨٧٦٢	١١٢٨	١٨٧٩٨	٢٠	شام	الايرادات والمصاريف
٨٧٧٢	١١٢٨	١٦٧٨	٤٤	شام	تيمار
٨٧٩٢	١١٢٨	٣٤٦٩	١٢٨	شام ، طرابلس	بدل سرصاط
٨٧٩٥	١١٢٨	٣٨١٨	٢١٠	شام ، طرابلس	خانة افاريز
٨٩٠٥	١١٣٥-١١٢٩	١٠١٦١	٤١٦	شام	قيود المقاطعات
٨٩٥٦	١١٣٠	٢٧٥٩	٢٠٢	طرابلس	خانة افاريز
٨٩٦٢	١١٣٠	٣٧٨٢	٨	شام	جزية
٨٩٦٣	١١٣٠	٤٧٤٨	٩٠	شام	مقاطعات
٨٩٦٩	١١٣٠	٤٣١٠	٩٣٤	شام ، طرابلس	مواجب
٨٩٧٠	١١٣١-١١٣٠	١٠١٦٢	٣٨٩	شام	قيود المقاطعات
٨٩٨٢	١١٣٤-١١٣٠	١٠٣٠٨	١٦١	شام ، طرابلس	بدل سرصاط

٩٠٢٦	١١٣١	٣٧٨٤	٨	شام	دفتر يو كلاما
٩٠٣٥	١١٣١	١٦٩٥٧	١٦	شام	مواجب مستحفظان انكشارية القلعة
٩٠٤٤	١١٣٦-١١٣١	٣٣٧٧	١٢٤	صيدا ، بيروت ، طرابلس ، شام	مقاطعات
٩٠٨٨	١١٣٢	٣٢٠٢	٩٨	شام ، طرابلس	بدل نزول
٩٠٩١	١١٣٢	٢٩٧٨	٢٠٨	شام	خانة افاريز
٩١٠٦	١١٣٣-١١٣٢	٤٠٨٠	١٩٤٠	طرابلس	احكام
٩١١١	١١٤٣-١١٣٢	١٠٤٩٢	٥١٩	شام ، طرابلس	قيود ومنازل ، دفتر موقوفات
٩١٤٦	١١٣٣	٦٩٥٨	٧٨٦	شام ، طرابلس	مواجب
٩١٥٦	١١٣٣	٣٨٧٩	١٩٢	شام ، طرابلس	خانة افاريز
٩١٩٥	١١٣٤	٦٥٧١	٦٩٦	طرابلس	مواجب مستحفظان
٩٢٠١	١١٣٤	٥٥٥٣	٨٠٢	شام	مواجب الانكشارية
٩٢٢١	١١٣٤	٦٨٤٤	٨١٤	شام ، طرابلس	مواجب
٩٢٣٦	١١٣٤	٣٣٥٧	٩٢	شام	بدل نزول
٩٢٤٠	١١٣٤	٣٨٢٨	١٩٣	شام ، طرابلس	خانه افاريز
٩٢٤٤	١١٣٧-١١٣٤	١٠١٦٤	٧٢٠	شام ، طرابلس ،	مقاطعات ، باش محاسبة

				صيدا وبيروت	
٩٢٧٦	١١٣٥	٦٦٧٦	٨	شام	اسماء مستحفظان القلعة
٩٢٨٥	١١٣٧	٦٩٦٠	٧٥٢	طرابلس	مواجب
٩٢٨٨	١١٣٥	٣٩٧٠	١٩٨	شام	خانه افاريز
٩٣٦١	١١٣٦	٣٨٢٢	٢٠٨	طرابلس	خانه افاريز
٩٣٦٦	١١٣٦	١٦٩٨٤	٦٤٠	شام ، طرابلس	مواجب مستحفظان
٩٣٦٨	١١٤٧-١١٣٦	١٦١٨٩	١٠	طرابلس	التزام المقاطعات
٩٤١٧	١١٣٧	٦٩٥٢	٧١٦	طرابلس	مواجب
٩٤٤٥	١١٤٢-١١٣٧	١٠١٦٨	٥١٤	شام ، صيدا وبيروت ، طرابلس ، حماة وحمص	مقاطعات ، باش محاسبة

رقم الدفتر	تاريخه	رقم مضاف	عدد الصفحات	اسم الولاية او الولايات	الموضوع
١٠٣٧٤	١١٤٩	٦٥٣٧	١٤٩٨	شام	مواجب
١٠٤٠١	١١٤٩	٣٢٠٦	٨٤	شام	بدل نزول
١٠٤١٧	١١٥٠	٦٦٠٨	٢٩٢	شام	مواجب
١٠٤٢٦	١١٥٠	٦٦٧٩	١٢٨٢	شام	مواجب
١٠٤٣٧	١١٥٠	٣٨١٥	٢٢٤	شام	خانه افاريز
١٠٤٨٦	١١٥١	١٧١٤٩	٥٣٤	شام ، طرابلس	مواجب
١٠٤٩٥	١١٥١	٣٠١٥	٧٦	شام	خانة افاريز
١٠٥٢٣	١١٥٢-١١٥٣	٣٣٨٩	٣٨٨	صيدا	قيود مهمات
١٠٥٣٧	١١٥٢	٣٠٣٧	٣٩	شام ، طرابلس	بدل نزول
١٠٥٤١	١١٥٢-١١٥٣	١٧١٤٢	١٧٥	شام	مواجب
١٠٥٤٣	١١٥٢-١١٥٤	٦٧٤٧	١٢٠	طرابلس	مقاطعات
١٠٥٦٥	١١٥٣-١١٥٦	٨٩٠٧	١٣١٣	شام	مهمات يوكلاما
١٠٥٧٦	١١٥٣	٣٢٠٣	٨٠	شام	بدل نزول
١٠٥٧٧	١١٥٣	٣٨٢٥	٢١٢	شام ، طرابلس	خانة افاريز

١٠٦٠٠	١١٥٤	٢٩١٢	٤٨	طرابلس ، صيدا وبيروت	مقاطعات
١٠٦٠٥	١٢١٣-١١٥٤	٩٥٢٠	٢٦٠	طرابلس	مقاطعات
١٠٦٠٩	١١٥٤	٦٩٣٩	١٧٣٨	طرابلس	مواجب الانكشارية
١٠٦٢٦	١١٥٤	٢٩٩٣	٢١٦	شام ، طرابلس	خانة افاريز
١٠٦٥٥	١١٥٥	١٨٦٢	٤٤	عكا ، طرابلس	ارادة
١٠٦٥٧	١١٥٥	٢٨٧٩	٢١٤	شام ، طرابلس	خانة افاريز ، مواجب بدل نزول
١٠٦٦٠	١١٥٥	١٧١٥٨	٣١	طرابلس	مواجب مستحفظان
١٠٦٦٢	١١٥٦-١١٥٥	٢٠٥٤١	١٢	مدرسة جامع السليمانية ، الشام	واردات ومصاريف الوقف
١٠٦٦٨	١١٥٦	٩٩٤٧	٤٦٦	شام ، طرابلس	تذاكر واحكام براءات
١٠٦٧٤	١١٦٠-١١٥٦	١٠٣٤٤	٤٧٥	حيفا ، طرابلس	قيود مهمات
١٠٦٧٦	١١٦٤-١١٥٦	١٠١٨٧	٤٨٢	حمص	مقاطعات
١٠٦٧٩	١١٦٣-١١٥٦	٩٩٦٢	٥٦٢	شام ، صيدا ، طرابلس	قيود احكام
١٠٧١٣	١١٥٧	٣٨٧٢	٢٢٤	شام ، طرابلس	افاريز

١٠٧٨٧	١١٥٩-١١٦١	٣٤٧٧	٣٤٢	شام	قيود واحكام وبراءات
١٠٨١٦	١١٥٩	٤٩٧٩	٤٢٠	شام	قيودات مهمة
١٠٨٢٠	١١٥٩	٣١٥٣	٢٢٤	طرابلس	خانة افاريز
١٠٨٢٢	١١٥٩-١١٦٦	٣٣٩٣	٣٦٥	شام	مقاطعات
١٠٨٤٨	١١٦٠	٢٨٨٧	٢٢٨	شام ، طرابلس	خانة افاريز
١٠٨٥١	١١٦٠	٥٦٧٤	٣٦	صيدا	ايرادات ومصاريف
١٠٨٦٩	١١٦١	٦٢٨٩	١٣١٢	شام	مواجب الانكشارية
١٠٨٨٥	١١٦١	٦٢٩١	١٢٩٢	شام ، طرابلس	مواجب
١٠٨٩٩	١١٦١	٣٢٠٠	٩٦	طرابلس ، شام	بدل نزول
١٠٩٠٤	١١٦٢	٩٩٦٥	٣٧٤	صيدا ، طرابلس	تذاكر احكام وبراءات
١٠٩١٥	١١٦٢	٦٥٧٤	١٥٠٠	طرابلس	مواجب الانكشارية
١٠٩٣٥	١١٦٢	٣٢٠٥	٨	شام	بدل نزول
١٠٩٣٩	١١٦٢-١١٦٣	١٧٢١١	٤٣٥	شام	محلولات
١٠٩٤١	١١٦٢-١١٦٣	١٧٢٣٩	١٠	طرابلس	تنزيلات
١٠٩٤٩	١١٦٣	٥٥٧٠	١٤٤٠	شام	مواجب الانكشارية
١٠٩٥٧	١١٦٣	٧٠١٥	١١٥٠	شام	مواجب الانكشارية

١٠٩٧٥	١١٦٣	١٧٢٢٨	٣٤٦	شام	مواجب الانكشارية
١٠٩٧٩	١١٦٣	٢٨٦٣	٢٤٦	شام ، طرابلس	خانة افاريز
١٠٩٨٠	١١٦٣	٣٠٤٤	٨٨	شام	بدل نزول
١٠٩٨١	١١٦٣	٣٨٦٩	٣٥٤	صيدا	مهمة
١١٠٠	١١٦٤	٦٩٥٠	١٢١٦	شام	مواجب مستحفظان
١١٠٠٥	١١٦٤	٣٩٧٦	١٤٠	حمص ، شام ، طرابلس	خاص ومقاطعة
١١٠١٤	١١٦٤	٢٨٥١	٢٤٨	شام ، طرابلس	خانة افاريز
١١٠٢٢	١١٦٨-١١٦٤	٣٣٩٤	٣٧٧	شام	مقاطعات
١١٠٣٣	١١٦٥	٥٧٥٩	٢٣٠	شام ، طرابلس	مقاطعات
١١٠٣٨	١١٦٥	٨٣٤	١٣١٠	طرابلس	مواجب
١١٠٥٥	١١٦٥	٢٨٧٥	٢٤٦	شام ، طرابلس	خانة افاريز
١١٠٧٧	١٢١٤-١١٦٦	٩٥٣٠	١٠٣	طرابلس ، صيدا ، بيروت ، حمص ، شام ، يافا ، عكار ، بعلبك	مقاطعات

١١١٢١	١١٦٧	٢٠٠٧٧	٢٥١	شام	مواجب مستحفظان القلعة
١١١٢٩	١١٦٧	٣١٤٨	٢٥٤	طرابلس ، شام	خانة افاريز
١١١٣٤	١١٦٨	٦٢٨٤	١١٨٨	شام	مواجب الانكشارية
١١١٣٨	١١٦٨	١٠١٩٩	٧٣٩	شام ، بعلبك ، يافا	قيود المقاطعات
١١١٤٧	١١٧٤-١١٦٨	١٠١٩٨	٤٩٩	شام ، صيدا ، بيروت ، طرابلس ، حمص	دفتر مقاطعات
١١١٥١	١١٦٨	١٧٢٤٥	١٨	شام ، طرابلس	مواجب
١١١٦١	١١٦٨	٣٠٤٢	٨٤	طرابلس ، الشام	بدل نزول

يضاف الى هذه الاصناف من الوثائق والدفاتر، في الباشبكنليك ارشيفي، انواع اخرى لا مجال للاستفاضة في ذكرها.

وجدير بنا، بعد هذا العرض العام لابرز محتويات الارشيف، المتصلة بتاريخ لبنان، ان نتطرق الى عرض بعض العينات التي تبرز كيفية مساهمة هذا الارشيف في تجديد الكتابة التاريخية عندنا.

سأحاول ان اتوقف عند بعض المحاور على سبيل المثال، لا الحصر.

رابعاً: بعض مجالات تجديد الكتابة التاريخية استناداً الى ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول:

١ ـ على صعيد التاريخ الاقتصادي: اذا اخذنا على سبيل المثال دفاتر التحرير او الطابو يمكننا ان نحصل على جملة معلومات اقتصادية بالغة الغنى عن اغلب المناطق اللبنانية. واستناداً الى دفترين من هذه الدفاتر نستطيع الحصول على جملة معلومات (رقم ٦٨ و٥١٣):

أ ـ نوعية الانتاج الزراعي:

ـ الحبوب: القمح ـ الشعير ـ الذرة ـ السمسم ـ الشوفان ـ الارز ـ الحمص ـ الكرسنة ـ العدس ـ الباقية . . .

ـ القطن.

ـ الاشجار: الزيتون ـ الكرمة ـ الليمون ـ السفرجل ـ التوت ـ الفواكه المتنوعة . . .

ب ـ الحيوانات الاليفة: ابرزها الاغنام، الماعز، البقر، الجاموس، الجمل. ويوجد نحل بشكل كثيف.

ج ـ الاوزان والمكاييل والمقاييس: القلة للزيت، والبطمان (١٦ كيلو)، والمكوك والشنبل والفنخة والقنطار للحبوب وغيرها. البشتا والذراع للطول.

د ـ التجارة الخارجية: اذا انطلقنا من قانون نامة لواء طرابلس، في الدفتر ٥١٣ والعائد للعام ١٥٧١ نستخلص ان من ابرز الواردات:

ـ المرجان التونسي، الزرنيخ، النحاس الخام، الزيبق، الزاج القبرصي، الاسفيداج، الكبريت، الحديد، الرصاص، الراوند الخراساني، الصوف، شمع العسل، جلد الثور، البهارات (وبخاصة حب الهال والفلفل والزنجبيل)، الجوز، الرز، التمر، الحناء.

ـ الزجاج (اقداح، قناني، كاسات، خرز).

ـ الاخشاب.

ـ اللوز والبلوط والبندق والجبن والعسل وغيرها من المأكولات.

ـ الجلود والصابون .

د ـ الضرائب: يمكننا ان نتعرف على انواع الضرائب من خلال القانون نامة وكذلك من خلال الطابو دفتري والروزنامجة وغيرها .

فالقانون نامة العائد لطرابلس عام ١٥٧١ يشير الى الانواع الضرائبية التالية:

ـ جمرك ٢٪ آقجة على الجوخ والحرير المستورد من البندقية .

ـ ضرائب على طول القماش (كل بشتاو آقجة واحدة لجوخ القرزية ، و ٣٠ آقجة لكل مئة بشتاو من الديباج) .

ـ ٣٪ آقجة على المواد الداخلة الى المرفأ (مرجان ـ نحاس ـ حديد ـ كبريت ـ رصاص الخ . . .) .

ـ ١٪ آقجة مال قبان .

ـ آقجة بالمئة رسم تحريرات (قلم ميري) .

ـ ٧٪ آقجة على الزجاج والخشب .

٥٪ آقجة من اثمان المأكولات (لوز وغيرها . . .) .

ـ رسم وزن (مال قبان) ١٠ آقجات عن كل قنطار .

ـ عشر البهارات .

ـ كل فنخة صابون قطعتي ذهب .

ـ البواخر الآتية من بلاد الكفار:

الكبيرة ٦١٤ آقجة .

المتوسطة ٢٠٠ آقجة .

الصغيرة ٢٥ آقجة .

ـ ضرائب على الملح: من كل ٣ حصص ، حصتان للخاصة الهمايونية .

ـ الزيتون: يعشّر ، والعشر قد يكون النصف او الثلث او الربع او الخمس تبعاً لكل قرية .

ـ الكرمة: يدفع ٥ آقجات عن كل مئة نصبة .

ـ تدفع آقجة واحدة عن كل اربع اشجار مثمرة .

ـ تدفع آقجة واحدة عن كل شجرتي توت .

ـ تدفع آقجة واحدة عن كل شجرتي جوز .

- كل جاموس حي ٣ بارات.

- بارة واحدة على كل اربعة رؤوس من الاغنام او الماعز.

- آقجة واحدة على كل قفير نحل.

- ضرائب الجزية على اليهود والنصارى تبعاً لعدد الذكور الناضجين. والجدير بالملاحظة أن النصيرية كانوا يدفعون ايضاً الجزية (١٢ بارة سنوياً على كل ذكر، و٦ بارات على الذكور الذين لا يستطيعون الكسب).

واذا عدنا الى الطابو دفتري نستطيع ان نسجل جملة انواع من الضرائب:

- رسم قشلاق.

- رسم عن مال الوقف.

- رسم خراج ورسم معصرة.

- مال خراج اشجار ورسم طاحون.

- حماية خاص مال شاهي.

- رسم متفرّق.

- مال ديموس.

- مال ضيق.

- باديهوا ورسم عروس.

- رسم بيلاق واوتلاق.

- رسم دولاب حرير.

واذا حاولنا ان نتوقف عند الضرائب المتعلقة ببعض المدن يمكننا ان نشير الى جملة معطيات:

فطرابلس تدفع، تبعاً لاحصاء ١٥١٩، الانواع التالية من الضرائب:

- مقاطعة اسكلة.

- مقاطعة مصابن.

- مقاطعة قبان.

- مقاطعة ميزان حرير.

- مقاطعة قصاب.

- مقاطعة بيت لشرب الخمر (ميخانه) في تسعة اشهر (باستثناء رجب وشعبان ورمضان).
- رسم جواميس.
- رسم قلعة.
- ضريبة على الخستخانة.
- خراج بستان برطاشي.
- ضريبة لرياسة العسس.
- ضريبة حق السقي.
- وظيفة نظارة برج برصباي.
وغيرها...

وبعقلين تدفع تبعاً لاحصاء ١٥٢٥، ٢٢٥٠٠ آقجة، بينما دير القمر كانت تدفع ٣٣٥٠ آقجة. اما بيروت في العام نفسه وتبعاً للطابو دفتري اجمال رقم ١٦٩ كانت تدفع الضرائب التالية:

- محصول اسكلة ٢٥٠,٠٠٠ آقجة
- باديهوا ٥٠٠٠
- احتساب ٧٠٠٠
- محصول قبان ٧٠٠٠
- ميزان الحرير والحلالية ١٠٠٠٠
- مخابز (؟) ٧٢٠٠
- قصابين ٧٢٠٠
- دواليب الحرير ٢١٠
- معصرة ٣٠٠
- مصبنة ٣٠٠
- (...)
- محصول حجارة ١١٠٠
- رسم دكاكين ١٥٠
- (...) ٢٠٠٠

- (...) ١٢٠٠
- خان قرب اسكله ١٧١٠
- حماية المينا ١٨٠٠
- جزية على النصارى واليهود ١٠٠٠

ونتيجة لبعض الابحاث التي قمنا بها يمكننا ان نعطي الجدول التالي كمحصلة اجمالية لمجموع الضرائب التي تدفعها نواحي شمال لبنان انطلاقاً من احصاء ١٥١٩.

الضرائب في نواحي شمال لبنان عام ١٥١٩

الناحية	الكمية بالآقجة
عكار	75483
عرقا	242949
ظنية	100535
الزاوية	269250
بشري	214429
الكورة	455497
انفة	107147
البترون	201750
جبيل	68670
المنيطرة	8820
فتوح بني رحال	12930
مدينة طرابلس	845300
المجموع	2.702.760

هـ - الوثائق تطلعنا على العملة المتداولة (الآقجة، القرش، البارة الخ...) والقوة الشرائية لهذه العملة.

و - كما تطلعنا على عدد المعاصر (للزيت والعنب) والطواحين (صيفية وشتوية)، وطرق

المواصلات ووسائط النقل والمرافئ وما اليها . . .

٢ ـ في مجال الديمغرافيا التاريخية:

ان علم الديمغرافيا التاريخية هو علم يدرس التوزع الجغرافي للسكان ونسبة الولادات والزواج ونسبة الخصوبة ، انه يركز على المعدلات والنسب المئوية . ويتم تحليل التحولات الديمغرافية بالترابط مع الاحداث السياسية والاقتصادية وغيرها بحيث يكون التحليل شاملاً وعميقاً . والجدير بالملاحظة ان المادة الاساسية لهذا العلم هي الاحصاءات السكانية الرسمية . واذا كان هناك نقاش واسع حول دقة الطابو دفتري:

- على صعيد مسألة سن النضوج لدى الذكور موضوع الاحصاء[١٥]
- على صعيد العدد الفعلي للخانة (٥ ام ٦ ام ٧ اشخاص؟)[١٦]
- لا اشارة للعمر ، ولا وجود للنساء والاطفال .
- وهناك احتمال بعدم شمول الاحصاء كل الذكور الناضجين لاسباب مختلفة .

برغم كل هذه التحفظات الجوهرية فان الطابو دفتري يمكننا من:

١ ـ معرفة العدد التقريبي للسكان في القرى والمدن .

٢ ـ معرفة الانتماء الديني لهؤلاء السكان ، وعدد المنتمين الى كل دين .

٣ ـ عدد العازبين الناضجين ونسبتهم .

٤ ـ عدد المتزوجين ونسبتهم .

٥ ـ اسماء السكان (خاصة اسم الذكر واسم والده) .

وعلى صعيد آخر يمكن التعّرف الى انواع المجموعات العشائرية والاثنية ، والى بعض المعطيات الاجتماعية والديمغرافية المتنوعة .

٣ ـ الاوقاف:

لعبت الاوقاف دوراً بالغ الاهمية على سائر الصعد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية والدينية وغيرها . والوثائق العثمانية ، وبخاصة دفاتر التحرير ، توضح نوعية هذه الاوقاف واسماءها ، ومردودها المالي .

وانطلاقاً من الدفتر رقم ٦٨ ، الذي تضمن احصاءً مفصلاً لنواحي شمال لبنان المرتبطة بولاية طرابلس ، يمكننا ايراد المعطيات التالية حول الاوقاف:

---

١٥ - Omer Lutfi Barkan, J. E. S. H. O., 1957, p 31.

١٦ ـ المرجع السابق ، ص ٢١ و٢٨ و٣٣ .

أ ـ الاوقاف الذرية:

ـ عددها ٣٢ وقفاً

ـ مردودها ١٠٦٦٣٣ آقجة او 31.46% من مجموع مردود الاوقاف في نواحي شمال لبنان المرتبطة بولاية طرابلس.

ب ـ أوقاف تحمل اسماء علم:

ـ عددها ١٦

ـ مردودها ٥٨٨٢٧ آقجة او 17.36% من المجموع

ج ـ اوقاف تحمل اسماء ابراج:

ـ عددها ٨: برج بلدي، برج جلبان، برج لاذقية، برج ابن شمعة، برج ريحان، برج آريوسية، برج رضا.

ـ مردودها: ٧٨٣٧٨ آقجة او 23.12% من المجموع

د ـ اوقاف تحمل اسم جوامع:

ـ عددها ١٢

١ ـ جامع كبير (طرابلس)

٢ ـ مسجد قلعة طرابلس

٣ ـ جامع كندور طرابلس

٤ ـ جامع كمون

٥ ـ مسجد طشلق

٦ ـ مسجد برطاشية

٧ ـ الجامع الكبير ـ عرقا

٨ ـ جامع عيمار

٩ ـ جامع سفينة افليس

١٠ ـ وقف مؤذن الجامع الكبير

١١ ـ وقف حرمين شريفين

١٢ ـ وقف جامع مرواني

ـ مردودها: ١٩٢٧٠ آقجة او 5.47%

هـ ـ اوقاف باسم مدارس:

ـ عددها ٤

ـ مدرسة قول حسن (طرابلس)

ـ مدرسة طوامن (طرابلس)

ـ مدرسة صحيحة (طرابلس)

ـ شمونية العمر (القاهرة)

ـ **مردودها:** ٦٠٠٠ آقجة او 1,77% من المجموع

و ـ اوقاف باسم زوايا:

ـ عددها ٥

ـ زاوية قول حسن (طرابلس)

ـ زاوية كنجبك (طرابلس)

ـ زاوية كوتلو (طرابلس)

ـ زاوية بركة الداوية (طرابلس)

ـ زاوية حبلص (طرابلس)

ـ **مردودها** ٢٤٧٠ آقجة او 0.61% من المجموع

ز ـ وقف القدس ومصر:

ـ عددها ٢

ـ **مردودها:** ٢٨٠٠ آقجة او 0.85% من المجموع[١٧]

ح ـ اوقاف باسماء متعددة:

ـ **عددها** ٦: وقف التاز ـ المكمل ـ تيمار سنان الغزي ـ قرية مسجد الرسول ـ مال حبلص بالجون ـ منجك .

ـ **مردودها:** ٦٤٣٨٥ آقجة او 19% من المجموع

نستنتج ان المردود العام لهذه الاوقاف ، لا يقل عن ٣٣٨٨٩٣ آقجة وهو نسبة غير قليلة بالمقارنة مع مجموع الضرائب من نواحي شمال لبنان والتي بلغت ، كما ذكرنا ، ٢,٧٠٢,٧٦٠ آقجة ، عام ١٥١٩ .

٤ ـ ومن خلال الوثائق نستطيع ان نتعرف الى التقسيمات الادارية: اسماء القرى والمزارع والقصبات والمدن واسماء النواحي ، اسماء الالوية والولايات . كما نستطيع ان نتعرف على

---

١٧ ـ يمكن مراجعة البحث الذي قدمه عصام خليفة الى المؤتمر الدولي السادس حول الدراسات العثمانية (١-٤ تموز ١٩٩٢) في جامعة Aix-En-Provence . وهو بعنوان «الدور الاقتصادي والاجتماعي للاوقاف في شمال لبنان من خلال الطابودفتري (١٥١٩)».

ارتباط القرى والمزارع والقصبات والمدن بالتيمار او بالزعامت او بالخاص .

واذا اخذنا ناحية الزاوية ، على سبيل المثال لا الحصر ، نستطيع ان نعدد ابرز التيمارات ومنها: احمد بن تمور بغا ، عبد الملك وحسن ، محمد ولد جان بولاد ، محمد بن طوغان ، ابو بكر معتوق ، ابن منصور حصن صولاق ، ابن المنى ، احمد ماوس ، محمد مصري ، علي نكدلو ، محمد موسى ، قاسم ،

وثمة زعامت واحدة باسم محمد بك .

واذا قارنا وضعية الخاص والتيمار والزعامت بين الاحصاءين ١٥١٩ و١٥٧١ يمكن ان نستنتج تراجعاً كبيراً في عدد التيمارات وتصاعداً كبيراً في عدد الخاص .

وفي ظل نظام الالتزام[١٨] فان وثائق الروزنامجة والماليدين مدوّر ، بشكل خاص ، توضح اسماء الملتزمين بشكل دوري وكمية المال الواجب دفعها للادارة العثمانية .

وفي الوثائق العائدة للقرن التاسع عشر ثمة عرائض موقعة من مشايخ الزاوية ، او غزير وتوابعها ، ومشايخ كسروان ، ومشايخ الحمادية الاسلام مقاطعجية بلاد جبيل والبترون ، وعرائض من امراء وحكام مقاطعات المتن والقواطع والشوير وبسكنتا وزحلة[١٩] . وهذه العرائض توضح اسماء وجهاء العائلات النافذة .

ومن جهة اخرى فالتقارير الموجودة في الارشيف تتضمن وثائق بالغة الاهمية عن مرحلة الفتن والحركات الواقعة بين ١٨٤٠ ـ ١٨٦٤[٢٠] .

ومن هذه الزاوية نلج الى الاشارة لوجود تقارير عسكرية متنوعة في الارشيف:

ـ حول عدد الانكشارية في المدن واسماء كل منهم .

ـ حول الاسلحة والذخائر الموجودة .

ـ حول المعارك او الصدامات العسكرية والخسائر الناجمة عنها .

ـ الثورات او الانتفاضات التي يمكن ان تحصل .

٥ ـ يتضمن الارشيف معلومات موثقة عن المؤسسات التربوية وعن المؤسسات الدينية ، وعن طقوس مختلف الملل ، ومعلومات عن الطرق والجسور ، وهندسة المباني ، والعلاقات الدولية ، وعن المناخ[٢١] ، وعن الامراض والاوبئة ، وثمة مواضيع متعددة يمكن استخراجها من الارشيف .

---

١٨ ـ راجع بحثنا حول نظام الالتزام في المرجع السابق .

١٩ ـ مسائل مهمة جبل لبنان ، ١١١٧ .

٢٠ ـ يمكن على سبل المثال لا الحصر مراجعة التقارير المتعلقة بعصيان يوسف بك كرم (ارادة داخلية ١٣٥٤) ، او بعلاقاته مع الامير عبدالقادر الجزائري (ارادة داخلية ١٣٥٤) ، وكذلك البيان الدعائي الموجه من الادارة العثمانية ضد القائد اللبناني المتمرد على تسوية المتصرفية (راجع اعلان الى اهالي لبنان ، ارادة داخلية ٣٨٥٤٧) .

٢١ ـ يوجد تقرير مفصل عن جونية وهجوم البحر عليها عام ١٩٠٦ .

ان اهمية ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول وكل الوثائق العثمانية تساهم في التعمق بفهم تاريخنا وتجديد الكتابة التاريخية ليس فقط في لبنان وانما في كل العالم العربي ، ان اهمية هذا الارشيف تحملنا على اقتراح التوصيات التالية على المؤتمر ليتم تبنيها:

خلاصة: مشروع توصيات:

في الخلاصة نطرح نوعين من التوصيات الى المؤتمر حول تعزيز الارشيف .

إنطلاقاً من وعي اللجنة المنظّمة للمؤتمر الثاني لأرشيف تاريخ لبنان بأنّ الوثائق هي القاعدة الأساسية لعملية البحث التاريخي ،

ويقيناً منها أن الارشيف هو ذاكرة الزمن الماضي والحاضر ، وسيكون ذاكرة الزمن الآتي ،

وانطلاقاً من الإعتبار بأنّ كلّ نهضة وتجديد في البحث التاريخي يرتبطان بنهضة في تنظيم وغنى المكتبات والمتاحف ومؤسسات المحفوظات وغيرها من مؤسسات التربية والعلم والثقافة ،

ولما كان الإهتمام بالأرشيف هو من حق أكثرية الناس ويشكّل أداة تثقيف وتربية من جهة ، وعامل تعميق وتماسك للذاكرة الجماعية لدى الشعب اللبناني وأداة ترسيخ للتضامن والسلام الأهلي فيما بين عناصره من جهة ثانية ،

وانطلاقاً من المسؤولية الوطنية للجامعة اللبنانية في هذه المرحلة من تاريخ الوطن حيث يجب أن تستجيب هذه المؤسسة ، في نشاطاتها وفي مناهجها وبرامجها لاحتياجات استعادة الدولة اللبنانية استقلالها ووحدتها وممارسة سيادتها بقواها الذاتية ، ومواجهة كلّ أحوال القهر السياسي وانتهاكات حقوق الإنسان داخل مجتمعها ،

وانطلاقاً من إحساس اللجنة المنظّمة بخطورة المرحلة التي يمرّ بها لبنان ، دولة ومجتمعاً واقتصاداً وتربية وثقافة ، والتزاماً منها بالعمل على مواجهة كافة التحديات المطروحة بمزيد من الإيمان بحقّ شعبنا ودولتنا بالتشبّث بالعلم والحرية والوطنية والديمقراطية والإستقلال كقاعدة صلبة لبناء المستقبل ،

واستكمالاً لأعمال المؤتمر الأول الذي عُقِد في عام ١٩٨٣ في قسم التاريخ ـ كلية الآداب (الفرع الثاني) ـ الجامعة اللبنانية ،

وبعد التداول والمناقشة ، يوصي المشاركون في المؤتمر الثاني لأرشيف تاريخ لبنان بالآتي:

١ ـ مطالبة المسؤولين بدعم مؤسسة المحفوظات الوطنية من خلال جملة إجراءات ، أبرزها:

أ ـ اعتبار إنجاز بناء خاص للمحفوظات، يتمتّع بكلّ المواصفات الفنيّة، من أولويات إعادة الإعمار والإنماء، والعمل على إنجاز أبنية أخرى في مختلف المناطق اللبنانية للأرشيفات المحليّة.

ب ـ تخصيص موازنة كافية تتناسب وطموحات تطوير هذه المؤسسة.

ج ـ استقطاب أوسع الكفاءات البشرية، والإستعانة عند الإقتضاء بكفاءات خارجية، للتعاقد مع مؤسسة المحفوظات.

د ـ مبادرة وزارة الثقافة والتعليم العالي إلى إعطاء المنح اللازمة للطلاب والأساتذة لتعميق تخصّصهم في أصول التوثيق وتقنيات الحفاظ على الأرشيف واستعمال الآلات المتطورة.

هـ ـ مطالبة المسؤولين في مؤسسة المحفوظات الوطنية وفي وزارة الثقافة والتعليم العالي وفي الجامعة اللبنانية، الى وضع خطط لإرسال بعثات لبنانية دورية الى كلّ أماكن تواجد أرشيف تاريخ لبنان والمخطوطات المتعلّقة به، وذلك بهدف تصويرها ووضعها في متناول الباحثين والطلاب اللبنانيين، والعمل على وضع خطة مرحلية لطبعها على نحو علميّ منظّم.

و ـ التمنّي على العائلات التي تملك وثائق ولا تريد الحفاظ عليها أو تملك ميكروفيلمات ذات مضمون يتعلّق بالتاريخ العام للبنان أن تضعها بتصرّف مؤسسة المحفوظات الوطنية أو أقسام التاريخ في الجامعة اللبنانية.

ز ـ وضع قانون جديد للمحفوظات يتّفق مع أفضل القوانين المعمول بها في الدول المتقدمة.

ح ـ إستعادة كلّ الوثائق التي كانت موجودة في المتحف الوطني والتي تتعلّق، بشكلٍ خاص، بفترة المتصرفية، ووضعها في مؤسسة المحفوظات.

ط ـ مبادرة الجهات المعنيّة، وبخاصة مؤسسة المحفوظات، والجامعة اللبنانية ووزارتي الإعلام والثقافة والتعليم العالي، الى إقامة «أسبوع» أو «شهر الأرشيف» تعرض خلاله الأفلام الوثائقية وتلقى المحاضرات والندوات، من خلال كلّ وسائل الإعلام، لإبراز أهمية الأرشيف وتوعية كلّ قطاعات الرأي العام على ضرورة المحافظة على الوثائق.

ي ـ دعوة مؤسسة المحفوظات الى وضع وتنفيذ خطّة، إذا أمكن، لتصوير الأرشيفات في مختلف البيوتات (الأعيان والوجهاء، والتجّار، المؤسسات الدينية والصحية والتربوية والعلمية وغيرها...).

ك ـ دعوة مؤسسة المحفوظات الى وضع خطة لجمع كل أرشيفات الدولة اللبنانية، على

تنوّع مؤسساتها ووزاراتها، والعمل على تبويبها بشكل علميّ حديث.

ل ـ الدعم المادي والمعنوي للجمعيات العلمية التي تهتم بتاريخ لبنان في مختلف حقباته، والتمنّي على الباحثين اللبنانيين تشجيع العمل الجماعي في إطار التكامل والتعمّق في الإختصاصات المتنوّعة.

٢ ـ مطالبة المسؤولين بإصدار التعليمات الصارمة لكلّ المسؤولين في البلديات بالحفاظ على كلّ أرشيفات هذه المؤسسات والعمل على تنظيمها وتبويبها ووضعها بتصرّف الباحثين. إضافة الى ذلك يجب الإهتمام بأرشيفات المحاكم وكتّاب العدل ومؤسسات المياه والنقل والكهرباء والمرافئ وغيرها. . .

٣ ـ مطالبة إدارة الجامعة اللبنانية عامة وإدارة كلية الآداب خاصة بالمبادرة إلى تحقيق جملة إجراءات، من أبرزها:

أ ـ إستحداث مركز للابحاث التاريخية والتوثيق في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، يكون من جملة اهتماماته الأساسية العمل على تصوير وجمع الوثائق من داخل لبنان ومن الخارج، والمبادرة إلى وضعها بمتناول الطلاب والأساتذة.

ب ـ قيام الجامعة بإرسال بعثات علمية لتصوير الوثائق والمخطوطات من تركيا وفرنسا وسوريا وايطاليا وبريطانيا ومصر والولايات المتحدة الأميركية وايران وروسيا وإسبانيا وألمانيا والنمسا وغيرها. . .

ج ـ إعطاء منح تخصّص لبعض الأساتذة والطلاب في بعض اللغات التي لا بدّ من إتقانها من أجل إنجاز كتابة تاريخية علمية وموضوعية (اللغات الشرقية القديمة، اليونانية، اللاتينية، السريانية، التركية، الفارسية وغيرها. . .) وتعزيز تعليم هذه اللغات في أقسام التاريخ والآثار واللغات.

د ـ تعزيز مكتبات الكليّات والأقسام وبخاصة التاريخ والآثار، وتجهيزها بكلّ الأدوات العلمية (ميكروفيلم، كومبيوتر، مختبرات) وكذلك تأمين المجلات العلمية والمراجع والمخطوطات والوثائق اللازمة.

هـ ـ تطوير قسم التوثيق في كلية الإعلام والتوثيق على كافة الأصعدة (مناهج وبرامج وتجهيزات. . .).

و ـ تأمين الموازنة اللازمة لإصدار مجلة، أو أكثر، عن أقسام التاريخ تكون منفتحة على كلّ الحقبات التاريخية.

ز ـ وضع دليل مركزي من قبل إدارة كلية الآداب والعلوم الإنسانية يتضمّن عناوين أطروحات وأبحاث جميع أفراد الهيئة التعليمية التي تنتمي الى إختصاصي التاريخ والآثار.

ح ـ إعادة العمل بالمنح الوطنية لطلاب قسم الدراسات العليا والدكتورا خاصة في مجالَي التاريخ والآثار. والتمنّي على الأساتذة المشرفين في الجامعة أن يربطوا تسجيل الأطروحات بالإرتكاز على الوثائق كمصدر أساسي لها.

ط ـ العمل على طبع أبحاث المؤتمر، في أقرب فرصة، ضمن كتاب خاص على نفقة الجامعة وضمن منشوراتها.

٤ ـ حول مسألة أرشيف التاريخ القديم والآثار:

أ ـ يحمل المشاركون في المؤتمر جميع المسؤولين على تنوّع مواقعهم، كامل المسؤولية المادية والمعنوية والوطنية والأخلاقية، بالنسبة لمسألة الحفاظ على آثار وسط بيروت، ويحذّرون من يعنيهم الأمر من مغبّة الإستمرار في مخالفة قانون الآثار المعمول به تحت حجج واهية، ويؤكّدون على ضرورة اعتبار آثار وسط بيروت جزءاً أساسياً من الذاكرة الجماعية للشعب اللبناني ومعلَماً وطنياً وعالمياً يجب أن تتحمّل مسؤولية الحفاظ عليه كلّ المؤسسات الثقافية المحليّة والإقليمية والعالمية (وبخاصة الألكسو والأونسكو).

ب ـ دعوة مديرية الآثار الى تطبيق كامل لقانون الآثار على كافة الأراضي اللبنانية وتفسير هذا القانون من نواحيه المادية لتتناسب وقيمة الليرة اللبنانية الحالية ومن دون المسّ بالمواد (المادة ١٩ مثلاً) التي تحمي الذاكرة المادية للشعب اللبناني، هذا مع العلم أنّ قانون الآثار اللبناني يُعتبر من أرقى القوانين في هذا المجال.

ج ـ التمنّي على مديرية الآثار أن تعمد، بالتعاون مع الأخصّائيين اللبنانيين، إلى وضع دليل بالمواقع الأثرية اللبنانية التي هي جزء من أرشيف الأرض الذي يتعرّض حالياً للنهب والسرقة والمتاجرة، والحفاظ بشكل خاص على المعلم الأثري الموجود في نهر الكلب وحمايته من التلوث والتشويه.

د ـ دعوة الإختصاصيين باللغات القديمة وبالتاريخ القديم والآثار في الجامعة اللبنانية، بالتعاون مع مديرية الآثار والهيئات العلمية العاملة على الأراضي اللبنانية، إلى تأسيس مركز علمي ضمن إطار الجامعة اللبنانية، كي يعمد إلى جمع نصوص الأرشيفات القديمة المحلية والخارجية المكتوبة بلغات قديمة ساميّة، هيروغليفية، مسمارية، يونانية

ولاتينية وغيرها، والقيام بترجمتها وتبويبها وتحقيقها وطبعها باللغة العربية، ضمن منشورات الجامعة اللبنانية خدمة للبحث العلمي الرصين في تاريخ لبنان القديم.

٥ ـ التمنّي بأن يُفتَح الأرشيف العسكري أمام الباحثين، بعد أن يُعاد تنظيمه، مع التمنّي بجمع الوثائق المتعلّقة بالتاريخ العسكري للبنان، حيث وُجِدت، وضمّها إلى هذا الأرشيف.

٦ ـ التمنّي على المؤسسات الدينية كافة بأن تسعى للمحافظة على وثائقها وأن تعمل على تنظيمها بشكلٍ علمي حديث، وأن تفصل بين العام والخاص في هذه الوثائق، وأن تفسح في المجال أمام الباحثين للإطلاع على الأرشيف ذي المنحى العام.

٧ ـ مطالبة كافة الجهات التي كانت مسؤولة، بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، عن القوى العسكرية خلال الحروب الأخيرة إلى الحفاظ على ما وقع في أيدي عناصرها من وثائق وسجلات ومخطوطات وكنوز أثريّة، والتمنّي عليها أن تعيدها إلى أصحابها أو على الأقل، أن تضعها في أماكن خاصة يمكن للباحثين أن يطّلعوا عليها. والتمنّي على المسؤولين إصدار التشريعات التي تنصّ على إعادة هذه الممتلكات إلى أصحابها أو على الأقل إلى الدولة.

٨ ـ تكليف اللجنة المنظّمة إيصال هذه التوصيات إلى سائر الجهات المعنيّة بها.

٩ ـ التمنّي على اللجنة، ومن يودّ الإنضمام إليها، العمل على تحضير المؤتمر الثالث عن الأرشيف، إن المشاركين في المؤتمر الثاني لأرشيف تاريخ لبنان، إذ يؤكّدون على التزامهم بالمصالح التاريخية العليا للشعب اللبناني، وإذ يشدّدون على دعم صمود مواطنيهم في جنوب الوطن، وعلى تمسّكهم باستقلال الدولة اللبنانية ووحدتها وسيادتها وتحالفها مع البيئة العربية على قاعدة المصالح المشتركة، في هذا الظرف الذي تطرح فيه مشاريع خطيرة لمستقبل المنطقة قد تكون ـ لا سمح الله ـ على حساب لبنان، إن المشاركين يعتبرون أنّ تحضير وإنجاز هذا المؤتمر هو مساهمة متواضعة في خدمة القضية الوطنية ولتعميق الإنتماء الوطني ولخدمة تقدّم العلم التاريخي على مستوى الجامعة والوطن.

الديمغرافية التاريخية لناحية الزاوية
في القرن السادس عشر(*)

لم يعد التاريخ ، في مفهوم مدرستنا الجديدة ، سرداً لمآثر العظماء والأعيان والحكام والقادة وكبار رجال الدين والأحداث السياسية والعسكرية فحسب ، بل انه يركّز ، اضافة الى ذلك ، على مختلف الجوانب المادية والاقتصادية والروحية والثقافية والاجتماعية وغيرها ، بحيث يشكّل سجلاً لكل جوانب حياة المجتمعات الانسانية والتغيرات التي واجهتها هذه المجتمعات على كل الصعد المادية والمعنوية وذلك في اطار البيئة الجغرافية والطبيعية .

ولئن كان موضوع بحثنا يركّز على الجانب الديمغرافي لناحية الزاوية في القرن السادس عشر ، فحري بنا ان نشير ، في بادئ الأمر ، الى صعوبة هذا العلم وتعقيداته ومعوقاته المتشعبة . فالتحركات السكانية ، في بعدها التاريخي ، تكاد تشبه تحرّك الانهر تحت الارض ، وهي على صلة وثيقة بتحولات كثيرة من ابرزها التحولات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والمناخية والصحية وبخاصة التغيرات والاحداث السياسية . وثمة جدلية بين السياسة والتغير الاجتماعي والديمغرافي في السلب وفي الايجاب . وعلى صعيد آخر فإن ناحية الزاوية كانت في القرن السادس عشر جزءاً من بيئة اقتصاية واجتماعية وثقافية ـ او بالاحرى حضارية ـ تتفاعل معها على كل الاصعدة ، هي وباقي نواحي ولاية طرابلس من جهة ، وباقي ولايات الدولة العثمانية وبخاصة العربية منها ، من جهة اخرى . في ضوء ذلك فإن دراستنا لها او لغيرها من النواحي لا يعني منا اعطاءها خصوصية واستقلالية شاملة عن النواحي والمناطق الاخرى المجاورة لها ، وانما دراستنا ترتبط بها وبغيرها من باب الوحدات الادارية في المرحلة العثمانية .

اولاً: ملاحظات اولية لا بد منها:

نجد من واجبنا في مطلع هذا البحث ان نذكر ببعض النقاط الاساسية التي تتصل بالمنهج العام الذي سنعتمده .

١ ـ ان المصدر الذي نرتكز عليه هو دفتر الاحصاء رقم ٦٨ والدفتر رقم ٥١٣ اللذين يعودان للعامين ١٥١٩ و١٥٧١ . وهذين الدفترين هما من دفاتر المفصّل . وخلفية وضع هذه الدفاتر انطلقت من اهتمام «العثمانيين ، عند كل فتح جديد للاراضي ، بالقيام باعداد

---

* بحث مقدّم الى المؤتمر الاول لتاريخ الزاوية «جوانب من تاريخ ناحية الزاوية ابان الحكم العثماني» . ٢٨ ـ ٢٩ ت١ ١٩٩٥

سجلات منظمة لتسجيل هذه الاراضي وتحديد النسب الضريبية عليها، وكان يطلق على هذه العملية التي يحتم القانون تكرارها مرة كل ثلاثين عاماً، على الاقل، كلمة (تحرير). ومع هذا فقد كانت تتم احياناً على فترات اطول او تظهر اسباب شتى تدعو لاجراء عمليات التحرير المبكرة مثل جلوس سلطان جديد او ظهور الخلافات بين السكان على الاراضي في منطقة معينة او تشكي الناس وتذمرهم لانعدام العدالة الضريبية او حدوث تغييرات سكانية خطيرة تظهر نتيجة للهجرات والاوبئة ونفي بعض الناس الى اماكن معينة ونشوء فروق اجتماعية واقتصادية». وكان الاحصاء يقسم الاراضي الى اجناس مختلفة مثل خواص السلطان، والزعامات، والتيمارات، ثم يتم الطواف في المدن والقصبات والقرى والمزارع لتحديد اسماء المكلفين بدفع الضرائب من السكان، وتحديد انواع الضرائب على اختلافها(**).

٢ ـ لقد سبق وطرحنا، في ابحاث سابقة، مسألة الدقة في مثل هذه الاحصاءات وخلصنا الى نتائج لن نعود الى تكرارها.

٣ ـ كما تناولنا تقنيات البحث المعتمدة في مجال الديمغرافية التاريخية وكيفية تطبيقها على احصاءات الطابودفتري(***).

ثانياً: الاطار الجغرافي لناحية الزاوية في القرن السادس عشر:

لقد ورث العثمانيون، بعد دخولهم الى المشرق العربي عام ١٥١٦، التقسيمات الادارية المملوكية وابقوا على الخطوط العامة لها من الناحية الجغرافية، مع ادخال بعض التعديلات الطفيفة. ولا بد من القول ان هذه التقسيمات في المرحلة العثمانية لم تستقر بشكل ثابت ومستمر طوال الفترات العثمانية وانما تغيرت بتغير الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولا سيما فإنها تأثرت بطبيعة التحولات في بنية السلطة الادارية المحلية المرتبطة بمسألة جمع الضرائب.

وهكذا فالزاوية هي الناحية التي تنتشر قراها في السهل المعروف بسهل الزاوية المحدود باملاك الضنية ونهر البارد من الجهة الشمالية الشرقية وبنهر ابو علي ومدينة طرابلس من الجهة الغربية، حيث يفصل هذا النهر بينها وبين ناحية الكورة، من الجهة الجنوبية يقوم جبل ناحية بشري حيث تقع قرى سبعل، كرم سدة، كفرفو وغيرها(١). وتستمد هذه المنطقة اسمها (الزاوية) من انها كانت «تشكل الزاوية الشرقية ـ الشمالية من لبنان الصغير» أي انها تقع في

(**) نجاتي اقطاش وعصمت بينارق، والارشيف العثماني، ترجمة صالح سعداوي صالح، عمان، ١٩٨٦. ص ٣٢٩ـ ٣٣٠.
(***) راجع كتابنا ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، بيروت، ١٩٩٥.
(١) الاب اغناطيوس طنوس الخوري، المشايخ آل الشمَّر، مطبعة سميا، بيروت، ١٩٤٨، ص ٢٧.

نقطة تلاقي الساحل والجبل والسهل(٢). فاعلى قرية فيها (بوصيت) تصل الى ٥٩٠ متراً فوق سطح البحر(٣)، وتصل في الساحل الى المنية والبداوي قرب ساحل البحر. ويمكن تشبيه هذه الناحية بمستطيل قاعدته الجنوبية تمتد من بصرما الى عرجز، وفي اقصى شماله يصل الى بحنّين (الطول ١٦ كلم، ومعدل العرض ٩ كلم) والمساحة التقريبية في الاحصاء الاول هي ١٣٧,٥ كلم٢ او ١٣٧٥٠ هكتاراً تقريباً وفي الاحصاء الثاني ١٣٧ كلم٢ او ١٣٧٠٠ هكتاراً تقريباً.

تتشكل تربة هذه الناحية من عدة انواع:

- الطمي القديم في المنطقة المحيطة بزغرتا.
- تربة مارنية كلسية في المنطقة الشرقية المحاذية للجبة.
- تربة مارنية بحيرية ورملية واراضي صالحة للزراعة في المنطقة الشمالية الغربية (بحنين والمنية والبداوي ودير عمار)(٤).

تتمتع هذه المنطقة بنسبة عالية من الينابيع الغزيرة (نهر ابو علي، نبع فريجي، نبع رشعين، نبع الشويليت، نبع القاضي، نبع عشاش وصولاً الى نهر البارد شمالاً). وقد كان لهذه المياه الدور البارز في تحديد التجمعات السكنية، ليس فقط في المرحلة العثمانية، انما ايضاً في المراحل السابقة واللاحقة. وقد انعكس ذلك في نوعية الانتاج الزراعي في هذه الناحية.

وفي المراجع التاريخية هناك ثلاث نسب جغرافية اساسية تنسب اليها هذه المنطقة:

- زاوية طرابلس.
- زاوية رشعين.
- زاوية نعمان

وبشكل عام فقد اثّر الموقع الجغرافي على البنية الديمغرافية وعلى الاوضاع السياسية والاقتصادية للزاوية.

فقد كانت المشتى الطبيعي للجبليين الهاربين من صقيع الثلوج العالية - من هنا تفهم الحركية السكانية بين اهدن وزغرتا او بين كفرحورا وبقوقا او بين كفرصغاب ومرح كفرصغاب او بين بسلوقيت وحارة الجديدة وغيرها من القرى الاخرى.

---

(٢) مخطوطة الاب اغناطيوس الخوري وهي بعنوان الكنوز الدريّة في طرابلس وابرشيتها المارونية، الدفتر BIII وفي هذا السياق نشكر رئيس دير نورث ليبانون كولدج الاب انطوان سليمان الذي تفضل وسمح لنا بالاطلاع على هذه المخطوطة.

(٣) الاب اغناطيوس الخوري، المشايخ آل الشمّر، المرجع السابق، ص ٢٧ و٢٨ وقد وردت التسمية عند الدويهي في كتابه «تاريخ الأزمنة» في صفحات عدة.

(٤) قاموس زغرتا الزاوية، مكتب الدراسات وادارة الاعمال (سايد ساروفيم وجورج يمين)، لا تاريخ، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

ما هي ابرز قرى ومزارع الزاوية الواردة في الطابودفتري لاحصاء عام ١٥١٩ (٥)؟ القرى على التوالي: ايعال(٦)، بشنين(٧)، دارية(٨)، عرجز(٩)، رشعين(١٠)، كفربينا(١١)، كفرحورا(١٢)، كفرنبين(١٣)، بحنين(١٤)، عردات(١٥)، منية(١٦)، مزرعة قبيرص(١٧)، علما(١٨)، كفرياشيت(١٩)، كفرزينة(٢٠)، جبلين(٢١)، بتديون(٢٢)، بسباعل(٢٣)، ديرحلا(٢٤)، كفرشخنا(٢٥)، كفريا(٢٦)، ديرحلا كفرزينا(٢٧)، بوصيت(٢٨)، طربل(٢٩)، كفرحاتا(٣٠)، كفردلاقص(٣١)، عدوى(٣٢)، مركبتا(٣٣)، اعشاش(٣٤)،

---

(٥) الدفتر رقم ٦٨، من صفحة ١٣١ الى صفحة ١٤٩.

(٦) ايعال: تعلو عن سطح البحر ٢٣٤م. ، تبعد عن زغرتا ٦ كلم وتقع في الجنوب الشرقي منها.

(٧) بشنين: تعلو عن سطح البحر ٢٥١م، تبعد عن زغرتا ٧,٥ كلم، وتقع جنوبيها وهي مزرعة من املاك ديربصرما وتابعة لمختارية داريا.

(٨) دارية: تعلو عن سطح البحر ٣١٣م، وتبعد عن زغرتا ١٠ كلم، وهي تقع في اقصى جنوب الناحية.

(٩) عرجز: تعلو عن سطح البحر ٣٢٨م، وتبعد عن زغرتا ٨,٤ كلم، وهي تقع في اقصى جنوب شرقي الناحية.

(١٠) رشعين: تعلو عن سطح البحر ١٣٠م، وتبعد عن زغرتا ٣ كلم، وهي تقع شرقي زغرتا.

(١١) لم نستطع تحديد موقعها.

(١٢) كفرحورا، تعلو عن سطح البحر ١٧١م، وهي تقع جنوبي غربي زغرتا.

(١٣) لم نستطع تحديد موقعها.

(١٤) تقع في اقصى شمال الناحية قرب نقطة تلاقي نهر البارد مع البحر.

(١٥) اصبحت جزءاً من زغرتا منذ ايام اسعد بيك كرم.

(١٦) تقع على شاطئ البحر شمال طرابلس.

(١٧) لم تذكر في عداد القرى المأهولة بالسكان في الاحصاء الثاني.

(١٨) علما تعلو عن سطح البحر ٢١٤م، تبعد عن زغرتا ٦ كلم شمالاً، وموقعها في لحف جبل تربل لجهة الجنوبي الغربي.

(١٩) كفرياشيت تعلو عن سطح البحر ٢٥٢م، وتبعد عن زغرتا ٥ كلم جنوباً.

(٢٠) كفرزينة: تعلو عن سطح البحر ١٨٠م، وتبعد عن زغرتا ٦ كلم جنوباً.

(٢١) جبلين: لم نتمكن من تحديد موقعها.

(٢٢) بتديون: تقع قرب مجدليا على الارجح.

(٢٣) بسباعل: ذكرت في الدفتر الاول سباعل، تعلو عن سطح البحر ٢١٠م، وتبعد عن زغرتا ٥ كلم. وهي حالياً تابعة لمختارية كفرياشيت.

(٢٤) ديرحلا: اصبحت تابعة لزغرتا.

(٢٥) كفرشخنا: تعلو عن سطح البحر ٢٠٣م، وتبعد عن زغرتا، جنوباً، ٧,٥ كلم، وهي قرية المؤرخ الاب اغناطيوس طنوس الخوري.

(٢٦) كفريا: تعلو عن سطح البحر ٥٥٦م، وتبعد عن زغرتا ١٢ كلم باتجاه الشمال الشرقي.

(٢٧) لم نتمكن من تحديد موقعها.

(٢٨) بوصيت: تعلو عن البحر ٥٩٠م، وتبعد عن زغرتا ١٢ كلم شمالاً.

(٢٩) طربل (بحرف الطاء) واقعة في منحدر جبل تربل، وهي شمال شرقي زغرتا.

(٣٠) كفرحاتا: تعلو عن سطح البحر ١٥٠م، وتبعد عن زغرتا ٢ كلم جنوباً.

(٣١) كفردلاقص: تعلو عن سطح البحر ١١٧م، وهي متاخمة لرشعين وتقع شرقي جنوبي زغرتا.

(٣٢) عدوى تقع في طرف جبل تربل الشمالي.

(٣٣) مركبتا: لم نتمكن من تحديد موقعها.

(٣٤) اعشاش: (كتبت مع الف في اولها في الارشيف)، تعلو عن سطح البحر ١٨٠م. وتتربع سهلاً طيب التربة، وهي كثيرة البساتين، وفيها عيون كثيرة. تبعد عن زغرتا ٦ كلم باتجاه الشمال الشرقي.

حالان[٣٥]، تلتعشرة[٣٦]، اردة[٣٧]، مزرعة دير العرب.

عدد القرى يكون ٣٣ قرية.

واما المزارع فهي التالية: مزرعة وادي الرومي، مزرعة بصرما، مزرعة كفرحلم زغرتا، مزرعة جديدة، مزرعة مجدليا، مزرعة ملاطم، مزرعة براونة، مزرعة حريقص (كتبت يقص) مزرعة راس ثورة، مزرعة اجبع الوطى، مزرعة دير عمر، مزرعة اريوسية، مزرعة ابوالعدس، مزرعة بيت رومين، مزرعة حروميت، مزرعة اعدور، مزرعة العرفانية.

عدد المزارع يكون ١٨ مزرعة.

بالنسبة للقرى الواردة في احصاء ١٥٧١ فهي على التوالي:

اعشاش، رشعين، كفربينا، جبلين، اردة، مركبتا، حالان، كفرياشيت، كفرنبين، عردات، ثلاثة عشر، كفردلاقص، بتديون، علما، كفرحاتا عميقة نصارى، طربل، دارية، كفرايا، كفربعون، دير حلا مسلمين، كفرشخنا، بشنين، عرجز، بسباعل، كفرحورا، بحنين، دير حلا نصارى، كفرزينة، منية.

مجموع القرى المذكورة ٢٩ قرية. (راجع الجدول رقم ١).

اما المزارع فهي التالية:

مزرعة وادي الروم، مزرعة كفرحلم، مزرعة زغرتا، مزرعة جديدة، مزرعة مجدليا، مزرعة ملاطم، مزرعة حريقص، مزرعة اجبع الوطا، مزرعة دير عمر، مزرعة ارطوسية، مزرعة ابو العدس، مزرعة بيت رومين، مزرعة حروميت، مزرعة اعدور، مزرعة قبيرص، مزرعة قرقف، مزرعة معتوق (او حصوف)، مزرعة عدوس، مزرعة بداوية، مزرعة اصنون، مزرعة صرفاية، مزرعة دير ايوب، مزرعة خالدية، مزرعة بيت عمود، مزرعة دبها، مزرعة كفربعال، مزرعة مار مان.

مجموع المزارع ٢٧ مزرعة. (راجع الجدول رقم ٢).

ما هي الملاحظات التي يمكننا تسجيلها في مجال تحديد الاطار الجغرافي لناحية الزاوية؟

١ - ان ايعال ودير حلا وبوصيت وعدوى، ومزرعة العرب (وهما مأهولتان بالسكان)،

---

(٣٥) حالان: من شبه المؤكد انها حيلان الحالية التي تعلو عن سطح البحر ٢٦٩م، وتبعد عن زغرتا ١٠ كلم باتجاه الشمالي الشرقي.

(٣٦) تلتعشرة: لم نتمكن من تحديد موقعها.

(٣٧) اردة: تعلو عن سطح البحر بين ١٣١ - ١٦١م. وتبعد عن زغرتا ٤ كلم باتجاه الشمالي الشرقي.

لقد استعنا بالنسبة للمعلومات عن القرى بقاموس زغرتا الزاوية، المرجع السابق. ويمكن العودة للخريطتين المرفقتين بالبحث.

كانت مذكورة في الاحصاء الاول ولكنها لم تُذكر في الاحصاء الثاني .

٢ ـ نرجّح ان دير حلا نصارى التي ذُكرت في الاحصاء الثاني هي عينها دير حلا كفرزينة التي ذكرت في الاحصاء الاول ولا نملك تفسيراً لهذا التغيير ، وانما رجحنا هذا الموقف من خلال الافتراض باستمرارية الانتماء الديني للسكان .

٣ ـ وجود قريتين في الاحصاء الثاني لا ذكر لهما في الاحصاء الاول: دير حلا مسلمين وكفربعون .

٤ ـ المساحة التقريبية لهذه الناحية تقارب ١٣٧ كلم٢ او ١٣٧٥٠ هكتاراً تقريباً .

٥ ـ وجود ١٦ مزرعة وردت في الاحصاء الاول وفي الاحصاء الثاني بنفس الاسماء تقريباً ، مع العلم اننا نضع مزرعة قبيرص التي كان يسكنها سكان في الاحصاء الاول ضمن هذا التصنيف .

٦ ـ وجود ٤ مزارع في الاحصاء الاول ولا وجود لها في الاحصاء الثاني (بصرما ـ براونة ـ راس تورة ـ العرفانية) .

٧ ـ زغرتا وردت في الاحصاء الاول تحت اسم قرية ولكن لم يورد الاحصاء اسماء السكان فيها ، بينما في الاحصاء الثاني ذكرت كمزرعة .

٨ ـ وجود ١٢ مزرعة جديدة وردت في الاحصاء الثاني ولم تكن واردة في الاحصاء الاول (قرقف ـ معتوق ـ عدوس ـ بداوية ـ اصنون ـ صرفاية ـ دير ايوب ـ خالدية ـ بيت عمود ـ دبها ـ كفربعال ـ مار مان) .

٩ ـ وجود اشارات واضحة في الدفتر الاول والدفتر الثاني الى ارتباط بعض هذه المزارع باهالي قرى اخرى:

- زغرتا بيد اهالي اهدن .
- كفرحورا بيد اهالي بقوفا .
- مزرعة كفرحلم بيد اهالي اعشاش .
- مزرعة حروميت بيد اهالي دير حلا .
- مزرعة اعدور بيد اهالي ايعال .

١٠ ـ يبدو ان ايعال اصبحت ، في الاحصاء الثاني جزءاً من ناحية ظنية ، وان عدد سكانها الذكور اصبحوا ٣٠ ذكراً ناضجاً مسلماً بعد ان كانوا في الاحصاء الاول ٣٥ ذكراً ، أي ان نسبة التناقص ، في هذه القرية ، بين الاحصاءين كانت ٢,٩٦ ـ بالالف سنوياً .

١١ ـ ان بحث الوضع الاقتصادي لناحية الزاوية هو موضوع سنتطرق اليه مفصلاً في غير هذه المناسبة ولكن حسبنا في هذا السياق ان نشير الى بعض الارقام التي تبيّن الغنى الزراعي لهذه المنطقة:

أ ـ كمية الزيت المحصلة من هذه الناحية، كضرائب، لا تقل عن ٢٧٩٣ قلة(٣٩). واذا انطلقنا من قانون نامة ولاية طرابلس الذي يوضح اصول جمع ضرائب الزيت لأمكننا القول ان الكمية التقريبية المنتجة في الزاوية، عام ١٥١٩، لا تقل عن ١١١٧٢ قلة.

ب ـ كمية الحنطة المحصّلة كضرائب ٣٨٠ مكوكاً(٤٠).

ج ـ مجموع ضرائب التيمار والخاص لا تقل عن ٢٦٩٢٥٠ آقجة في السنة المذكورة (١٥١٩).

د ـ اما احصاء عام ١٥٧١ فيذكر وجود ١٦ معصرة زيت، و١٢ معصرة عنب و١٢٠ طاحوناً. وهذا الرقم الكبير للطواحين يدل على غنى المنطقة بالمياه، كما ذكرنا سابقاً.

هـ ـ مجموع الجزية التي كان يدفعها نصارى ناحية الزاوية كان ٦٢٣٥٣ آقجة(٤١)، عام ١٥٧١. (راجع الجدول رقم ٣).

ثالثاً: قرى ناحية الزاوية والانتماء الديني للسكان

ان الموقع الجغرافي لناحية الزاوية كان له الأثر الحاسم في تحديد الانتماء الديني للسكان. فهي من جهة امتداد لطرابلس والضنية اللتين تتشكلان من اغلبية اسلامية سنية، على الارجح، وهي من جهة اخرى امتداد ساحلي لجبة بشري ذات الكثافة السكانية المارونية. ومن طرف ثالث هي امتداد طبيعي لسهل الكورة الذي تسكنه طائفة الروم الارثوذكس بشكل اساسي(٤٢). وهي كذلك مجاورة لسهل عكار الذي تسكنه طوائف مسيحية واسلامية متعددة.

وفي هذا السياق يجب ان نفهم التنوّع الطائفي البارز في هذه الناحية والاختلاط الواسع في نسبة غير قليلة من القرى.

١ً ـ الوضعية في الاحصاء الاول:

يبيّن هذا الاحصاء وجود ثلاثة انواع من القرى:

---

(٣٩) قلة الزيت تساوي ٥,٣٢ كلغ.

(٤٠) المكوك هو وحدة الوزن التي تزن ٥,٨٣ كلغ. Encyclopédie de l'Islam, Vol VI, P116.

(٤١) حول القوة الشرائية للاقجة راجع كتابنا، المرجع المذكور سابقا، ص ٣٢.

(٤٢) المرجع نفسه.

أ ـ القرى المختلطة بين المسيحيين والمسلمين وهي بشنين ، عردات ، كفرياشيت ، بيدمون ، كفردلاقص ، اردة ، كفرنبين ، دير حلا .

ب ـ القرى التي كان يسكنها المسيحيون وحدهم: دارية ، عرجز ، كفرحورا ، كفرزينة ، بسباعل ، دير حلا كفرزينا ، كفرحاتا ، كفرشخنا ، دير العرب ، دير حلا نصارى .

ج ـ القرى التي كان يسكنها المسلمون وحدهم: حالان ، رشعين ، اعشاش ، بحنين ، تلتعشرة ، منية ، جبلين ، كفريا ، كفربينا ، طربل ، مركبتا ، علما ، ايعال .

٢ً ـ الوضعية في الاحصاء الثاني: يوضح هذا الاحصاء المعطيات التالية:

أ ـ القرى المختلطة: بشنين ، عردات ، كفرياشيت ، بيدمون ، كفردلاقص ، اردة ، مركبتا ، علما ، طربل ، كفرشخنا .

ب ـ القرى التي كان يسكنها المسيحيون وحدهم: دارية ، عرجز ، كفرزينة ، بسباعل ، دير حلا نصارى ، كفرحاتا عميقة نصارى .

ج ـ القرى التي كان يسكنها المسلمون وحدهم: حالان ، رشعين ، اعشاش ، بحنّين ، تلتعشرة ، منية ، جبلين ، كفريا ، كفربينا ، دير حلا مسلمين ، كفربعون ، كفرنبين .

(راجع الجدولين ٤ و٥) .

ماذا نستنتج من المقارنة بين وضعيات القرى في الاحصاءين؟

١ ـ استمرّ الاختلاط في نفس القرى وعددها ٦ .

٢ ـ خلو كفرنبين من النصارى .

٣ ـ تحوّل ٤ قرى جديدة باتجاه السكن المختلط وهي مركبتا ، علما ، طربل ، كفرشخنا .

٤ ـ وجود قريتين يسكنهما مسيحيون فقط واحدة باسم دير حلا كفرزينا واخرى دير حلا في الاحصاء الاول بينما في الاحصاء الثاني لا يوجد الا دير حلا نصارى يسكنها مسيحيون فقط .

٥ ـ تغير في اسم سباعل اصبح بسباعل .

٦ ـ كفرحاتا اصبح اسمها كفرحاتا عميقة نصارى .

٧ ـ عدم وجود مزرعة دير العرب في الاحصاء الثاني .

٨ ـ غياب ايعال عن الاحصاء الثاني وانتقالها الى الاحصاء في ناحية الظنية .

٩ ـ وجود قرية اسلامية جديدة لم تكن موجودة في الاحصاء الاول وهي كفربعون .

١٠ ـ وجود قرية اسلامية لم تكن موجودة في الاحصاء الاول وهي دير حلا مسلمين .

١١ ـ على صعيد مقارنة عدد الذكور الناضجين في الاحصاءين يمكننا ملاحظة المعطيات التالية:

أ ـ في الاحصاء الاول كان عدد ذكور النصارى الناضجين في القرى المختلطة ١٧٤ ذكراً ناضجاً، بينما عددهم في الاحصاء الثاني، في القرى المختلطة، بلغ ٢٦٢ ذكراً ناضجاً، أي ان الزيادة السنوية بالالف بلغت ٧,٩٠ .

ب ـ في الاحصاء الاول كان عدد الذكور المسلمين الناضجين ٧٧ ذكراً في القرى المختلطة، بينما في الاحصاء الثاني بلغ هذا العدد ١٢٩ ذكراً ناضجاً. أي انه زاد سنوياً وبالالف ٩.٩٧ .

ج ـ وبالمقارنة بين النسبتين نلاحظ ان عدد الذكور المسلمين الناضجين تزايد بنسبة ٢,٠٧ بالاف سنوياً، في القرى المختلطة، بالمقارنة مع عدد الذكور المسيحيين .

د ـ عدد الذكور المسيحيين الناضجين في الاحصاء الاول، في القرى المسيحية الصرفة، كان ٢٣١ ذكراً، واصبح العدد في الاحصاء الثاني، ٢٥٨ ذكراً ناضجاً. أي ان نسبة الزيادة بالاف هي ٢.١٢ .

هـ ـ واذا قارنا عدد الذكور المسلمين الناضجين في القرى الاسلامية الصرفة، بين الاحصاءين، يمكننا ان نلاحظ ان هذا العدد تناقص من ٣٣٧ في الاحصاء الاول الى ٢٣١ في الاحصاء الثاني. ونسبة هذا التناقص هي ٧,٢٣ـ بالالف سنوياً.

١٢ ـ العدد العام للذكور الناضجين المسلمين في الاحصاء الاول كان ٤١١ ذكراً ناضجاً، واصبح عددهم في الاحصاء الثاني ٣٦٠ ذكراً ناضجاً. أي ان نسبتهم من مجموع الذكور الناضجين في الناحية تراجع من ٥٠,٧٥٪، في الاحصاء الاول، الى ٤٠,١٪ في الاحصاء الثاني.

١٣ ـ العدد العام للذكور النصارى الناضجين في الاحصاء الاول كان ٣٩٩ ذكراً ناضجاً، واصبح في الاحصاء الثاني ٥٢٠ . أي ان نسبتهم تحولت من ٤٩,٢٥٪ من المجموع العام للذكور الناضجين في ناحية الزاوية في الاحصاء الاول الى ٥٩,٩٪ في الاحصاء الثاني.

وفي هذا السياق يجب ان نسجّل نقل قرية ايعال الى ناحية الظنية كأحد العوامل الاساسية مع تحديد نسبة تراجع المسلمين بالمقارنة مع عدد المسيحيين .

١٤ ـ ان العدد العام للنفوس في ناحية الزاوية عام ١٥١٩ هو ٤٨٦٠ نسمة تقريباً، وفي عام ١٥٧١ هو ٥٢٨٠ نسمة تقريباً. هذا اذا سلّمنا مع بعض الباحثين في الديمغرافية التاريخية العثمانية حيث يضرب عدد الذكور الناضجين بالرقم ٦[٤٣].

١٥ ـ ان العدد العام للذكور الناضجين في الاحصاء الاول كان ٨١٠ ذكور، بينما اصبح في الاحصاء الثاني ٨٨٠. أي ان الزيادة العامة في ناحية الزاوية هي ١,٥٩ بالالف سنوياً.

١٦ ـ اذا انطلقنا من اعتبار مساحة ناحية الزاوية هي في حدود ١٣٧,٥ كلم٢ فتكون الكثافة السكانية في الاحصاء الاول، في تلك الناحية، هي في حدود ٣٥,٣٤ شخصاً في الكلم٢. اما في الاحصاء الثاني فتكون الكثافة ٣٨,٥ شخصاً في الكلم٢. مع العلم ان الكثافة في ناحية بشري تراوحت بين ٢٥ في الاحصاء الاول و٣١ في الاحصاء الثاني. واذا قارنا هذه الكثافة بحوض البحر المتوسط يمكن الاستنتاج انها في نفس المرحلة كانت ١٧ في الكلم٢، وفي نابولي ٥٧ وفي ايطاليا ٤٤ وفي فرنسا ٣٤ وفي اسبانيا والبرتغال ١٧ نسمة في الكلم٢.

١٧ ـ اذا قارنا الزيادة العامة بالالف سنوياً في ناحية الزاوية وهي، كما ذكرنا، ١.٥٩، مع الزيادة في مناطق اخرى كناحية بشري التي تبلغ ٤.٢٤ بالالف سنوياً، وناحية الكورة التي تصل الى ٦,٦٨ بالالف سنوياً فإنه يبدو واضحاً الضعف اللافت في الزيادة في ناحية الزاوية.

١٨ ـ ان نسبة التزايد بالالف في اوروبا، سنوياً بين عامي ١٥٠٠ و١٦٠٠ لا تقل عن ٧ بالالف، وفي السلطنة العثمانية عامة، بين ١٥٢٠ ـ ١٥٥٠، كانت لا تقل عن ٤٣.٥[٤٤]. (راجع الجداول رقم ٦، ٧ و٨).

اذا كان العدد العام للسكان قد توضّح بشكل تقريبي، واذا كان العدد العام للمسيحيين والمسلمين قد توضّح ايضاً، فهل نستطيع ان نناقش، بشكل عام، مسألة الانتماءات المذهبية لكل من المسلمين والمسيحين في ناحية الزاوية؟

١ ـ مما لا شك فيه ان هذه الناحية مختلطة في سكانها. يقول الاب فيتالي: «وهناك ايضاً اربع مقاطعات لبنانية: الزاوية والضنية وعكار والحصن تحتوي مزيجاً من الموارنة والمسلمين والملكيين»[٤٥].

---

(٤٣) المرجع نفسه.

(٤٤) المرجع نفسه، لا سيما ص ٥٠ ـ ٦٠. وبالنسبة للمساحة فقد تفضل الزملاء بهزاد حكيم وانطوان الغصين ونبيه عطالله بمساعدتي في الوصول الى هذا الرقم.

(٤٥) لبنان في السنة ١٦٤٣، نقلاً عن تقرير الاب فيتالي، تعريب الخوري بولس قرألي، مطبعة صدى الشمال، طرابلس، ١٩٣٨، ص ١٢.

٢ ـ ان الطابودفتري مفصّل ٥١٣ (أي احصاء ١٥٧١) قد فصل بين المسيحيين والمسلمين على صعيد عرض الاسماء، فكان يضع اسماء المسلمين مباشرة بعد اسم القرية، ثم بعد ذلك يضع عنوان «جماعت نصارى» ويعرض اسماء الذكور النصارى.

٣ ـ بينما الطابودفتري مفصّل رقم ٦٨ (أي احصاء ١٥١٩) عرض الاسماء ـ باستثناء بعض المدن ـ بشكل مختلط. فكان علينا ان نستنتج الانتماء الديني لكل فرد انطلاقاً من اسمه. وهذا الامر ليس عملية سهلة، ويمكن ان يوقعنا في بعض الاخطاء ـ لاسيما في القرى المختلطة وبالنسبة للاسماء التي لا تحمل اسماً دينياً واضحاً.

٤ ـ من خلال جملة مؤشرات يمكن ان نؤكد ان الاغلبية الساحقة لمسيحيي الزاوية هم من الموارنة. والدليل على ذلك بعض ما ورد في مراجع تاريخية تطرقت الى قيادات دينية من قرى هذه الناحية في الفترة موضوع البحث.

أ ـ فبالنسبة لقرية عرجس رقي جرجس مراوحي الى رتبة الاسقفية، فرسمه البطريرك موسى العكاري اسقفاً على دير مار اليشع بشراي في سنة ١٥٥٦، والمطران موسى ـ من القرية نفسها ـ رسمه البطريرك يوسف الرزي سنة ١٦٠٠[٤٦].

كما ان البطريرك الدويهي اشار الى وجود كنيسة للسيدة بالشقيف قبال عرجز (عام ١٥٦٠)[٤٧]. واشار الدويهي انه «في سنة ١٥٣٣ اهتم القس جرجس ابن حرصوان من قرية عرجز على عمارة دير مار اليشع وتوسيعه، وتكلف عليه ١٣٧٥٠ درهم. البنّاء ابراهيم الحصروني ابن عم الخوري موسى الذي بنا في طرابلس المأذنة عند قبّة النصر»[٤٨].

ومن اخبار السنة ١٥٢٦ يقول المؤرخ البطريرك: «وكذلك نقل عن شاهد ماري سركيس عرجز ان لما رحلوا اهل القرية اخذوا الكهنة ذخيرته (ذخيرة القديس بيشوي) الى قرية ايطو ووضعوها في الكنيسة التي على اسمه ولما دنا الليل شاهدوها نزلت مثل شهب النور الى عرجز، وفعلوا ذلك مرتين أخر ثم انهم وضعوها بحايط كنيسة عرجز وسطموا عليها»[٤٩].

ب ـ بالنسبة لقرية داريا فإنه يوجد مخطوط كرشوني موضوعه سيرة مار جرجس الشهيد[٥٠]. وفي آخره: «نسخ الكتاب في ٦ ت٢ ١٨١١ يونانية (أي ١٥٠٠م) كتبه راهب قاطن في دير مار ديمط في قرية داريا وهو برسم الحاج مسعود من قرية تولا...»[٥١].

---

(٤٦) مخطوطة الاب اغناطيوس طنوس الخوري، المرجع السابق، الدفتر BIII.
(٤٧) المشرق، السنة ٤٤، ١٩٥٠، البطريرك اسطفانوس الدويهي، تاريخ الازمنة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥١، ص ٢٦٣.
(٤٨) المرجع السابق، ص ٢٤٩.
(٤٩) المرجع نفسه، ص ٢٤٦.
(٥٠) موجود في المكتبة الشرقية بروما تحت الرقم ١١/٢٣.
(٥١) الخوري اغناطيوس الخوري، المرجع السابق، دفتر B III.

ومن اخبار البطريرك يوسف الرزي الذي تولى المسؤولية في اواخر القرن السادس عشر «انه عمّر حارة دير مار ضومط بارض داريا (الزاوية) وتكلّف على هذه دراهم كثيرة»(٥٢).

ويذكر البطريرك الدويهي في اخبار سنة ١٥٦٠ انه «انتقل الى رحمة الله الحبيس ملكا البقوفاني الذي حفظ النسك بمدة نحو ستين سنة، فأخذ عيشة الوحدة اولاً بقزحيا ثم بمار دوميط داريا. . .»(٥٣).

ج - بالنسبة لكفرحورا: هناك نقاش واسع حول مذهب سكان قرية كفرحورا فبعض المراجع تشير الى انهم موارنة، وبعضها يشير الى وجود يعاقبة سريان في هذه القرية، في المرحلة موضوع دراستنا.

فالبطريرك الدويهي يشير في مؤلفه تاريخ الازمنة انه «سنة (١٥٢٧) الف وخمسماية وسبع وعشرين مسيحية، كانت وفاة الاسقف يوسف من كفرحورا التي بناحية الزاوية»(٥٤). ومن الطبيعي ان يكون هذا الاسقف مارونياً. وينقل المؤرخ اغناطيوس طنوس الخوري عن مخطوط في مكتبة حلب المارونية(٥٥)، انه كتب في ذيل هذا المخطوط حاشية(٥٦) ورد فيها: «ثم كمّل هذا التشمشت (كتاب الفرض المذكور) على يد احقر الناس وانجسهم وارذلهم بفعاله الوسخة القبيحة، الكامل في كل عيب، سركيس الشقي من قرية كفرحورا المحروسة. وكان ذلك في سنة ١٨٦٩ (يونانية) (وهي تصاقب ١٥٥٨ ميلادية)(٥٧).

على صعيد آخر ورد في وثيقة موجودة في ارشيف البطريركية المارونية: «اشترى البطريرك سركيس بن حنا الرزي من كفرحورا، من السيد احمد واخيه السيد علي، ولدي الحاج عمّار ومن السيد عبدالقادر، والجميع من قرية راسكيفا، ٦٣٥ اصل زيتون بأرض راسكيفا بالوطا، وحقالي المداريس، وحقالي الشرفة والنهر (نهر ابي علي - قاديشا)، بثمن قدره سبعون سلطانياً، في اواسط جمادي الاول سنة ٩٩١ هـ (١٥٨٣م). ثم الشهود(٥٨).

ومن كفرحورا المطران سركيس الذي حضر المجمع الماروني الملتئم في قنوبين عام

---

(٥٢) الاب اغناطيوس طنوس الخوري، حقيقة الموارنة، السنابل، عدد خاص، السنة ١٤، تموز - آب - ايلول ١٩٥٨، مطبعة الرهبانية اللبنانية، بيروت، ص ٧٤.

(٥٣) المشرق، المرجع السابق، ص ٢٧٣. وكذلك بطرس كرم، قلائد المرجان في شمال لبنان، ج ٢، بيروت، ١٩٣٧، ص ٧٤.

(٥٤) المشرق، المرجع السابق، ص ٢٤٧.

(٥٥) المخطوط يحمل الرقم ١٠٤٣.

(٥٦) كان قد نشرها الاب بولس قرألي في مجلة المشرق، ٣١، ص ٨٦.

(٥٧) الاب اغناطيوس الخوري، حقيقة الموارنة، المرجع السابق، ص ٢٥.

(٥٨) المرجع السابق، ص ٣١ - ٣٢.

١٥٨٠[٥٩] وقد وقّع على المجمع المذكور بهذه العبارة:

«انا الحقير في المطارنة مطران سركيس من قرية كفرحورا اثبت واتمسك واحتضن هؤلاء القوانين المذكورين اعلاه ولأجل ذلك ورختهم في خط يدي»[٦٠].

وفي حاشية على الصفحة الأخيرة من كتاب الابركسيس ورسائل مار بولس سرياني وكرشوني[٦١] انّ الناسخ اتم نسخه سنة ١٥٥٥ . . . «من القرية المعمورة على جانب طرابلس كفرحورا كتبت الى جماعتنا الموارنة في حلب»[٦٢].

مما تقدم يتضح ان كفرحورا كان يسكنها الموارنة بشكل اكيد. لكن الم يكن هناك وجود لغير الموارنة في هذه القرية في الفترة الزمنية موضوع دراستنا؟

للجواب على هذا السؤال يجدر بنا ان نشير الى نص اورده الدويهي يذكر فيه هرب اليعاقبة من الجبة الى كفرحورا: «وحين اخذوا خبرهم اليعاقبة ضربهم التشتيت لشدة الفزع، ففر البعض منهم الى حردين والبعض الى كفرحورا والبعض هربوا في البحر الى قبرص» وكان ذلك في عام ١٤٨٨[٦٣]. وكذلك فان الفيكونت دي طرازي اورد وثيقة تشير الى وجود سرياني في هذه القرية في القرن السادس عشر واوائل السابع عشر: «رقى الروح القدس بيد غريغوريوس بهنام مطران اورشليم وطرابلس الشماس كوركيس قسيساً لطرابلس في بيعة مار سرجيس والعذراء ومار بهنام بقرية كفرحورا سنة ١٩٢١ للاسكندر (١٦١٠م)»[٦٤].

وبرغم تحفظ المؤرخ اغناطيوس الخوري على وجود السريان اليعاقبة في كفورحورا[٦٥]، فان الباحث المدقق لا يستطيع ان يجزم برفض الوجود اليعقوبي في هذه القرية على الاقل في القرن ١٦. والحقيقة الأكيدة التي نستطيع اثباتها انطلاقاً من الارشيف العثماني[٦٦].

ـ كانت كفرحورا، عام ١٥١٩، بمثابة تيمار خاص الى ميرلوا طرابلس.

---

(٥٩) راجع حول ظروف واعمال هذا المجمع الاب ايرونيموس دنديني، رحلة الى لبنان، ١٥٩٦، تعريب الخوري يوسف العمشيتي، جريدة العلم، بيت شباب، ١٩٣٣.

(٦٠) الاب اغناطيوس طنوس الخوري، المخطوطة المذكورة اعلاه، الدفتر C III، ص ٥ مع الملاحظة بان بعض الدفاتر في هذه المخطوطة مرقمة بينما بعض الدفاتر الاخرى غير مرقمة.

٦١ ـ وهو محفوظ في مكتبة حلب المارونية تحت الرقم ١٢.

٦٢ ـ الاب اغناطيوس الخوري، المرجع السابق، الدفتر B III.

٦٣ ـ المشرق، تاريخ الازمنة، المرجع السابق، ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

٦٤ ـ الفيكنت فيليب دي طرّازي، اصدق ما كان عن تاريخ لبنان، المجلد الاول، ١٩٤٨، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥. وكذلك ص ١٤٥. وقد نقل هذه الوثيقة عن مخطوطات الخزانة المرقسية في القدس، رقم ١١١ و١١٢.

٦٥ ـ الخوري اغناطيوس الخوري، حقيقة الموارنة، المرجع السابق، ص ١٠ وما بعد.

٦٦ ـ الطابودفتري رقم ٦٨، ص ١٣٤ ـ ١٣٥.

ـ الضرائب التي تدفعها هذه القرية مرتبطة بضرائب مزرعة بقوفا . (المال المقطوع قرية مزبورة ومزرعة بقوفا ١٠٠٠٠ آقجة).

ـ تدفع هذه القرية ضرائب من الزيت ١٠٦ قلة في سنة ١٥١٩ . وهذا يعني ان انتاجها من هذه المادة الحيوية لا يقل عن ٤٢٤ قلة . وبدل قلل الزيت فرضت الادارة العثمانية على اهل كفرحورا دفع ٦٤٠٠ آقجة .

ـ أي ان كفرحورا كانت تدفع ١٦٤٠٠ آقجة .

ـ هناك اشارة على الدفتر تذكّر ان اهالي كفرحورا يشتون في هذه القرية ايام البرد ويصيّفون ايام الحر في مزرعة بقوفا . وهذا النص يحلّ مشكلة شغلت الكثير من المؤرخين الموارنة حول اصول عائلة الرزي وال الضاهر(٦٧) وهم من القادة الروحيين والزمنيين الذين لعبوا دوراً اساسياً في تاريخ الطائفة المارونية .

٥ ـ ماذا عن وضعية زغرتا؟

ذكرنا ان الاحصاء الاول اطلق على زغرتا اسم قرية لكنّه لم يذكر اسماء سكانها الذكور الناضجين ، بينما الاحصاء الثاني ذكرها في عداد المزارع . والرواية التقليدية عن نشأة زغرتا عرضها المؤرخ سمعان الخازن في كتابه «تاريخ زغرتا القديم والحديث»(٦٨) ، وذكر انه استند في ذلك على وثيقة تاريخية قديمة(٦٩) . ومختصر الرواية:

ـ ان الغزالي الوالي الذي عيّنه السلطان سليم على دمشق والقائد العسكري الوزير سنان باشا سلكا طريق البقاع بعلبك ظهر القضيب فالارز فاهدن باتجاه طرابلس وكان وصولهم الى اهدن في مساء ٢٤ ك١ ١٥١٥ .

ـ نزل الوزير والغزالي ضيفين مكرّمين على الشيخ اسكندر ابن ريّس اهدن وابن عم المطران يعقوب ابن الريّس الاهدني ، ونزل اتباعهما ضيوفاً على الاهدنيين .

ـ استمر سقوط الثلج لمدة يومين كاملين فسدت الطرق والمعابر .

ـ مكث الوزير والوالي خمسة ايام في اهدن في ضيافة الشيخ اسكندر ومطران اهدن .

---

(٦٧) لقد انقسمت الزاوية خلال حكم آل الضاهر ، في الفترة اللاحقة للمرحلة التي ندرسها ، الى ثلاث عهدات:
ـ عهدة بيت سركيس في عرجس .
ـ عهدة بيت لطوف في كفرياشيت .
ـ عهدة بيت بركات في كفرزينا .
ومن الضروري ان توضع دراسات اكاديمية موسعة حول دور هذه العائلة انطلاقاً من وثائق اسطنبول والمحاكم الشرعية وارشيفات العائلة والبطريركية المارونية وغيرها .

(٦٨) سمعان خازن ، تاريخ زغرتا القديم والحديث ، ١٩٦٦ ، مطبعة اديب ، طرابلس ، ص ٢١ ـ ٢٨ .

(٦٩) هذه الوثيقة مسطّرة بالكرشوني وهي موجودة عند المرحوم يوسف بطرس رومانوس يمين .

ـ اهالي اهدن يفتحون الطريق من اهدن الى وادي حيرونا للضيفين ومن معهم .

ـ الوزير سنان والغزالي يسافران الى مصر لتأدية الاموال الى السلطان سليم . ويخبرانه ما حصل لهما في اهدن .

ـ بعد عودة الغزالي الى طرابلس من مصر يجتمع بوفد اهدني حيث يطالب الشيخ اسكندر «بمكان في مقاطعة الزاوية الساحلية نبني فيه بعض المنازل لقضاء ايام الشتاء القاسية» .

ـ الغزالي يستجيب لالتماس ضيوفه .

ـ تمّ انتقاء اراضي المزرعة التي «يحدها شرقاً الطريق الممتدة من نهر رشعين الى قرية كفرحاتا على خط مستقيم . وجنوباً من هذه الطريق نزولاً الى نهر جوعيت فالغميقة الواقعة على الضفة اليمنى من هذا النهر وغرباً مجرى ماء نهر جوعيت وما بقي في الاراضي الواقعة بقربه وشمالاً مجرى ماء نهر رشعين(٧٠) .

ـ الغزالي يرسل الى الشيخ اسكندر كتاباً يخبره فيه ان السلطان سليم وافق على اصدار فرمان «يمنح الاهدنيين المزرعة التي وقع اختيارهم عليها» وطلب منه الحضور الى دمشق لتسلّم الفرمان .

ـ حصل امتعاض لدى الاهدنيين واعيانهم لمجيء الفرمان باسم الشيخ اسكندر دون غيره .

ـ الفرمان يقضي بدفع خمسماية كيس سلطاني . ولم يتمكن الاهدنيون من جمع المبلغ المطلوب .

ـ باع الشيخ اسكندر اثاثه ومصاغ زوجته ورهن ارزاقه ليجمع المبلغ وتوجّه الى دمشق على ظهر بغله . ولم يقبض الغزالي منه الا مايتي سلطاني فقط . واهدى كل رجال اهدن عباءات حرير ارسلها مع الشيخ اسكندر الذي رافقه في عودته الى اهدن اربعة من الفرسان .

ـ الشيخ اسكندر يقسم في كنيسة مار ماما امام المطران والاهدنيين انّه لا يخصص لنفسه من المزرعة «اكثر من غيرنا من اهالي اهدن» .

تعليقاً على هذه الرواية التقليدية نطرح بعض التساؤلات:

١ ـ هل انّ الفتح العثماني حصل عام ١٥١٥ ام عام ١٥١٦(٧١)؟

٢ ـ لماذا تقدّم ضرائب ولاية طرابلس وغيرها من الولايات المجاورة الى السلطان سليم في مصر ولا تقدّم مباشرة الى العاصمة اسطنبول؟

---

(٧٠) سمعان الخازن ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(٧١) حصلت المعركة في ٢٥ رجب عام ٩٢٢هـ (١٥١٦م) . راجع وقائع المعركة ، محمد بن احمد بن اياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، الجزء الخامس ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٦٨ وما بعد .

٣ ـ لماذا يتجه الوزير العثماني سنان ووالي دمشق الغزالي الى طرابلس، بدلاً من التوجه الى بيروت وصيدا، للسفر الى مصر؟

٤ ـ كيف يمكن التوفيق بين ما تؤكده الرواية من ان الغزالي كان والياً على الديار الشامية وما تشير اليه الوثائق العثمانية والمراجع العائدة الى هذه المرحلة من ان الغزالي كان والياً على ولاية الشام(٧٢)؟

٥ ـ لماذا لم يرد ذكر لهذه الرواية في تاريخ البطريرك الدويهي علماً ان مؤرخنا العلامة عاش في فترة قريبة، وبدأ في اعداد حولياته ابتداءً من العام ١٦٦٨ عندما قام بتفقد رعيّته. مع الاشارة الى انه ذكر في تاريخه اموراً اقل اهمية من قضية اعطاء زغرتا الى اهالي اهدن؟

٦ ـ كيف يمكننا التوفيق بين ما جاء في الطابودفتري من ان زغرتا خاص شاهي، وبين ما تطرح الرواية من تمليك زغرتا للاهدنيين؟

٧ ـ كيف يمكن التوفيق بين ورود العملة العثمانية بالكيس السلطاني، وبين الواقع التاريخي الذي يؤكد ان العملة العثمانية المتداولة في هذه الفترة هي الآقجة(٧٣)؟

٨ ـ اليس ان ثمن عباءات الحرير التي تقول الرواية ان الغزالي ارسلها الى ذكور اهدن تفوق قيمة الضرائب المقدمة لا سيما وان الذكور الناضجين، حسب احصاء ١٥١٩، يزيد عن ١٧٦ ذكراً ناضجاً(٧٤)؟

٩ ـ لقد حاولنا ان نفتش على اثر لاسم اسكندر في لائحة اسماء اهالي اهدن انطلاقاً من احصاء ١٥١٩ فلم نلاحظ ذلك. وعلى العكس فان الوثيقة الواردة عن الاسماء تؤكد ان الاسم الاول الذي هو ريّس اهدن عام ١٥١٩ هو «ريّس جرجس ولد يوحنا». ومن المعلوم ان الغزالي المشار اليه في الرواية سيتم قتله في شهر ذي الحجة ٩٢٧هـ(٧٥) بعد هجوم كاسح قام به العثمانيون على المنطقة وادى الى خسائر بشرية كبرى، الامر الذي حدا المؤرخ المعاصر

---

(٧٢) المرجع السابق، ص ٤٤٢. اما الدويهي فيذكر ان السلطان سليم ولّى الغزالي على الشام واضاف اليها غزة والقدس وصفد والكرك. تاريخ الازمنة، تحقيق الاباتي بطرس فهد، ١٩٧٦، ص ٣٩٧.

(٧٣) لم يرد في دفاتر التحرير التي اطلعنا عليها طوال فترة القرن السادس عشر أي استعمال للعملة بالكيس السلطاني.

(٧٤) راجع كتابنا ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، المرجع السابق ص ٧٩.

(٧٥) «ثم ان السلطان سليمان ارسل تجريدة الى الغزالي نائب الشام، فجهّز له من العساكر العثمانية نحو اربعة عشر الف مقاتل، فخرجوا من اسطنبول على حميّة وتوجهوا الى دمشق، فاتقعوا مع الغزالي على حلب، فانكسر منهم وتوجه الى حماة وحمص، فاتقعوا معه هناك فانكسر منهم فتوجه الى دمشق، فكان بين الفريقين وقعة مهولة على القابون خارج مدينة دمشق، فقتل من عسكر الغزالي هناك ما لا يحصى من عربان واكراد وتركمان ومماليك جراكسة ومن اهل دمشق... وكانت هذه الحادثة تقرب من واقعة تيمورلنك لما دخل الى دمشق، وقد خرب في واقعة الغزالي ثلث دمشق من ضياع وحارات واسواق وبيوت... وقيل بل قبض عليه (الغزالي) وقتل وحزّت رأسه وبعث الى اسطنبول ومضى امره».
محمد بن اياس الحنفي، المرجع السابق، ص ٣٢٤.

ابن اياس الى تشبيهها بكارثة اجتياح تيمورلنك .

في ضوء كل هذه الاسئلة والمعطيات نشك في صحة هذه الرواية ونطرح بالمقابل جملة ملاحظات:

١ - لقد اعتبر الطابودفتري مفصّل رقم ٦٨ زغرتا قرية عام ١٥١٩ ولم يعتبرها مزرعة .

٢ - لقد ورد تعليق باللغة التركية على هذه القرية نورده بحرفيته(٧٦):

«ذكر اولان قرية بشراي ناحية سنده مذكور اولان اهدين نام خاصة كوي خلقنك قشلاقلري اولوب زراعتلري اهدن ارخنسنده او لمغيز هان بونده محصول زيتون وخراج بساتين قيد او لنوب باقي انده مذكور او لمشدر» . من هذا النص نستنتج عدّة أمور:

١ - هناك اشخاص يسكنون زغرتا .

٢ - لقد جرى احصاء هؤلاء الاشخاص من خلال احصاء ناحية بشري .

٣ - انهم ينتمون الى قرية اهدن التي تعتبر مصيفاً لهم .

٤ - هم يعملون في الزراعة .

٥ - المحصول الاساسي في زغرتا الزيتون .

٦ - ثمة وجود لبساتين اخرى .

٧ - هناك اشارة الى خان يمكن ان يكون بمثابة مركز لتجميع المحصول .

على صعيد آخر ذكر الاب بطرس بركات(٧٧) ، نقلاً عن المؤرخ الدويهي - في احداث سنة ١٤٨٠ ، انه «في جبل لبنان المبارك في ايام البطريرك بطرس على الرعية المارونية وفي ايام الاب المطران شمعون القاطنين بدير قنوبين وفي ايام ابراهيم ابن حبلص مطران اهدن الساحل(٧٨) القاطن في دير الحبش ، مار يعقوب عند اهدن» .

ويذكر الدويهي انه «في سنة الف وخمسماية وعشرين مسيحية كانت رسامة الاسقف جبرايل الهدناني ابن اخي المطران قورياقوس بن حبلص واخذ السكنة في قرية زغرتا»(٧٩) .

ويمكننا الاستنتاج ان دنديني يشير الى زغرتا عندما يقول: «عدد المسيحيين كثير في هذه الاسكلة (طرابلس) من روم وموارنة . الاولون يقطنون المدينة والآخرون خارجاً عنها في قرية تعلوها»(٨٠) .

---

(٧٦) الدفتر رقم ٦٨ ، ص ١٤٦ .

(٧٧) الاب بطرس بركات ، تاريخ اهدن ، ١٩٨٤ ، ص ١١٣ . ولم اجد النص المذكور للدويهي في الصفحة المشار اليها .

(٧٨) يعلق الاب بركات على النص قائلاً: «لعله يريد بلدة زغرتا» .

(٧٩) المشرق ، المرجع السابق ، ص ٢٤١ .

(٨٠) الاب ايرونيموس دنديني ، المرجع السابق .

وخلاصة ما يمكننا قوله عن زغرتا، في القرن السادس عشر:

١ ـ كانت في الاحصاء الاول تدفع ما يوازي ٥٥٠٠ آقجة ضرائب الى الدولة. وهذه الضرائب تتوزع بين:

- ١٠٠٠ آقجة مال مقطوع عن خراج بساتين.
- ٨٠ قلة زيت مقاسمة من الثلث في السنة. أي ان زغرتا كانت تنتج ٢٤٠ قلة زيت.
- حاصل معصرة زيتون موجودة فيها، ومردود هذه المعصرة «اوتوز قلة زيت» أي ٣٠ قلة زيت.

٢ ـ في الاحصاء الثاني كانت تدفع زغرتا ١٦,٦٠٠ آقجة ضرائب للدولة. وهي مفصّلة على النحو التالي:

- مال ضيق وخراج وكروم ٥٠٢٠ آقجة.
- ١٧٠ قلة زيت أي ما يوازي ـ في سلم الضريبة ـ ١٠٢٠٠ آقجة. واذا ما انطلقنا من نفس مقاييس الاحصاء الاول تكون كمية انتاج زغرتا من الزيت: ٥١٠ قلة، تقريباً.
- ٥ مكوك من الحنطة مردودها ٦٠٠ آقجة.
- شعير وغيره ٣ مكوك أي ٢١٠ آقجة.
- رسم معصرة زيت ٣٠ آقجة.
- رسم دولاب حرير ٣٠٠ آقجة.
- رسم طواحين ٢٤٠ آقجة.
- عدد دواليب الحرير كان ١٠ وعدد الطواحين كان ٨ باعتبار ان الرسم على كل من الدولاب والطاحون، في تلك المرحلة كان ٣٠ آقجة.
- ثمة ملاحظة على هامش الدفتر تشير الى ان الطاحون العتيق على نهر رشعين، في زغرتا، تعود حاصلاتها لملكية محمد باشا.

٣ ـ اننا نميل الى الترجيح بأن زغرتا في الاحصاء الاول وفي الاحصاء الثاني كانت مأهولة من قبل سكان اهدن خاصة في فصل الشتاء، انطلاقاً من كل المعطيات المنوّه عنها اعلاه.

٤ ـ من الاكيد ان اهل زغرتا الذين هم اهل اهدن كانوا من الموارنة.

٥ ـ يبقى ان نذكر بأن زغرتا كانت في الاحصاء الاول والاحصاء الثاني تحت خانة

الخاص سلطاني .

على صعيد الاشارة الى وجود موارنة في الزاوية ، هناك نصوص اخرى عديدة نذكر منها انتخاب المطران سركيس الرزي بطريركاً في ثامن وعشرين ايلول سنة ١٨٥١ . فمن الكهنة الذين وقعوا المحضر: سليمان من كفرزينا ، داود من كفرحاتا ، وقد لاحظ الاب شيخو ان الطائفة المارونية كان معظمها في شمالي لبنان ، يقطنون سواحله من جونيه الى شمالي طرابلس ، ومنعطفاته الشرقية واواسطه الى مشارفه لا سيما الزاوية والجبّة والضنية ونواحي عكار .

يبقى ان نشير الى ان الفيكنت فيليب دي طرازي(٨١) اشار الى وجود للسريان في كل من كفرياشيت واردة وكفرزينا ، اضافة الى كفرحورا كما اشرنا . فبالنسبة لكفرياشيت يستند دي طرازي الى المؤرخ الدويهي الذي ذكر ان «ابن حسن كان من حدشيت واطغى لأهل كفرياشيت . كتب وغيّر في البواعيث بدستور حاكم علماني»(٨٢) .

وعلى صعيد وجود الروم الاورثوذكس في ناحية الزاوية فقد اشار اليه تقرير الاب فيتالي . ولا نستطيع ان نجزم في أي من القرى كان هناك نصارى من الروم . مع العلم ان هناك تأكيد لوجود الملكيين الاورثوذكس في قرية كفرحاتا(٨٣) .

اما بالنسبة لمذهب المسلمين الذين كانوا منتشرين في قرى الزاوية فيمكننا ايراد بعض الملاحظات العامة:

١ ـ اهالي ايعال في الاحصاء الاول ينقسمون الى ٧ ذكور من الاشراف و٢٨ من غير الاشراف(٨٤) .

٢ ـ في الاحصاء الثاني ، الذي انضمت فيه ايعال الى ناحية الظنية يتراجع عدد الذكور ، كما ذكرنا الى ٣٠ ، والملفت وجود ٥ اشخاص يحملون اسم علي .

٣ ـ والاشراف تاريخياً منهم من كان ينتمي الى السنة ومنهم من كان ينتمي الى الشيعة .

٤ ـ انطلاقاً من ذلك لا نستطيع الجزم بالانتماء المذهبي لسكان ايعال في القرن السادس

---

(٨١) الفيكنت فيليب دي طرازي ، المرجع السابق .

(٨٢) المرجع السابق ، ص ٢٥٥ ، وص ١٤٥ . وهذا النص ينسب الى ابن القلاعي في زجليته .

(٨٣) تقرير الاب فيتالي ، المرجع السابق ، ص ١٢ ، وكذلك الخوري اغناطيوس الخوري ، المشايخ آل الشمر ، المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٨٤) الدفتر رقم ٦٨ ، ص ١٣١ . وتجدر الاشارة الى ان الاسماء المدونة عددها ٣٤ بينما عدد الخانات المجموعة ٣٥ خانة . وعليه فقد اعتبرنا ان الاسم الناقص يفترض ان يكون من غير الاشراف . وقد تفضل الدكتور محمد الخطيب وهو من سلالة الاشراف في ايعال بالتأكيد لي ان هناك بعض القبور العائدة لمسلمي ايعال ، في الفترة القريبة من القرن ١٦ ، تعود للشيعة وليس للسنة .

عشر: هل هم من السنة او من الشيعة، وان كنا نميل الى الترجيح بانتمائهم الى السنة مع وجود محدود للشيعة.

٥ ـ اذا اخذنا اسماء قرية دير حلا، في الاحصاء الاول وهم: محمد ولد عقيل، علي ولد حاجي حسن، بولس ولد يحنا، زين الدين ولد محمد، حسن ولد محمد، موسى ولد شمعه. يمكننا تسجيل جملة ملاحظات:

ـ يشير الاحصاء الى ان ٥ منهم متزوجين وواحد عازب.

ـ يبدو ان هناك اربعة ذكور مسلمين وذكرين نصرانيين.

ـ هناك ترداد لاسم حسن مرتين وهناك اسم عقيل.

ـ فهل يمكن، انطلاقاً من ذلك، الترجيح بأن سكان هذه القرية هم من الشيعة الاثني عشرية؟

٦ ـ في قرية اردة هناك ورود لاسم حسين عدة مرات.

٧ ـ في قرية بسباعل هناك اسماء ملفتة: بطرس علي، اصطفان علي، جرجس جمعة. واذا كانت الاشارة الى انهم يدفعون الجزية تؤكد انتماءهم النصراني فيمكن التساؤل هل ان آباء وأجداد هؤلاء كانوا نصارى ام انهم كانوا من المسلمين الشيعة، وقد قاموا بتغيير مذهبهم لأسباب نجهلها؟ ام يمكن القول بأن هذا التداخل بالاسماء ـ وهو موجود في قرى كثيرة من شمال لبنان ـ هو جزء من تقاليد اجدادنا في الاندماج عيشاً واسماءً؟

٨ ـ ان النصين اللذين ذكرناهما لشيخو وللاب فيتالي يشيران الى وجود للمسلمين في الزاوية. فهل يمكن الاستنتاج ان اكثرية هؤلاء المسلمين لا بل جميعهم هم من السنة فقط وبرغم ورود اسماء حسن وحسين وعلي وعقيل فانها اسماء لاشخاص سنة وليس بالضرورة لاسماء شيعية؟ على كل حال لا يمكننا الجزم في هذا المجال بانتظار المزيد من الابحاث.

رابعاً: حول حجم القرى ونسبة التزايد فيها بين الاحصاءين:

أ ـ حجم القرى:

انطلاقاً من الاحصاء الاول يمكننا ان نصنف القرى ضمن ست مجموعات:

أ ـ المنية عدد ذكورها الناضجين ٨٢ ذكراً، رشعين ٦٧ ذكراً، بشنين ٦٤ ذكراً، بتديون ٥٠ ذكراً.

ب ـ كفرحورا ٤٨ ذكراً، ثم عرجز ٤٣ ذكراً، كفرياشيت ٣٩ ذكراً، اردة ٣٨ ذكراً، كفرزينا ٣٧ ذكراً، ايعال ٣٥ ذكراً، علما ٣٤ ذكراً، داريا ٣٠ ذكراً.

ج ـ كفرشخنا ٢٧ ذكراً، عردات ٢٧ ذكراً، كفرنبين ٢٣ ذكراً، بسباعل ٢٢ ذكراً، طربل ٢٠ ذكراً.

د ـ حالان ١٧ ذكراً، جبلين ١٤ ذكراً، كفربينا ١٢ ذكراً، بوصيت ١٢ ذكراً، كفرحاتا ١١ ذكراً.

هـ ـ تلتعشرة ٩ ذكور، بحنين ٨ ذكور، اعشاش ٨ ذكور، ديرحلا كفرزينا ٦ ذكور، كفريا ٦ ذكور، ديرحلا ٦ ذكور.

و ـ مزرعة قبيرص ٤ ذكور، كفردلاقص ٤ ذكور، عدوى ٤ ذكور، مركبتا ٣ ذكور، مزرعة دير العرب ذكر واحد.

انطلاقاً من المعايير نفسها كيف يمكننا ان نصنف قرى ناحية الزاوية انطلاقاً من الاحصاء الثاني؟

أ ـ المنية بقيت اكبر قرية وعدد ذكورها الناضجين ٩٨ ذكراً، بشنين ٧٤ ذكراً، دارية ٦٦ ذكراً، اردة ٦٢ ذكراً، كفرحورا ٦٠ ذكراً، علما ٥٨ ذكراً.

ب ـ بتديون ٤٧ ذكراً، عردات ٤٤ ذكراً، بسباعل ٤٠ ذكراً، كفرشخنا ٣٤ ذكراً، عرجز ٣١ ذكراً، رشعين ٣٠ ذكراً، كفرزينة ٣٠ ذكراً.

ج ـ كفرياشيت ٢٨ ذكراً، كفرحاتا ٢٢ ذكراً، كفردلاقص ٢٠ ذكراً، جبلين ٢٠ ذكراً.

د ـ طربل ١٨ ذكراً، اعشاش ١٧ ذكراً، حالان ١٥ ذكراً، بحنين ١٢ ذكراً، ثلاثة عشر ١٠ ذكور.

هـ ـ كفربينا ٨ ذكور، كفرنبين ٧ ذكور، مركبتا ٦ ذكور، كفرايا ٦ ذكور.

و ـ كفربعون ٤ ذكور، دير حلا مسلمين ٤ ذكور.

بعد ان صنّفنا قرى ناحية الزاوية في مجال عدد الذكور الناضجين هل لنا ان نعرض نسب الزيادة السنوية بالالف؟

ب ـ فئات القرى تبعاً للزيادة السنوية بالالف:

بعد ان قمنا بدراسة مقارنة لعدد الذكور الناضجين في كل قرية بين الاحصاء الاول والاحصاء الثاني توصلنا الى تصنيف الزيادات السنوية بالالف، في كل من هذه القرى، تبعاً للمجموعات التالية:

أ ـ فئة القرى التي حصلت فيها الزيادة فوق ال١٥ بالالف: كفردلاقص ٣١,٤٣

بالالف، اعشاش ٢٠,١٧ بالالف، داريا ٢٧,١٥ بالالف.

ب ـ فئة القرى التي حصلت فيها الزيادة بين ١٥ و١٠ بالالف: كفرحاتا ٤١,١٣ بالالف، مركبتا ٤١,١٣ بالالف، بسباعل ٥٦,١١ بالالف، علما ٣٢,١٠ بالالف.

ج ـ فئة القرى التي حصلت فيها الزيادة بين ١٠ و٥ بالالف: اردة ٤٥,٩ بالالف، عردات ٤٣,٩ بالالف، بحنين ٨٢,٧ بالالف، دير حلا نصارى ٨٣,٧ بالالف.

د ـ فئة القرى التي حصلت فيها الزيادة بين ٥ وصفر بالالف: كفرشخنا ٤٤,٤ بالالف، كفرحورا ٣,٤ بالالف، منية ٤٣,٣ بالالف، بشنين ٧٩,٢ بالالف، تلتعشرة ٠٢,٢ بالالف، كفريا صفر بالالف.

هـ ـ فئة القرى التي حصل فيها تناقص بين ١– و٥– بالالف: بتديون ١٨,١– بالالف، طربل ٠٢,٢– بالالف، حالان ٤,٢– بالالف، ايعال ٩٦,٢– بالالف، و٠٢,٤– بالالف.

و ـ فئة القرى التي حصل فيها تناقص بين ٥– و١٠– بالالف: عرجز ٢٧,٦– بالالف، كفرياشيت ٣٥,٦– بالالف، كفربينا ٧٦,٧– بالالف، دير حلا مسلمين ٧٦,٧– بالالف.

ز ـ فئة القرى التي حصل فيها تناقص من ١٠– بالالف وما دون: جبلين ٧٦,١١– بالالف، رشعين ٣٣,١٥– بالالف، كفرنبين ٦١,٢٢– بالالف.

(راجع الجدول رقم ٨)

ما هي الملاحظات العامة التي يمكننا ان نسجلها انطلاقاً مما تقدّم؟

١ ـ استمرار المنية القرية الاكثر سكاناً في ناحية الزاوية، ولكن بوتيرة تزايد عادية.

٢ ـ استمرار بشنين في الفئة الاولى وتراجع رشعين وبتديون الى الفئة الثالثة.

٣ ـ صعود قرى دارية واردة وكفرحورا الى الفئة الاولى.

٤ ـ الزيادة الاستثنائية التي سجلت في قرية كفردلاقص ٤٣,٣١ بالالف. وهذا الامر لا يمكن تفسيره بعوامل داخلية فقط.

٥ ـ من الملاحظ ان ثلاث قرى مسيحية (دارية وكفرحاتا وبسباعل) واخرى اسلامية (اعشاش) مع قريتين مختلطتين (مركبتا وعلما)، قد عرفت تزايداً كبيراً نسبياً (فوق الـ١٠ بالالف سنوياً).

٦ ـ برغم الاشارة الى ان هناك زيادة طارئة على اردة (سجلت تحت اسم جماعت طوارئ وعددها ١٨ ذكراً) فلم تسجل الزيادة السنوية بالالف اكثر من ٤٥.٩. وما هو لافت الفرق

الكبير في الزيادة بين المسيحيين ٤١ , ١٣ ، وبين المسلمين في نفس القرية ٢٦ , ٢ بالالف . أي ان الفارق بينهما لصالح المسيحيين يبلغ ١٥ , ١١ بالالف .

٧ ـ ثمة انهيار خطير في عدد السكان في قرية رشعين ادى الى تناقص غير طبيعي وصل الى ٣٣ , ١٥− بالالف . وهذا الوضع لا يمكن تفسيره بوجود عوامل عادية بل ربما الى ظروف وعوامل استثنائية (تهجير جماعي ، جائحة مرضية وما اليها) .

٨ ـ في بشنين بلغت نسبة الزيادة السنوية بالالف عند المسيحيين ٨٣ , ٣ ، بينما تراجعت في نفس القرية ، عند المسلمين ، ٤٦ , ١٧− بالالف .

٩ ـ في عردات بلغت نسبة الزيادة السنوية بالمقارنة بين المسيحيين والمسلمين ٩٦ , ٥ بالالف وذلك لصالح المسيحيين .

١٠ ـ في كفرياشيت تراجعت نسبة المسلمين اكثر مما تراجعت نسبة المسيحيين (المسلمون تراجعوا بنسبة ٧٦ , ٧− بالالف ، بينما المسيحيون تراجعوا بنسبة ٩٤ , ٥− بالالف) .

١١ ـ في كفردلاقص كانت الزيادة عند المسلمين متساوية مع الزيادة عند المسيحيين (٤٣ , ٣١ بالالف سنوياً) .

١٢ ـ في بتديون فقط (بين القرى المختلطة) تناقصت نسبة المسيحيين ٣٣ , ٢− بالالف سنوياً ، بينما تزايد المسلمون ٢٤ , ١ بالالف سنوياً .

١٣ ـ في كفرنبين حصل تراجع كبير في عدد السكان بلغ ٦١ , ٢٢− بالالف سنوياً ، وقد تحولت هذه القرية من الاختلاط بين المسيحيين والمسلمين في الاحصاء الاول الى قرية اسلامية في الاحصاء الثاني . فهل يمكن القول ان هذه القرية تعرضت لهجرة واسعة استهدفت بشكل اساسي المسيحيين؟

١٤ ـ نسبة الزيادة السنوية عند المسيحيين في ناحية الزاوية بين الاحصاءين بلغت ١٠ , ٥ بالالف .

١٥ ـ بينما بلغت نسبة التناقص السنوية عند المسلمين في ناحية الزاوية في نفس الفترة ٥٤ , ٢− بالالف .

١٦ ـ يجدر بنا تكرار الاشارة الى ان هناك قرى اساسية كايعال مثلاً لم تلحظ في ناحية الزاوية في الاحصاء الثاني بينما كانت ملحوظة في الاحصاء الاول .

١٧ ـ وهكذا تكون نسبة الزيادة العامة السنوية في ناحية الزاوية قد بلغت ٥٩ , ١ بالالف بالمقارنة بين الاحصاءين .

١٨ ـ اذا قارنا هذه الزيادة في ناحية الزاوية بمثيلاتها في نواحي اخرى من شمال لبنان في

نفس المرحلة لأمكننا الخروج بجملة ملاحظات.

* **على صعيد وضعية المسيحيين:**

أ ـ المسيحيون في ناحية بشري تزايد عددهم بنسبة ٦٩ , ٤ بالالف سنوياً، وبالتالي تكون نسبة تزايد المسيحيين في الزاوية اعلى منها في بشري بما لا يقل عن ٤١ , ٠ بالالف سنوياً.

ب ـ المسيحيون في ناحية الكورة وانفة تزايد عددهم بنسبة ٩٩ , ٧ بالالف في نفس الفترة، أي ان نسبة تزايد المسيحيين في ناحية الكورة وانفة هي اعلى منها في ناحية الزاوية بنسبة ٧٩ , ٢ بالالف سنوياً.

ج ـ والمسيحيون في مدينة طرابلس تزايد عددهم بنسبة ٩٦ , ٥ بالالف سنوياً في الفترة الواقعة ما بين ١٥١٩ وعام ١٥٧١. أي ان نسبة تزايد مسيحيي الزاوية كانت اكثر من نسبة تزايد مسيحيي طرابلس ب ١٦ , ٠ بالالف سنوياً.

* **على صعيد وضعية المسلمين:**

أ ـ تناقص عدد المسلمين، في ناحية بشري، بنسبة ٧٧ , ٩− بالالف سنوياً. وهذا يعني ان نسبة التناقص في ناحية الزاوية عند المسلمين اقل منها في ناحية بشري بما لا يقل عن ٢٣ , ٧− بالالف سنوياً.

ب ـ تناقص عدد المسلمين في ناحية الكورة وانفة بنسبة ٣٣ , ٠− بالالف سنوياً. واذا قارنا هذا الوضع بوضع المسلمين في ناحية الزاوية يمكن الملاحظة ان نسبة التراجع هي اكبر في الزاوية بما لا يقل عن ٢١ , ٢− بالالف سنوياً.

ج ـ اذا قارنا نسبة تناقص المسلمين، في الناحية موضوع دراستنا، مع التناقص الذي حصل في عدد المسلمين في مدينة طرابلس لأمكننا الملاحظة بأن مسلمي طرابلس تناقص عددهم بما لا يقل عن ٥٢ , ٥− بالالف سنوياً. وهذا يعني ان طرابلس زاد التناقص عند مسلميها، بالمقارنة مع مسلمي الزاوية، على ٩٨ , ٢− بالالف سنوياً.

* **على صعيد العدد العام:**

اذا قمنا بمقارنة الزيادة السنوية بالالف في ناحية الزاوية لأمكننا تسجيل الملاحظات التالية:

ـ انها اقل من الزيادة في ناحية الكورة وانفة ب٠٩ , ٥ بالالف سنوياً.

ـ انها اقل من الزيادة في ناحية بشري ب٦٥ , ٢ بالالف سنوياً.

ـ انها اعلى من التناقص الذي يسجّل في مدينة طرابلس والمقدّر بنسبة ٨٩ , ١− بالالف سنوياً، فتكون الزيادة السنوية بالالف في ناحية الزاوية اكثر من الزيادة في مدينة طرابلس بما لا يقل عن ٤٨ , ٣ بالالف سنوياً.

١٩ ـ اذا حاولنا ان نقارن الزيادة السكانية في ناحية الزاوية بالزيادة السكانية في مناطق اخرى من الدولة العثمانية وحوض المتوسط لأمكننا ايراد ملاحظتين:

أ ـ في السلطنة العثمانية، وفي المرحلة الواقعة بين عامي ١٥٢٠-١٦٠٠ عرفت السلطنة العثمانية زيادة سنوية قاربت ٤٣ , ٥ بالالف. وفي منطقة البلقان بالتخصيص ابرزت عدة دراسات ان الزيادة السنوية بالالف بين اواخر القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر تراوحت بين ٥ , ٦ و٥ , ٨ بالالف سنوياً(٨٥).

ب ـ في نفس الفترة التاريخية تقريباً سجّل المؤرخ التركي عمر لطفي برقان تناقصاً في عدد سكان دمشق وحلب خلال القرن السادس عشر. فحلب تناقص عدد سكانها من ٥٧ الفاً عام ١٥١٠ ـ ١٥٣٠ الى ٤٦ الفاً عام ١٥٨٠. ودمشق تراجعت ١٤ الفاً في نفس الفترة، اذ بعد ان كانت ٥٧ الفاً وصلت الى ٤٣ الف نسمة(٨٦). وهذا يعني انهما تراجعتا ٠٥ , ٣- بالالف سنوياً في حلب، و١٨ , ٤- بالالف سنوياً في دمشق.

ج ـ يبقى ان نشير الى ان سكان حوض المتوسط تزايد عددهم ما بين عام ١٥٠٠ وعام ١٦٠٠ من ٣٠ ـ ٣٥ مليون نسمة الى ٦٠ ـ ٧٠ مليون نسمة. أي بزيادة سنوية ٧ بالالف تقريباً.

خامساً: حول نسبة العازبين والمتزوجين في ناحية الزاوية انطلاقاً من احصاء ١٥١٩:

لقد وضّح الاحصاء الاول عدد الذكور الناضجين العازبين والمتزوجين في كل قرية، مع الملاحظة بأن جمعنا لعدد العازبين والمتزوجين في بعض القرى لا يعطي نفس النتيجة التي يلحظها الدفتر من خلال الاسماء التي يدونها. وعدد القرى التي تنطبق عليها هذه الحالة هي ست قرى (ايعال، بشنين، رشعين، كفرحورا، بحنين، كفرياشيت). وقد استدركنا هذا الوضع بما يلائم. على صعيد آخر هناك قريتان لم يذكر الدفتر عدد المتزوجين فيهما فافترضنا ان جميع الذكور الناضجين هم من المتزوجين. والقريتان هما جبلين ومزرعة قبيرص.

على صعيد الاحصاء الثاني لم يكن هناك توضيح لعدد العازبين والمتزوجين في كل قرية. وعليه فلا يمكن القيام بمقارنة بين وضعية الزواج في كل قرية بين الاحصاء الاول والاحصاء الثاني، ولكن سنقتصر على تصنيف القرى تبعاً لأربع فئات ونقوم بايراد بعض الملاحظات التي نراها مناسبة.

---

(٨٥) N. Todorov, A. Velkov, Situation démographique de la péninsule balkanique (fin du Xves. début du XVIes. Ed. de l'académie Bulgare des sciences, Sofia, 1988, p. 30.

(٨٦) Antoine Abdel Nour, Introduction à l'histoire urbaine de la Syrie ottomane XVI - XVIII siècle, Pub. De l'Université Libanaise, Beyrouth, 1982, p59.
وكذلك Omer Lutfi Barkan, J.E.S.H.O, 1957, p.p 27-28.
وكذلك راجع كتابنا، ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ٢٥.

أ ـ الفئة الاولى:

وهي القرى التي تبلغ نسبة الزواج فيها للذكور الناضجين مئة بالمئة: ايعال، كفربينا، مزرعة قبيرص، جبلين، ديرحلا كفرزينا، كفردلاقص، مركبتا، اعشاش، تلعتشعرة، مزرعة دير العرب.

الجدير بالملاحظة ان قرية واحدة من هذه القرى مختلطة (وهي كفردلاقص)، وقرية واحدة نصرانية هي ديرحلا كفرزينا مع مزرعة دير العرب التي فيها ذكر واحد، بينما القرى السبع الاخرى يقطنها مسلمون فقط.

واذا حاولنا ان نرى مدى الترابط بين النسبة العالية للزيادة السنوية بالالف، مع مسألة الزواج لامكننا ان نلاحظ تناقصاً صارخاً في النتائج. فبرغم ان الزواج هو ١٠٠٪ في قرى ايعال وكفربينا وجبلين نسجّل تناقصاً في هذه القرى على التوالي (ايعال ٩٦, ٢-، كفربينا ٧٦, ٧-، جبلين ٧٦, ١١-) بينما في قرى اخرى اعشاش، من هذه الفئة، هناك اعلى نسب الزيادة السنوية بالالف في الناحية (كفردلاقص ٤٣, ٣١، اعشاش ٢, ١٧، مركبتا ٤١, ١٣، ديرحلا كفرزينا ٨٢, ٧، تلتعشرة ٠٢, ٢).

ب ـ الفئة الثانية:

وهي القرى التي تتراوح فيها نسبة المتزوجين ما بين ٩٠ و١٠٠ بالمئة من عدد الذكور الناضجين ونسبة العازبين ما بين صفر و١٠ بالمئة: دارية ٣٣, ٩٣٪ متزوجون، كفرزينة ٢٩, ٩٧٪، طربل ٩٥٪، اردة ١٠, ٩٥٪.

هكذا يبدو ايضاً الترابط المحتم بين نسبة الزواج والتزايد. فدارية مسيحية وكانت الزيادة السنوية بالالف فيها ٢٧, ١٥، بينما كفرزينة مسيحية ونسبة التناقص فيها ٠٢, ٤-.

واذا كانت اردة وطربل من القرى المختلطة فنسبة الزيادة في الاولى ٤٥, ٩ بالالف، بينما نسبة التناقص في طربل ٠٢, ٢- بالالف سنوياً.

ج ـ الفئة الثالثة:

وهي القرى التي تتراوح نسبة المتزوجين ما بين ٨٠ و٩٠٪ من عدد الذكور الناضجين ونسبة العازبين ما بين ١٠ و٢٠٪ واذا عرضنا نسبة المتزوجين فيصبح عدد العازبين معروف ضمناً.

بشنين ٣٧, ٨٤٪، رشعين ٥٥, ٨٩٪، كفرحورا ٥٨, ٨٩٪، بحنين ٥, ٨٧٪، منية ٩٢, ٨٢٪، كفرياشيت ٦١, ٨٤٪، بسباعل ٣٦, ٨٦٪، دير حلا ٣٣, ٨٣٪، كفريا ٣٣, ٨٣٪، بوصيت ٣٣, ٨٣٪، كفرحاتا ٨١, ٨١٪، حالان ٢٣, ٨٨٪.

د ـ الفئة الرابعة:

وهي القرى التي تتراوح نسبة المتزوجين فيها من ٨٠٪ وما دون ونسبة العازبين من ٢٠٪ وما فوق. والقرى التي سنذكر فيها نسبة المتزوجين هي التالية: عرجز ٧٤,٧٦٪، كفرنبّين ٦٩,٥٦٪، عردات ٤٢,٧١٪، علما ٤١,٧٩٪، بتديون ٧٢٪، كفرشخنا ٧٤,٠٧٪، عدوى ٧٥٪.

(راجع الجدول رقم ٩).

بين هذه القرى الاكثرية مختلطة وهناك قريتان واحدة مسيحية (عرجز) واخرى اسلامية (عدوى).

ما هي الملاحظات العامة التي يمكننا ايرادها حول مسألة المتزوجين والعازبين في ناحية الزواية؟

١ ـ ان النسبة العامة للمتزوجين في ناحية الزاوية تبعاً لإحصاء ١٥١٩ هي ٨٥,٩٢٪ بينما نسبة العازبين هي ١٤,٠٨٪.

٢ ـ ان عدد المتزوجين من الذكور الناضجين هو ٦٩٦، بينما عدد العازبين ١١٤.

سادساً: ديمغرافية الزاوية بين احصاءي ١٥١٩ و١٥٧١: خلفيات وعوامل.

لقد سمحت الديمغرافية التاريخية لعلم التاريخ ان يصبح، عن حق، علماً اجتماعياً وشعبياً، وهذا يعني الدخول عملياً في معرفة تفاصيل الكتل الشعبية الواسعة ومجتمع الناس العاديين، وبالتالي اخذ هذا العلم على عاتقه وصف حركة واندثار المجتمعات القديمة، واضعاً على محك التحليل طبيعة العادات والمعتقدات الدينية والسلوك الجنسي، والانساق الذهنية والمنظومات الثقافية التي حددت، في الانظمة القديمة، سلوك الانسان تجاه الحياة والموت والولادة[٨٧]. والديمغرافية التاريخية، اذ تسعى لإمكانية اعادة صياغة تفاصيل الماضي والتعمق في البنية الانتروبولوجية لماضي الشعوب، فهي ترتكز، بشكل اساسي، على احصاءات السكان[٨٨]. والاحصاءات العثمانية التي استندنا اليها، من خلال الدفترين ٦٨ و٥١٣ هي مصدر لا مثيل له في دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والديمغرافي لسكان الدولة العثمانية. ويمكننا ان نقول مع P. Goubert «هذه الدفاتر كانت كميات نائمة فاصبحت الآن مستيقظة»[٨٩]. وقد سبق واشرنا في دراسات سابقة[٩٠]، الى نقاط القوة

---

(٨٧) Emmanuel Le Roy Ladurie, Parmi les historiens, Gallimard, 1983.

(٨٨) Pierre Chaunu, Histoire science sociale, Sedes, 1974.

(٨٩) هذا القول اطلقه Goubert على دفاتر الرعايا التي كان لها دورها الكبير في تقدم علم الديمغرافية التاريخية في الغرب.

(٩٠) راجع كتابنا ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، المرجع السابق.

ونقاط الضعف في هذه الاحصاءات. فبينما يستطيع المؤرخ الغربي، في مجال الديمغرافية التاريخية، وبالاستناد الى دفاتر الرعايا، ان يضع فيشة لكل شخص ولكل عائلة، وفيشة للاشخاص المنتمين الى رعية واحدة، وينطلق من ذلك الى معرفة نسبة الخصوبة(٩١)، فالدفاتر العثمانية - او على الاقل - الدفترين اللذين كانا موضوع بحثنا، لا تعطي اسماء جميع الافراد من نساء ورجال واطفال، ولا توضح مسألة القرابة، وانما تقتصر فقط على الذكور الناضجين في كل قرية مع لحظ عدد المتزوجين (وتعطيهم اسم خانة) وعدد العازبين وتعطيهم اسم (مجرد). وهذا الامر الاخير قد حصل في الاحصاء الاول ولم يحصل في الاحصاء الثاني، على الاقل بالنسبة، لمنطقة الزاوية موضوع دراستنا.

ومهما يكن من أمر فان العوامل المؤثرة في ديمغرافية الزاوية، في القرن السادس عشر، تندرج ضمن العوامل التي ذكرناها في أبحاثنا السابقة، وعرضنا لها لا يرتبط بمدى اهمية هذا العامل او ذاك: الموقع الجغرافي، الجراد، الغلاء، سوء التغذية، الضرائب الجائرة، والمناخ، الفتن الداخلية، الهجرة والتهجير من الناحية واليها، الحروب الخارجية وانخراط المسلمين في التشكيلات العسكرية للدولة دون المسيحيين، والبنية العائلية الداخلية لدى المسيحيين والمسلمين وتأثير ذلك على الولادة، الوضع المادي للأسر، والأوبئة وغيرها من العوامل المختلفة.

أ - إن الموقع الجغرافي لناحية الزاوية بين السهل والجبل والساحل، وفي نقطة قريبة من مدينة طرابلس - مركز الولاية - جعل منها محطة تلاقي وصراع في آن. فالهاربون من المدينة ينتقلون الى هذه الناحية، والهاربون من الجبال، وبخاصة من ناحية بشراي، ينزحون باتجاهها. «وأما بيت الرز الساكنون في الحارة العليا (من بقوفا) فقد صانوا نفوسهم من التعاليم الغريبة، ولكنهم اضطروا الى مغادرة القرية المذكورة ورحلوا الى قرية كفرحورا بسبب ما كان يدهمهم من الحوادث. وما زالوا مستمرين على ديانة آبائهم المهذبة حتى يومنا هذا»(٩٢). والخوري اغناطيوس طنوس يربط موقع الزاوية الجغرافي بصيرورتها مسرحاً للقتلة واللصوص الذين يعيثون فساداً في المنطقة ويخربون الأمن ويمارسون مختلف أعمال السطو(٩٣). وهناك ذكر لانتقال مجموعات من الجبة بسبب «كثرة السجس» الذي حصل فيها، باتجاه السواحل او المناطق الجنوبية او قبرص(٩٤). فالتراجع الحاصل في رشعين

---

(٩١) Hervé Coutau - Begarie, le phénomène «Nouvelle histoire» Economica, 1983.

(٩٢) بولس قرألي، الموارنة في لبنان، جونيه ١٩٤٩، ص ٦٤، نقلاً عن الدويهي، تاريخ الازمنة، توتل، المرجع السابق، ص ٤٤٠.

(٩٣) الخوري اغناطيوس طنوس الخوري، مخطوطة الكنوز الدريّه في ابرشية طرابلس المارونية، المرجع السابق، الدفتر B III.

(٩٤) الخوري ميخائيل غبرئيل الشبابي، تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية، المجلد الثاني، القسم الاول، بعبدا، ١٩٠٤، ص ٣٢٧.

وكفرياشيت وكفرنبين وغيرها ليست تراجعات عادية. والباحث المتبصر يمكن أن يفكر بحصول عمليات تهجير قسرية من هذه القرى في الفترة موضوع الدراسة.

ب ـ السلطة المركزية والصراعات ضمن المنطقة وفرض الضرائب:

بعد الاحصاء مباشرة، اي في العام ١٥٢٠، حصلت ثورة الغزالي ضد العثمانيين، وعلى الارجح فان نسبة غير قليلة من مسلمي الزاوية تأثروا بالنتائج المباشرة لهذه الثورة. فالعثمانيون كانوا بالغي الشدة مع مؤيدي الغزالي. ويذكر ابن اياس ان واقعة الغزالي قد خرّبت «ثلث دمشق من ضياع وحارات واسواق وبيوت»(٩٥). لا بل يذهب الى تشبيه ما جرى بالتدمير والقتل والخراب الذي حصل بعد هجوم تيمورلنك سابقاً. في هذا السياق الا نستطيع الترجيح بان نسبة غير قليلة من مسلمي الزاوية ـ وربما من مسلمي شمال لبنان عامة ـ قد شاركوا في هذه الثورة، لا سيما في حمص وحماه، القريبتين من طرابلس، والخسائر التي اشار اليها ابن اياس قائلاً «فقتل من عسكر الغزالي هناك ما لا يُحصى من عربان واكراد وتركمان ومماليك جراكسة. . .»(٩٦).

من ناحية اخرى فقد ذكر الدويهي ان السلطان سليمان جرّد العساكر الى محاصرة جزيرة مالطا حيث خسر الترك «١٥ الف نفر»، وفي وقت لاحق، عام ١٥٧٠، «امر السلطان سليم بالركبة على جزيرة قبرص. . . وخرجت الشواني والمراكب من طرابلس الشام فاخذوا الملاحة وانتقلوا الى الافقسية. . . ثم نقلوا الحصار الى الماغوصة. . . فهلك من المسلمين ما لا يحصى عددهم. . .»(٩٧). انطلاقاً من هذا النص يمكننا الاستنتاج ان نسبة غير قليلة من مسلمي شمال لبنان، وبخاصة من مسلمي الزاوية، قد شاركوا في هذه الحملة المنطلقة من مركز الولاية طرابلس. هذا مع العلم ان قائد الحملة مصطفى باشا هو من اصل عربي وليس من اصل تركي، وهذا الامر يزيد من احتمال مشاركة المسلمين العرب تحت لوائه.

من جهة اخرى يمكن التوقف عند صراعات واقعية في المنطقة حصلت وادت الى خسائر وتهجير. فابن اياس يذكر ان البلاد الشامية والحلبية، عام ١٥٢٠، كانت في «غاية الاضطراب». وفي المرحلة موضوع الدراسة حصلت تغيرات سريعة في مناصب الولاة في

---

(٩٥) ابن اياس، المرجع السابق، ص ٤٢٣.
(٩٦) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٩٧) البطريرك الدويهي، تاريخ الازمنة، تحقيق الاباتي بطرس فهد، ١٩٧٦، ص ٤٢٨. وكذلك البطريرك الدويهي، تاريخ الازمنة، تحقيق توتل، المرجع السابق، ص ٢٦٩. وكذلك تحقيق فهد، ص ٤٣٧.

ولاية الشام بحيث تعاقب على السلطة ١٣٣ اسماً خلال ١٨٤ سنة، ومنهم فقط ٣٣ والي استمروا في مهمتهم لمدة سنتين. ويذكر قنصل فينيسيا في حلب ان المنطقة تعاني من الضعف، وان الامن غير مستقر. والتقارير تشير الى هجرة الناس من قراهم ومن اراضيهم وان المنطقة الممتدة من حلب الى دمشق تثير الشفقة من شدة معاناتها، ولا سيما اجبار الناس على دفع الوان غير عادلة من الضرائب تحت وطأة الضرب والتعذيب(٩٨).

وفي «سنة ١٥٢٨ وقع القتال بين اولاد شعيب اهالي عرقة وبين اولاد سيفا امراء التركمان حتى ان من جور الشعيبية طفروا السيفلية من بلاد عكار...»(٩٩). وهذا يفترض ان الزاوية قد تأثرت بهذا الصراع الجغرافي المتداخل بينها وبين ناحية عرقا. وهناك اشارات كثيرة الى وجود صراعات مستمرة بين العصبيات والبيوتات النافذة، ولذلك هنالك ذكر «لهوشات» بين الاهالي ومن شأن هذه العوامل ان تؤدي الى تقتيل وتهجير سكان بعض القرى. وهكذا مثلاً فان تراجع اهالي كفرزينة النصارى من ٣٧ الى ٣٠ خلال نصف قرن، وتناقص ذكور عرجز النصارى الناضجين من ٤٣ الى ٣١ ذكر، يمكن تفسير جانب منه انطلاقاً من هذه الاحداث. علماً ان الحوليات الغنية التي تركها لنا الدويهي تشير باستمرار الى «حريق الضيع»(١٠٠)، والى «الظلم والخساير»(١٠١)، والبطريرك موسى العكاري يرسل رسائل الى البابا يخبره عن... «الضنك الصاير عليهم»(١٠٢). وهناك ترابط بين هذا الضنك وبين مسألة دفع الضرائب. والدويهي يشير الى «رحيل العراجسة» واخذ ذخيرة قديسهم الى ايطو، وهو يورد ذلك على اثر اشارة الى انه «كان شدة عظيمة على النصارى

---

(٩٨) Henri Lammens, La Syrie, Imp. Cath. Beyrouth, 1991, p.p 61-63. «Il suffit de jeter un coup d'œil sur la liste officielle des gouverneurs de Damas, au cours de cette période (1517-1697). Pendant 184 ans, elle contien 133 noms: 33 pachas seulement sont parvenus à occuper leur siège pendant deux ans. En l'espace de trois ans, le consul vénitien d'Alep a vu succéder en cette ville neuf pachas. C'est constater que le pays allait s'épuisant, que la sécurité ne pouvait que diminuer au milieu de cette instabilité gouvernementale, que la portion la plus intéressante de la population indigène, celle des producteurs de la propérité publique, véritable raâya... Les rapports consulaires ne savent comment décrire les progrès de la dépopulation, «l'abandon des villages» des champs cultivés, la misère des indigènes, «réduits au desespoir. Ce spectacle fait pitié, principalement entre Alep et Damas».

(٩٩) الدويهي، توتل، المرجع السابق، ص ٢٤٧.

(١٠٠) المرجع السابق، ص ٢٥٠، وذلك عام ١٥٥.

(١٠١) المرجع السابق، ص ٢٥٠. وفي اخبار عام ١٥٤٩ اشارة الى انه «كانت جايرة على الناس مظالم وخساير عظيمة». تاريخ الازمنة، تحقيق فهد، المرجع السابق، ص ٤٠٩.

(١٠٢) المرجع نفسه، ص ٢٤٨-٢٤٩.

من آل عثمان»(١٠٣).

هذا الوضع الامني غير المستقر حمل الكثير من اهل الزاوية الى النزوح عنها. فهي اذن منطقة تقبل الهجرة خاصة من المناطق الجبلية، وفي آن معاً منطقة تصدير للنازحين. وقد أشار الى ذلك اكثر من باحث او معاصر. فاليانو ذكر في تقريره الذي رفعه الى البابا غريغوريوس الثالث عشر.

«ان الموارنة غالباً في قرى لبنان المواجهة الغرب، والمشرقة على مدينتي طرابلس وبيروت. . .» ثم قال «ان ما يفرض على الموارنة من الضرائب قد حمل جماً غفيراً منهم على ان يغادروا قراهم ويلجأوا الى بلاد الدروز»(١٠٤).

وفي نفس المعنى يقول دنديني الذي جاء الى شمال لبنان بعد فترة قصيرة من تاريخ الاحصاء الثاني: «. . . كثيرون من ابناء البلاد تركوا بيوتهم واملاكهم غير لاوين على شيء تخلصاً من ظلم حكامهم. فهم يؤثرون العيش فقراء من أن يكونوا اغنياء تعود عليهم ثروتهم بالظلم والاهانة. على أن ترك هؤلاء بيوتهم واملاكهم لم يكن ينقص المال المطلوب منهم او يعفيهم من الرسوم والضرائب»(١٠٥). وفي نفس المعنى يذكر الشدياق: «وقد مت النصارى المشتتون من بلاد طرابلس واخذوا السكن في عرمون وكفور الفتوح». وهو نفس النص تقريباً الذي ورد عند الدويهي(١٠٦).

ج ـ الجراد والغلاء والاوبئة والمناخ:

لقد أوضحت الدراسات المعاصرة ان تزايد عدد الوفيات يعود، بشكل رئيسي، الى تفشي الامراض، وفي حال حصول تضاؤل في وجود الحنطة مثلاً، يحصل ايضاً تراجع في الغذاء، ويرتبط ذلك بالضعف الجسدي للسكان، وهذا الوضع يفسح المجال لتفشي الامراض(١٠٧). وعلى صعيد تحليل العوامل المؤثرة في الخصوبة فلا يمكن تفسير صعودها او

---

(١٠٣) يقول الاب ايرونيموس دنديني في كتابه رحلة الى لبنان، ١٥٩٦، المرجع السابق، ص ٥٠: «لا يمكن تصور ما يتقاضاه الحكام المسلمون (ربما يقصد العثمانيين) من الضرائب والرسوم من مسيحيي جبل لبنان. فانهم علاوة على استيفاء المال المطلوب منهم يشبعونهم اهانة. وقلما يمر يوم يسلمون فيه من تعدياتهم».
ويذكر الشبابي عن البطريرك ميخائيل الرزي، انه فور استلامه تدبير الكرسي الانطاكي، في آذار ١٥٦٧، «تحمل مشقات كثيرة وذلك لانه في حال اقامته هناك جاءت الجنود من طرابلس فنهبوا الدير (قنوبين) واستولوا على الاواني والثياب المقدسة ووضعوا ايديهم على سائمة الدير وعلى املاكه. . .» الشبابي، المرجع السابق، ص ٣٥٨.
وبالنسبة لرحيل اهالي عرجز، راجع الدويهي، تاريخ الازمنة، تحقيق فهد، المرجع السابق، ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

(١٠٤) نقلاً عن الاب اغناطيوس طنوس الخوري، حقيقة الموارنة، المرجع السابق، ص ٤٧ ـ ٤٨.

(١٠٥) الاب ايرونيموس دنديني، المرجع السابق، ص ٥٢.

(١٠٦) طنوس الشدياق، اخبار الاعيان في جبل لبنان، ج ١، ص ٢٥٨.
والدويهي، تاريخ الازمنة، تحقيق فهد، ص ٣٩٢ و٣٩٤.

(١٠٧) Hervé Coutau-Begarie, Op. Cit, P 141.

تراجعها من خلال الميكانيسم الفيسيولوجي او البيولوجي. فالخصوبة السيئة يمكن ان ترتبط بسوء التغذية وبالصحة السيئة وهذا الامر قد يؤدي الى مزيد من الاجهاض اللاإرادي. اضافة الى ذلك هناك مسألة رضاعة الاطفال وتأثيرها على الحبل والولادة. فالنساء اللواتي يرضعن اولادهن يتأخرن في الحبل والعكس صحيح ايضاً(١٠٨). كما ان سوء الاوضاع الصحية كان يؤدي الى وفاة الاطفال والامهات على حد سواء.

واذا عدنا الى المراجع المحلية لتقصّي الوقائع المتعلقة بهذه العوامل لأمكننا ان نلاحظ بوضوح ان المجاعة وقلة الغذاء وتفشّي الامراض كانت تحصل كل فترة قليلة. وهذه الظاهرة كانت تؤدي الى القضاء على الفقراء، وكانت تحول دون حصول التزايد الديمغرافي الواسع.

ففي العام ١٥١٩ «زحف الجراد في بلاد الشام واكل كل الفاكهة والبذور، وصار الغلاء العظيم حتى ان شنبل القمح بلغ المابة دينار في بلاد طرابلس... ويقول حمزة بن احمد بن سباط المغربي في آخر تاريخه (صفحة ٤٢٥) ان في هذه السنة غلت جميع الاسعار، من الحرير والصوف والقطن والكتان والشعير واصناف الملبوس، وكذلك الحيوان. فوصل البغل الى خمسة آلاف وأزيد، والحمار الى الف وخمسماية، والرأس البقر الى ثلاثة آلاف، والرأس المعز والغنم الى ماية وخمسين، والطاير الدجاج الى ثمانية عشرة درهم، والزيت الى عشرين الشامي، وحتى الشجر والخشب والحطب والنحاس والحديد والبولاد وجميع الاشياء زادت عن جاري العوايد حتى حجار العمارة في البر كانت الالف حجر بماية درهم ودونها فبلغت الى خمسماية الالف حجر مكسورة مكانها»(١٠٩).

وهذا الغلاء الشديد لا نعرف زمن حصوله بالضبط وهل ان الاحصاء حصل قبله او بعده(١١٠). الا ان الجراد والغلاء ما لبثا ان عادا في سنة ١٥٢٣. يقول الدويهي: «سنة ١٥٢٣ زحف الجراد في بلاد الشام واكل الزروع ثم تبعه الغلاء والنقص»(١١١).

وبعد وقت قصير، اي في سنة ١٥٢٦، «جاء الجراد من جهة قبلة، وفي شهر نيسان غطى جميع هذه البلاد...»(١١٢). ويبدو ان هذا الجراد قد أنزل الأذى بناحية الزاوية اكثر مما أضر بناحية بشري. ويضيف الدويهي: «وأما في البلاد فقد ارتعى الزرع والفواكي، وجاء في أثره غلاء عظيم ثبت نحو تسع شهور، وصل القمح الى ماية وخمسين درهم، والدرة الى ماية وعشرة، والدكن الى ماية، وقلة الزيت الى المايتين، والقنطار العنب الى

---

(١٠٨) Jacques Le Goff et Pierre Nora, Faire de l'histoire, Gallimard, V2, 1974, P80.

(١٠٩) الدويهي، تاريخ الازمنة، المرجع السابق، ص ٣٩٨.

(١١٠) ورد في المرجع السابق ان السلطان سليمان توفي عام ١٥١٩ وهذا غير صحيح، ص ٣٩٨.

(١١١) المرجع السابق، ص ٤٠٣.

(١١٢) المرجع نفسه، ص ٤٠٦.

خمسماية، ورطل الخبز الى ٢٥ درهم. واكثر الناس تزفروا في الصوم كما يذكر الحبيس جبرايل»[١١٣].

هذا الغلاء الكبير الذي يصفه الدويهي بهذه الدقة لا بد سينعكس على اهالي ناحية الزاوية. والمجاعة تساعد في تزايد عدد الشحاذين وحاملي البراغيث والفئات الرثة التي تكون حقلاً خصباً للمرض. وهذه البراغيث كانت خير ناقل للامراض المعدية لا سيما في ظل مناخ دافئ ورطب. ولا يجب ان نقلل من نتائج الحروب الداخلية والخارجية كعامل اساسي، ليس فقط، في مجال استنزاف الرجال في الحرب، وانما ايضاً في مجال تفسير جذور تفشي الامراض.

يبقى ان نشير الى أن ناحية الزاوية تعرضت، كغيرها من مناطق شمال لبنان، الى نتائج انعدام المطر والقحط الذي حصل عام ١٥٣٩ حيث يقول الدويهي «ومن كانون الآخر ما عاد مطر على الارض الى آخر نيسان... وفي شهر نيسان جات ضربة على الكرم والزيتون وباقية الفاكهة فاحرقتهم ووصلت قلة الزيت الى مايتين وخمسين»[١١٤].

وبموازاة الجفاف حصل اكثر من مرة سيول قضت على المواسم وتركت الفلاحين في ضائقة كبرى. يقول الدويهي في اخبار ١٥٥٧: «وفي هذه السنة جاء سيل عظيم حتى ان نهر قاديشا ما ترك جسراً عامراً من الجرد الى البحر. وفي الثامن عشر من شهر آذار جاء ثلج وريح حتى ان في الوادي بلغ الثلج الى علو قامة واحترق توت القز والكرم مع ساير الفواكي». كما يشير الدويهي الى حصول زلازل «ورجفات عظيمة»[١١٥].

وهناك اشارات اخرى لتغيرات مناخية غير ملائمة انعكست على الانتاج الزراعي ويذكر دنديني ان ابرز المنتجات الزراعية في شمال لبنان «الحبوب باصنافها، الخمر المشهور بلذة طعمه وطيب نكهته، الحرير، العسل، الشمع، الزيت، القطن، والحطب»[١١٦]. اما الطعام العادي فيشير دنديني الى انه، عند مسلمي طرابلس، كان يتألف من «اللحم المسلوق مع الارز والباذنجان والكوسى، ويطبخون اللحم مع الحليب الرائب فيأكلونه بشهية. واذا لم يكن عندهم سفافيد فيقطعون اللحم قطعاً صغيرة ويستعملون من العيدان سفافيد. ومن مواد الاغذية عندهم ايضاً الجبن... كبار الناس منهم يشربون الماء مسكراً. والعامة تشربه قراحاً. ويشربون صباحاً مشروباً خاصاً يدعونه قهوة»[١١٧].

---

(١١٣) المرجع نفسه، ص ٤٠٦.
(١١٤) بالنسبة للزلازل راجع توتل، المرجع السابق، ص ٢٧٠، وبالنسبة للسيل راجع تحقيق فهد، المرجع السابق، ص ٤١٣-٤١٤.
(١١٥) المرجع السابق، ص ٤٢٤.
(١١٦) دنديني، المرجع السابق، ص ٤٢.
(١١٧) المرجع السابق، ص ٣٣.

ان الوثائق العثمانية تبيّن ان ناحية الزاوية هي من اكثر المناطق غنى في تنوّع المنتجات الزراعية فالاحصاء الاول يشير الى وجود الذرة والحنطة والشوفان والباقية والسمسم والحمص وهناك بساتين متنوعة وهناك استخراج للملح البحري، كما كان اهل المنية يربون الجواميس والمعزة ودودة القز. والملفت ان هذا الغنى الزراعي كان من الواجب ان يسمح بزيادة ديمغرافية عالية في المنية الا ان ذلك لم يتم وبقيت الزيادة السنوية بالالف عادية جداً ٤٣.٣.

د ـ البنية العائلية في ناحية الزاوية وتأثير ذلك على التحولات الديمغرافية:

يتوقف الباحثون في مجال الديمغرافية التاريخية عند قضايا الزواج وما يتصل بها من عمر الزواج والاوقات المسموحة به دينياً، والولادات، وتأثير التقاليد الدينية على النمو الديمغرافي وغير ذلك من مسائل الصيام والعفة والبتولية وما اليها.

وانطلاقاً من الكتاب الذي الفه دنديني وهو الاكثر قرباً من الفترة موضوع دراستنا يمكن ان نستنتج بعض الملاحظات:

١ ـ لا وجود في مناطق سكن الموارنة ما يوجب الريبة في سلوك النساء (مومسات او ما شابه)[١١٨].

٢ ـ هناك زواج واسع بين الاقارب، فالموارنة «لا يعلنون المناديات الثلاث قبل الزواج ولا يدققون بامر الموانع الدموية حتى الدرجة الرابعة... ويحسبون درجة سادسة ما نحسبه نحن درجة ثالثة»[١١٩].

٣ ـ يبدو ان عدداً غير قليل من النساء المارونيات كن يتزوجن من طوائف اخرى. «ومن الخطأ الذي يرتكبه هؤلاء هو انهم يزوجون بناتهم المؤمنات برجال مشاقين وغير مؤمنين»[١٢٠]. وقد اتخذ مجمع ١٥٩٦ قراراً يوجب على الاساقفة والكهنة الاحتراز من ذلك.

٤ ـ الزواج كان يحصل في سن مبكر. «ويزوجون اولادهم قبل بلوغهم السن الشرعي اي قبل ١٢ او ١٤ من سنيهم»[١٢١]. من هنا كان سعي دنديني لاقرار منع هذه العادة في المجمع الماروني الذي عقد عام ١٥٩٦: «١٣ ـ لا يؤذن للفتى عقد سر الزيجة قبل بلوغ الرابعة عشرة من عمره ولا للفتاة قبل الاثني عشرة لكن يسمح لهما في غضون ذلك ان يبرما الوعود والخطبة»[١٢٢].

---

(١١٨) المرجع نفسه، ص ٤٨.
(١١٩) المرجع نفسه، ص ٦٩.
(١٢٠) المرجع نفسه، ص ٧٠.
(١٢١) المرجع نفسه، ص ٧٠.
(١٢٢) المرجع نفسه، ص ١١٣.

٥ ـ كان هناك مجال للطلاق: «. . . كثيرون طلقوا نساءهم وتزوجوا باخريات»(١٢٣).

٦ ـ كان الكهنة قد اعتادوا تأجيل العماد الى ٥٠ او ٦٠ يوماً بعد ولادة الطفل. ويتساءل دنديني اذا مات الطفل، قبل هذه المدة المذكورة، ماذا يحل بنفسه؟ من هنا كان قرار مجمع ١٥٩٦ اعطاء سر العماد للاطفال في اول فرصة وقعت. فلا يؤجل اكثر من عشرة ايام او اثني عشر يوماً(١٢٤).

٧ ـ الصوم: لاحظ دنديني ان الموارنة ما كانوا يفطرون، اثناء الصوم، الا قبل غروب الشمس بساعتين او ثلاث ساعات اي العصر. واضافة الى الصوم الاربعيني كانوا يصومون ٢٠ يوماً قبل الميلاد، و١٥ يوماً قبل عيد القديسين بطرس وبولس، و١٥ يوماً قبل عيد الانتقال(١٢٥).

٨ ـ والامر الاهم ـ في رأي دنديني ـ من كل ما مرّ هو عدم مراعاتهم الاعياد(١٢٦).

هذا على صعيد وصف بعض خصائص البيئة الاجتماعية المارونية في المرحلة موضوع بحثنا، ولم نتمكن من الاطلاع على وصف مشابه للبيئة الاسلامية بحيث يمكننا ان نقوم بعملية المقارنة. لكن استوقفنا اشارة وردت عند ابن اياس يقول فيها: «ولا يتزوج احد من الناس ولا يطلّق الا في باب قاضٍ من القضاة الاربعة فضيقوا على المسلمين غاية الضيق»(١٢٧). وهذا الامر حصل في مصر ويمكننا ان نفترض انه حصل ايضاً في ولاية طرابلس ومن ضمنها الزاوية.

وبشكل عام يمكن القول ان العادات الاجتماعية بين المسلمين والمسيحيين كانت متشابهة الى حد كبير، كما هو واضح من سياق الوصف الذي قدمه دنديني.

واذا توقفنا حول النتائج الديمغرافية لعملية الزواج الا وهي الولادات والوفيات لامكننا تسجيل جملة ملاحظات:

١ ـ اذا افترضنا ان كل سنتين او ثلاث سنوات تتم ولادة ولد جديد. هذا يؤدي الى ان كل عائلة تنجب اكثر من عشرة اولاد.

٢ ـ اذا افترضنا ان نصف المتزوجين هم من المسيحيين طبقاً لاحصاء ١٥١٩، فيكون العدد ٣٤٨ ذكراً ناضجاً متزوجاً.

---

(١٢٣) المرجع نفسه، ص ٧٠.
(١٢٤) المرجع نفسه، ص ٨٥.
(١٢٥) المرجع نفسه، ص ٦٣ ـ ٦٤.
(١٢٦) المرجع نفسه، ص ٦٦.
(١٢٧) ابن اياس، المرجع السابق، ص ٤٢٤.

٣ ـ واذا افترضنا ان الفترة الواقعة بين الاحصاءين (٥٢ سنة) يمكن ان تفسح المجال لوجود جيلين من المتزوجين، واذا افترضنا ايضاً ان عدد العائلات بقي في الجيل الثاني كما في الجيل الاول قبيل الاحصاء.

٤ ـ اذا انطلقنا من كل ذلك لوجب ان يصبح عدد الذكور عام ١٥٧١ اكثر من ٣٤٨ ذكراً. واذا كان ربعهم من غير الناضجين فيجب ان يكون الذكور المسيحيين الناضجين ٢٦١٠. وكذلك يجب ان يكون العدد عند المسلمين مماثلاً بحيث يصبح مجموع الذكور المسيحيين والمسلمين الناضجين ٥٢٢٠ ذكراً.

٥ ـ اذا افترضنا ان وتيرة الزواج عام ١٥٧١ استمرت كما كانت عام ١٥١٩ فيجب ان يكون عدد الذكور المتزوجين ٤٤٣٧، وعدد الذكور الناضجين العازبين ٧٨٣.

٦ ـ والحال ان مجموع الذكور الناضجين تبعاً لاحصاء ١٥٧١، مسيحيين ومسلمين، لا يزيد عن ٨٨٠ ذكراً ناضجاً.

انطلاقاً من هذه الفرضيات يمكننا ان نستنتج عدة امور:

١ً ـ ان نسبة عالية جداً من الاطفال كانت تتعرض للوفاة.

٢ً ـ كان هناك احتمالات واسعة بوفاة الامهات ابان الولادة لضعف الاساليب الطبية التقليدية وجهل القابلات القرويات بمقتضيات الصحة.

يبقى ان نشير الى اهمية وجود عدد كبير من الذكور الناضجين المسيحيين الذين نذروا العفة وعدم الزواج. وهذا الوضع ينعكس حتماً على النمو الديمغرافي. وحسبنا في هذا المجال التوقف عند نصين للدويهي:

ـ ففي عام ١٥٤٢ «كان جبل لبنان والاودية والمغر جميعهم ملانين من الحبس والرهبان»[١٢٨].

ـ ثم يذكر الدويهي، في اخبار عام ١٥٥٧ ان عدد الكهنة الذين حضروا مجمع قنوبين لا يقل عن ٤٠٠ كاهن[١٢٩].

واذا سلمنا ان عادة زواج الكهنة كانت معروفة عند الموارنة في القرن السادس عشر الا ان نسبة غير قليلة من الرهبان والحبساء كانوا يمتنعون عن الزواج، وهذا امر كان له تأثيره الواسع على الزيادة السكانية عند الموارنة في تلك الفترة.

لقد حاولنا أن ندرس الديمغرافية التاريخية لناحية الزاوية انطلاقاً من احصاءين عثمانيين في

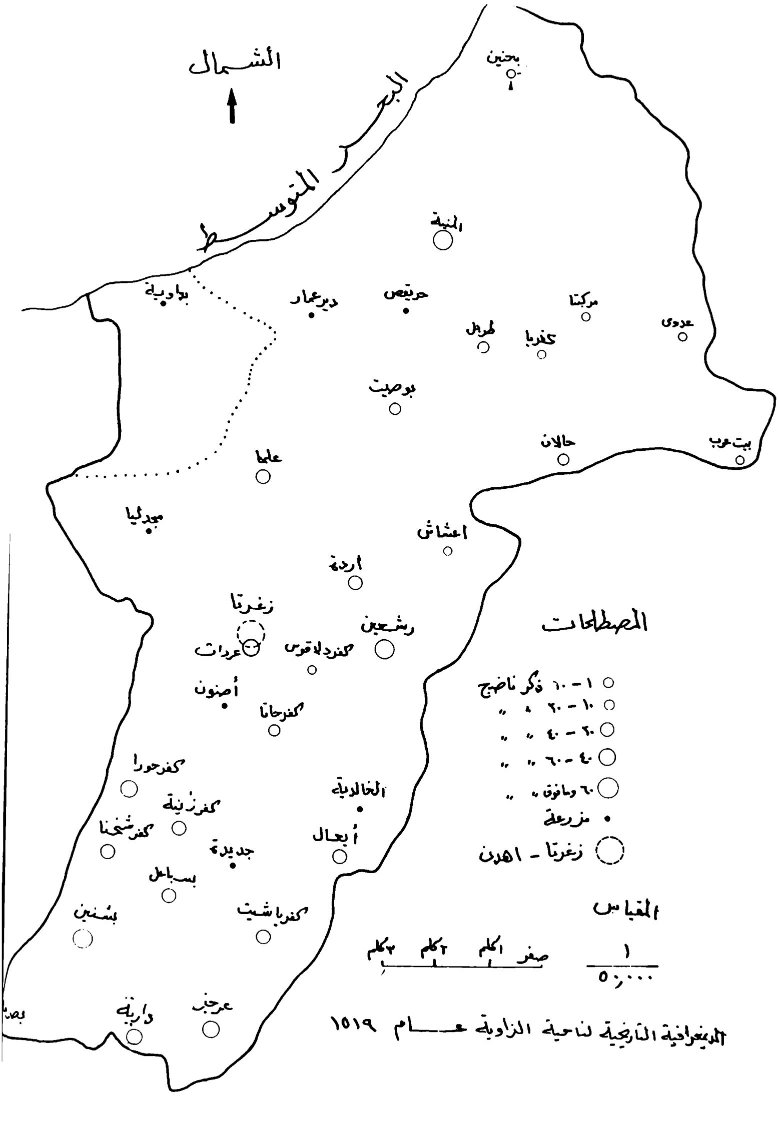
---

(١٢٨) الدويهي، تاريخ الازمنة، تحقيق فهد، المرجع السابق، ص ٤١٥.

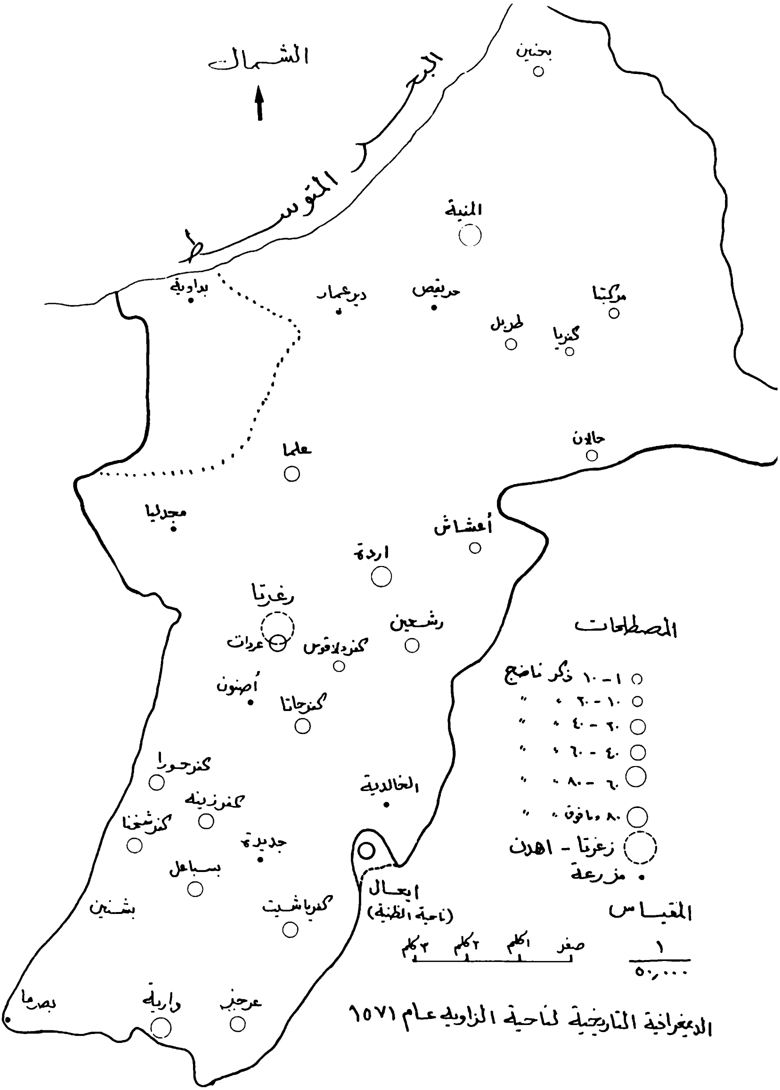
(١٢٩) المرجع نفسه، ص ٤٢٣.

عامي ١٥١٩ و١٥٧١ . وقد حاولنا في دراستنا ان نستعمل التقنيات العلمية المسلّم بها في هذا المجال . وقد ذكرنا في ابحاث سابقة ان هذا العلم يجمع بين صعوبة علم الديمغرافية ونسبية علم التاريخ . كما ذكرنا بأننا نفتح النقاش في هذا المجال اكثر مما نعمل لاقفاله . ومهما يكن من امر ، وبرغم الصعوبات التي نواجهها في صياغة مرتكزات مدرستنا الجديد ، فان ثباتنا في ابحاثنا التجديدية هو خير رد على دعاة المدرسة القديمة في كتابة التاريخ حيث السرد والصياغات الانشائية والحوليات الحدثية المملة .

هنا مع الجداول الرقمية ، وانحناءات الغرافيك والنسب المئوية والتحليل التاريخي الذي يربط الجغرافي مع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والديمغرافي والروحي والثقافي والصحي و . . . ينطلق عملنا من اجل نهضة الكتابة التاريخية . والهدف الثابت خدمة العلم والوطن . والمساهمة في صياغة عمارة بحثية تاريخية تعمق وعي شعبنا العلمي بكل تفاصيل الماضي ، تطلعاً الى مستقبل يستعيد فيه شعبنا دوره الطليعي في تطور الحضارة الانسانية .



الديموغرافية التاريخية لناحية الزاوية عام ١٥١٩


الشمال
البحر المتوسط
بحنين
المنية
بداوية
دير عمار
حرنفص
مركبتا
طربل
كفرنيا
حالان
علما
مجدليا
أعشاش
اردة
زغرتا
رشعين
عردات
كفردلاقوس
أصنون
كفرحاتا
كفرحورا
الخالدية
كفرزينه
كفرشخنا
جديدة
بسباعل
ايعال
(ناحية الظنية)
بشنين
كفرياشيت
بصرما
واريه
عرجس
المصطلحات
١ - ١٠ ذكر ناضج
١٠ - ٢٠ "
٢٠ - ٤٠ "
٤٠ - ٦٠ "
٦٠ - ٨٠ "
٨٠ وما فوق "
زغرتا - اهدن
مزرعة
المقياس
١
٥٠,٠٠٠
صفر
١ كلم
٢ كلم
٣ كلم
الديمغرافية التاريخية لناحية الزاوية عام ١٥٧١

جدول رقم ١

أسماء القرى في ناحية الزاوية في القرن السادس عشر

إحصاء ١٥١٩	إحصاء ١٥٧١
إيعال	
بشنّين	بشنّين
دارية	دارية
عرجز	عرجز
رشعين	رشعين
كفربينا	كفربينا
كفرحورا	كفرحورا
كفرنبّين	كفرنبّين
بحنّين	بحنّين
عردات	عردات
منية	منية
مزرعة قبيرص	مزرعة وليست قرية
علما	علما
كفرياشيت	كفرياشيت
كفرزينا	كفرزينة
حبلين	حبلين
بنديون	بنديون
بسباعل	بسباعل
دير حلا	
كفرشخنا	كفرشخنا
كفريا	كفرايا
دير حلا كفرزينا	دير حلا نصارى
بوصيت	
طربل	طربل

تابع أسماء القرى في ناحية الزاوية في القرن السادس عشر

إحصـاء ١٥١٩	إحصـاء ١٥٧١
كفرحاتا	كفرحاتا عميقة نصارى
كفردلاقوص	كفردلاقوس
عدوى	
مركبتا	مركبتا
أعشاش	أعشاش
حالان	حالان
تلتعشرة	ثلاثة عشر
أردة	أردة
مزرعة العرب	

الجدول رقم ٢

أسماء المزارع في ناحية الزاوية في القرن السادس عشر

إحصـــاء ١٥١٩	إحصـــاء ١٥٧١
مزرعة وادي الرومي	مزرعة وادي الروم
مزرعة بعرما	
مزرعة كفرحلمه	مزرعة كفرحلم (بيد أهالي عشاش)
قرية زغرتا	مزرعة زغرتا
مزرعة جديدة	مزرعة جديدة
مزرعة بجدليا	مزرعة بجدليا
مزرعة ملاطم	مزرعة ملاطم
مزرعة براونة	
مزرعة يقص (ربما حريقص)	مزرعة حريقص
مزرعة راس تورة	
مزرعة اجبع الوطى	مزرعة اجبع الوطا
مزرعة دير عمر	مزرعة دير عمر
مزرعة اريوسية	مزرعة ارطوسية
مزرعة أبو العدس	مزرعة أبو العدوس
مزرعة بيت رومين العدوس	مزرعة بيت رومين
مزرعة حروميت	مزرعة حروميت (تابعة دير حلا)
مزرعة اعدور	مزرعة اعدور (بيد أهالي إيعال)
مزرعة العرفانية	
مزرعة قبيرص	مزرعة قبيرص
	مزرعة قرقف (تابعة كفرحورا)
	مزرعة معتوق أو مصوف
	مزرعة عدوس
	مزرعة بداوية
	مزرعة اصنون

تابع أسماء المزارع في ناحية الزاوية في القرن السادس عشر

إحصـــاء ١٥١٩	إحصـــاء ١٥٧١
	مزرعة صرفاية
	مزرعة دير أيوب
	مزرعة خالدية
	مزرعة بيت عمود
	مزرعة دبها
	مزرعة كفربعال
	مزرعة مارمان

الجدول رقم٣

الضرائب المحصَّلة من ناحية الزاوية عام ١٥١٩

كمية الزيت المحصَّلة كضرائب	٢٧٩٣ قلة
الحنطـــة	٣٨٠ مكوك تقريباً
مجموع الضرائب (تيمار وخاص)	٢٦٩٢٥٠ آقجة
كمية الزيت المحصَّلة كضرائب	٢٧٩٣ قلة

ملاحظة : إذا اعتبرنا كمعدل عام أنّ هذه الكمية تساوي ربع الإنتاج فيكون مجموع إنتاج الزيت تقريباً ١١١٧٢ قلة .

عدد معاصر الزيت والعنب والطواحين ١٥٧١ في ناحية الزاوية

معاصر الزيت	١٦
معاصر العنب	١٢
الطواحين	١٢٠

الجزية التي دفعها نصارى ناحية الزاوية عام ١٥٧١
٦٢٣٥٣ آقجـة

الجدول رقم ٤

القرى المسيحية والإسلامية في ناحية الزاوية بين إحصاء ١٥١٩ وإحصاء ١٥٧١

القرى المسيحية ١٥١٩

دارية	٣٠
عرجز	٤٣
كفرحورا	٤٨
كفرزينا	٣٧
بسباعل	٢٢
دير حلا كفرزينا	٦
كفرحاتا	١١
كفرشخنا	٢٧
مزرعة دير العرب	١
دير حلا	٦
المجمــوع	**٢٣١**

القرى المسيحية ١٥٧١

دارية	٦٦
عرجز	٣١
كفرحورا	٦٠
كفرزينة	٣٠
بسباعل	٤٠
دير حلا نصارى	٩
كفرحاتا عبقة نصارى	٢٢
المجمــوع	**٢٥٨**

القرى الإسلامية ١٥١٩

حالان	١٧
رشعين	٦٧
أعشاش	٧
بحنَين	٨
تلتعشرة	٩
منية	٨٢
حبلين	٣٧
كفريا	٦
كفربينا	١٢
طربل	٢٠
مركبتا	٣
علما	٣٤
إيعال	٣٥
بوصيت	١٢
المجمــوع	**٣٤٩**

القرى الإسلامية ١٥٧١

حالان	١٥
رشعين	٣٠
أعشاش	١٧
بحنَين	١٢
تلتعشرة	١٠
منية	٩٨
جبلين	٢٠
كفريا	٦
كفربينا	٨
دير حلا مسلمين	٤
كفربعون	٤
كفرنبّين	٧
المجمــوع	**٢٣١**

الجدول رقم٥

القرى المختلطة في ناحية الزاوية بين إحصاء ١٥١٩ وإحصاء ١٥٧١

إحصاء ١٥١٩

	نصارى	مسلمين
بشنين	٥٩	٥
عردات	٢٠	٧
كفرياشيت	٣٠	٩
بتديون	٣٥	١٥
كفردلاقص	٢	٢
أردة	٢٢	١٦
كفرنبين	٤	١٩
دير حلا	٢	٤
المجمـــوع	١٧٤	٧٧

إحصاء ١٥٧١

	نصارى	مسلمين
بشنّين	٧٢	٢
عردات	٣٥	٩
كفرياشيت	٢٢	٦
بتديون	٣١	١٦
كفردلاقس	١٠	١٠
أردة	٤٤	١٨
مركبتا	١	٥
علما	١٦	٤٢
طربل	٢	١٦
كفرشخنا	٢٩	٥
المجمـــوع	٢٦٢	١٢٩

عدد نفوس ناحية الزاوية عام ١٥١٩

٨١٠ x ٦ = ٤٨٦٠ نسمة

عدد نفوس ناحية الزاوية عام ١٥٧١

٨٨٠ x ٦ = ٥٢٨٠ نسمة

الزيادة العامة السنوية بالألف

١،٠٦

الجدول رقم٦

التركيب الطائفي للذكور الناضجين في ناحية الزاوية تبعاً لإحصاء ١٥١٩

إسم القرية	العدد العام للذكور الناضحين	عدد النصارى	نسبتهم المئوية	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
ايعال	٣٥	-	-	٣٥	١٠٠ ٪
بشنين	٦٤	٥٩	٩٢،١٨ ٪	٥	٧،٨٢ ٪
دارية	٣٠	٣٠	١٠٠ ٪	-	-
عرجز	٤٣	٤٣	١٠٠ ٪	-	-
رشعين	٦٧	-	-	٦٧	١٠٠ ٪
كفربينا	١٢	-	-	١٢	١٠٠ ٪
كفرحورا	٤٨	٤٨	١٠٠ ٪	-	-
كفرنبّين	٢٣	٤	١٧،٣٩ ٪	١٩	٨٢،٦١ ٪
بحنّين	٨	-	-	٨	١٠٠ ٪
عردات	٢٧	٢٠	٧٤،٥ ٪	٧	٢٦ ٪
منية	٨٢	-	-	٨٢	١٠٠ ٪
مزرعة قبيرص	٤	-	-	٤	١٠٠ ٪
علما	٣٤	-	-	٣٤	١٠٠ ٪
كفرياشيت	٣٩	٣٠	٧٦،٩٢ ٪	٩	٢٣،٨ ٪
كفرزينة	٣٧	٣٧	١٠٠ ٪	-	-
حبلين	١٤	-	-	١٤	١٠٠ ٪
بتديون	٥٠	٣٥	٧٠ ٪	١٥	٣٠ ٪
بسباعل	٢٢	٢٢	١٠٠ ٪	-	-
دير حلا	٦	٢	٣٣،٣٣ ٪	٤	٦٧،٦٧ ٪
كفرشخنا	٢٧	٢٧	١٠٠ ٪	-	-
كفريا	٦	-	-	٦	١٠٠ ٪
ديرحلا كفرزينا	٦	٦	١٠٠ ٪	-	-
بوصيت	١٢	-	-	١٢	١٠٠ ٪
طربل	٢٠	-	-	٢٠	١٠٠ ٪
كفرحاتا	١١	١١	١٠٠ ٪	-	-

تابع التركيب الطائفي لناحية الزاوية تبعاً لإحصاء ١٥١٩

اسم القرية	العدد العام للذكور الناضجين	عدد النصارى	نسبتهم المئوية	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
كفردلاقوس	٤	٢	٥٠ ٪	٢	٥٠ ٪
عدوى	٤	-	-	٤	١٠٠ ٪
مركبتا	٣	-	-	٣	١٠٠ ٪
أعشاش	٧	-	-	٧	١٠٠ ٪
حالان	١٧	-	-	١٧	١٠٠ ٪
تلتعشرة	٩	-	-	٩	١٠٠ ٪
أردة	٣٨	٢٢	٥٧،٨٩ ٪	١٦	٤٢،١١ ٪
مزرعة دير العرب	١	١	١٠٠ ٪	-	-
المجمـــوع	**٨١٠**	**٣٩٩**	**٤٩،٢٥ ٪**	**٤١١**	**٥٠،٧٥ ٪**

الجدول رقم٧

التركيب الطائفي للذكور الناضجين في ناحية الزاوية تبعاً لإحصاء ١٥٧١

اسم القرية	العدد العام للذكور الناضجين	عدد النصارى	نسبتهم المئوية	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
أعشاش	١٧	-	-	١٧	١٠٠ ٪
رشعين	٣٠	-	-	٣٠	١٠٠ ٪
كفربينا	٨	-	-	٨	١٠٠٪
حبلين	٢٠	-	-	٢٠	١٠٠ ٪
أردة	٤٤	٢٦	٥٩ ٪	١٨	٤١ ٪
جماعت طوارئ في نفس أردة	١٨ / ٦٢	١٨	٧١ ٪	-	٢٩ ٪
مركبتا	٦	١	١٦،٦ ٪	٥	٨٣،٤ ٪
حالان	١٥	-	-	١٥	١٠٠ ٪
كفرياشيت	٢٨	٢٢	٧٨،٥٧ ٪	٦	٢١،٤٣ ٪
كفرنبّين	٧	-	-	٧	١٠٠ ٪
عردات	٤٤	٣٥	٧٩،٥٤ ٪	٩	٢٠،٤٦ ٪
تلاثة عشر	١٠	-	-	١٠	١٠٠ ٪
كفردلاقوس	٢٠	١٠	٥٠ ٪	١٠	٥٠ ٪
بتديون	٤٧	٣١	٦٥،٩٥ ٪	١٦	٤٤،٥ ٪
علما	٥٨	١٦	٢٧،٥٨ ٪	٤٢	٧٢،٤٢ ٪
كفرحاتا عميقة نصارى	٢٢	٢٢	١٠٠ ٪	-	-
طربل	١٨	٢	١١،١١ ٪	١٦	٨٨،٨٩ ٪
دارية	٦٦	٦٦	١٠٠ ٪	-	-
كفرايا	٦	-	-	٦	١٠٠ ٪
كفربعون	٤	-	-	٤	١٠٠ ٪
ديرحلامسلمين	٤	-	-	٤	١٠٠ ٪
كفرشخنا	٣٤	٢٩	٨٥،٢٩ ٪	٥	١٤،٧١ ٪
بشنين	٧٤	٧٢	٩٧،٩٣ ٪	٢	٢،٠٧ ٪
عرجز	٣١	٣١	١٠٠ ٪	-	-
بسباعل	٤٠	٤٠	١٠٠ ٪	-	-

تابع الإنتماء الطائفي للذكور الناضجين في ناحية الزاوية تبعاً لإحصاء ١٥٧١

كفرحورا	٦٠	٦٠	١٠٠ ٪	–	–
بحنّين	١٢	–	–	١٢	١٠٠ ٪
ديرحلانصارى	٩	٩	١٠٠ ٪	–	–
كفرزينة	٣٠	٣٠	١٠٠ ٪	–	–
منية	٩٨	–	–	٩٨	١٠٠ ٪
المجمـــوع	**٨٨٠**	**٥٢٠**	**٥٩،٩ ٪**	**٣٦٠**	**٤٠،١ ٪**

الجدول رقم٨

عدد المسحيين والمسلمين ، ونسب الزيادات السنوية بالألف

في قرى ناحية الزاوية في القرن السادس عشر

إسم القرية	العدد العام		عدد النصارى		عدد المسلمين		نسبة الزيادة العامة السنوية بالألف	نسبة الزيادة السنوية بالألف عند المسيحين	نسبة الزيادة السنوية بالألف عند المسلمين
	١٥١٩	١٥٧١	١٥١٩	١٥٧١	١٥١٩	١٥٧١			
حِبلين	١٤	٢٠	-	-	١٤	٢٠	١١،٧٦ -	-	١١،٧٦ -
بتديون	٥٠	٤٧	٣٥	٣١	١٥	١٦	١،١٨ -	٢،٣٣ -	١،٢٤
بسباعل	٢٢	٤٠	٢٢	٤٠	-	-	١١،٥٦	١١،٥٦	-
كفرشخنا	٢٧	٣٤	٢٧	٢٩	-	٥	٤،٤٤	١،٣٧	-
كفريا	٦	٦	-	-	٦	٦	صفر	-	صفر
طربل	٢٠	١٨	-	٢	٢٠	١٦	٢،٠٢ -	-	٤،٢٨ -
كفردلاقس	٤	٢٠	٢	١٠	٢	١٠	٣١،٤٣	٣١،٤٣	٣١،٤٣
مركيتا	٣	٦	-	١	٣	٥	١٣،٤١	-	٩،٨٧
أعشاش	٧	١٧	-	-	٧	١٧	١٧،٢٠	-	١٧،٢٠
حالان	١٧	١٥	-	-	١٧	١٥	٢،٤ -	-	٢،٤ -

تابع عدد المسيحين والمسلمين ، ونسب الزيادات السنوية بالألف

في قرى ناحية الزاوية في القرن السادس عشر

إسم القرية	العدد العام		عدد النصارى		عدد المسلمين		نسبة الزيادة العامة السنوية بالألف	نسبة الزيادة السنوية بالألف عند المسيحين	نسبة الزيادة السنوية بالألف عند المسلمين
	١٥١٩	١٥٧١	١٥١٩	١٥٧١	١٥١٩	١٥٧١			
تلتعشرة	٩	١٠	-	-	٩	١٠	٢،٠٢	-	٢،٠٢
بشنين	٦٤	٧٤	٥٩	٧٢	٥	٢	٢،٧٩	٣،٨٣	- ١٧،٤٦
دارية	٣٠	٦٦	٣٠	٦٦	-	-	١٥،٢٧	١٥،٢٧	-
عرجز	٤٣	٣١	٤٣	٣١	-	-	-٦،٢٧	-٦،٢٧	-
رشعين	٦٧	٣٠	-	-	٦٧	٣٠	-١٥،٣٣	-	-١٥،٣٣
كفرحورا	٤٨	٦٠	٤٨	٦٠	-	-	٤،٣	٤،٣	-
بخنين	٨	١٢	-	-	٨	١٢	٧،٨٢	-	٧،٨٢
عردات	٢٧	٤٤	٢٠	٣٥	٧	٩	٩،٤٣	١٠،٨	٤،٨٤
منية	٨٢	٩٨	-	-	٨٢	٩٨	٣،٤٣	-	٣،٤٣
علما	٣٤	٥٨	-	١٦	٣٤	٤٢	١٠،٣٢	-	٤،٠٧
كفرياشيت	٣٩	٢٨	٣٠	٢٢	٩	٦	-٦،٣٥	-٥،٩٤	-٧،٧٦

تابع عدد المسيحيين والمسلمين ، ونسب الزيادات السنوية بالألف

في قرى ناحية الزاوية في القرن السادس عشر

إسم القرية	العدد العام		عدد النصارى		عدد المسلمين		نسبة الزيادة العامة السنوية بالألف	نسبة الزيادة السنوية بالألف عند المسيحيين	نسبة الزيادة السنوية بالألف عند المسلمين
	١٥١٩	١٥٧١	١٥١٩	١٥٧١	١٥١٩	١٥٧١			
كفرزينة	٣٧	٣٠	٣٧	٣٠	–	–	–٤،٠٢	–	–
كفرينا	١٢	٨	–	–	١٢	٨	–٧،٧٦	–	–٧،٧٦
دير حلا (مسلمين)(١)	٦	٤	٢	–	٤	٤	–٧،٧٦	–	صفر
دير حلا (نصارى)(٢)	٦	٩	٦	٩	–	–	٧،٨٢	٧،٨٢	–
كفرحاتا	١١	٢٢	١١	٢٢	–	–	١٣،٤١	–	١٣،٤١
كفرنبّين	٢٣	٧	٤	–	١٩	٧	–٢٢،٦١	–	–١٩
كفربعون	–	٤	–	–	–	٤	–	–	–
ايعال	٣٥	٣٠ (٣)	–	–	٣٥	٣٠	–٢،٩٦	–	–٢،٩٦

١ – هذا الإسم في الإحصاء الثاني بينما في الإحصاء الأول كان اسمها على الأرجح دير حلا فقط .

٢ – هذا الإسم في الإحصاء الثاني بينما في الإحصاء الألو كان اسمها على الأرجح كفرزينة .

٣ – لم نجمع هذا العدد مع ناحية الزاوية لا ايعال أصبحت في ناحية الظنية في الإحصاء الثاني .

تابع عدد المسيحين والمسلمين ، ونسب الزيادات السنوية بالألف

في قرى ناحية الزاوية في القرن السادس عشر

إسم القرية	العدد العام		عدد النصارى		عدد المسلمين		نسبة الزيادة العامة السنوية بالألف	نسبة الزيادة السنوية بالألف عند المسيحيين	نسبة الزيادة السنوية بالألف عند المسلمين
	١٥١٩	١٥٧١	١٥١٩	١٥٧١	١٥١٩	١٥٧١			
مزرعة قبيرص	٤	-	-	-	٤	-	-	-	-
أردة	٣٨	٦٢	٢٢	٤٤	١٦	١٨	٩،٤٥	١٣،٤١	٢،٢٦
بوصيت	١٢	-	-	-	١٢	-	-	-	-
مزرعة دير العرب	١	-	١	-	-	-	-	-	-
عدوى	٤	-	-	-	٤	-	-	-	-
نسبة الزيادة السنوية بالألف في ناحية الزاوية	٨١٠	٨٨٠	٣٩٩	٥٢٠	٤١٤	٣٦٠	١،٥٩	٥،١٠	-٢،٥٤

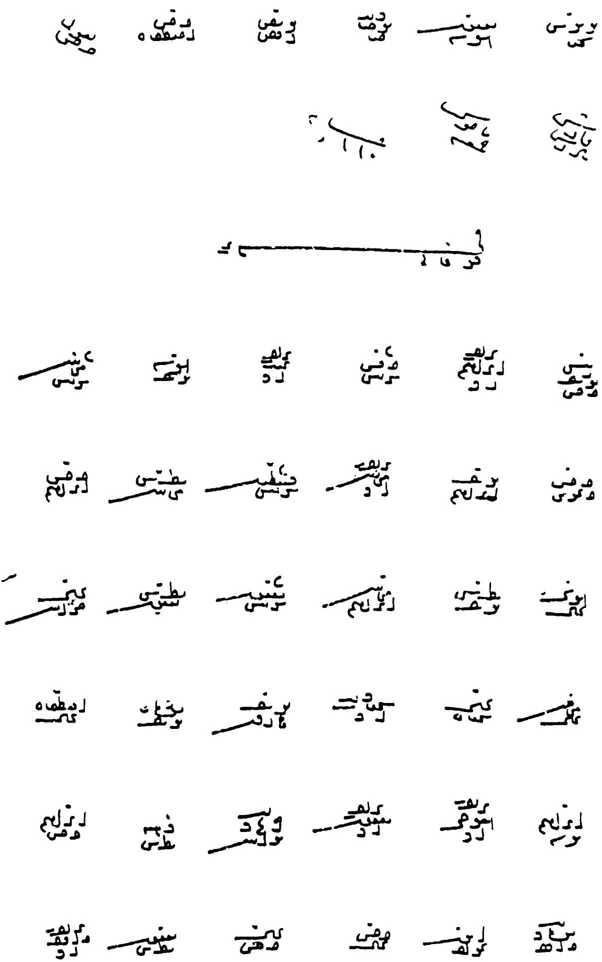
الجدول رقم ٩

العازبون والمتزوجون والعدد العام لأهالي ناحية الزاوية ١٥١٩

إسم القرية	العدد العام للذكور الناضجين	المتزوجون	نسبتهم المئوية	العازبون	نسبتهم المئوية
ايعال	٣٥	٣٥	٪ ١٠٠	–	–
بشنين	٦٤	٥٤	٪ ٨٤،٣٧	١٠	٪ ١٥،٦٣
دارية	٣٠	٢٨	٪ ٩٣،٣٣	٢	٪ ٦،٦٦
عرجز	٤٣	٣٣	٪ ٧٦،٧٤	١٠	٪ ٢٣،٢٥
رشعين	٦٧	٦٠	٪ ٨٩،٥٥	٧	٪ ١٠،٤٥
كفربينا	١٢	١٢	٪ ١٠٠	–	–
كفرحورا	٤٨	٤٣	٪ ٨٩،٥٨	٥	٪ ١٠،٤٢
كفرنبّين	٢٣	١٦	٪ ٦٩،٥٦	٧	٪ ٣٠،٤٤
بحنّين	٨	٧	٪ ٨٧،٥	١	٪ ١٢،٥
عردات	٢٧	٢٠	٪ ٧١،٤٢	٧	٪ ٢٨،٥٨
منية	٨٢	٦٨	٪ ٨٢،٩٢	١٤	٪ ١٧،٥٨
مزرعة قبيرص	٤	٤	٪ ١٠٠	–	–
علما	٣٤	٢٧	٪ ٧٩،٤١	٧	٪ ٢٠،٥٩
كفرياشيت	٣٩	٣٣	٪ ٨٤،٦١	٦	٪ ١٥،٣٩
كفرزينة	٣٧	٣٦	٪ ٩٧،٢٩	١	٪ ٢،٧١
جبلين	١٤	١٤	٪ ١٠٠	–	–
بتديون	٥٠	٣٦	٪ ٧٢	١٤	٪ ٢٨
بسباعل	٢٢	١٩	٪ ٨٦،٣٦	٣	٪ ١٣،٦٤
دير حلا	٦	٥	٪ ٨٣،٣٣	١	٪ ١٦،٦٧
كفرشخنا	٢٧	٢٠	٪ ٧٤،٠٧	٧	٪ ٢٥،٩٣
كفريا	٦	٥	٪ ٨٣،٣٣	١	٪ ١٦،٦٧
ديرحلاكفرزينا	٦	٦	٪ ١٠٠	–	–
بوصيت	١٢	١٠	٪ ٨٣،٣٣	٢	٪ ١٦،٦٧
طربل	٢٠	١٩	٪ ٩٥	١	٪ ٥
كفرحاتا	١١	٩	٪ ٨١،٨١	٢	٪ ١٨،١٩

تابع ناحية الزاوية – العازبون والمتزوجون

اسم القرية	العدد العام للذكور الناضجين	المتزوجون	نسبتهم المئوية	العازبون	نسبتهم المئوية
كفردلاقوس	٤	٤	١٠٠ ٪	–	–
عدوى	٤	٣	٧٥ ٪	١	٢٥ ٪
مركبتا	٣	٣	١٠٠ ٪	–	–
أعشاش	٧	٧	١٠٠ ٪	–	–
حالان	١٧	١٥	٨٨،٢٣ ٪	٢	١١،٧٧ ٪
تلتعشرة	٩	٩	١٠٠ ٪	–	–
أردة	٣٨	٣٥	٩٢،١٠ ٪	٣	٧،٩
مزرعة دير العرب	١	١	١٠٠ ٪	–	–
المجمـــوع	**٨١٠**	**٦٩٦**	**٨٥،٩٢ ٪**	**١١٤**	**١٤،٠٨ ٪**



عينة من اهالي اهدين ـ محلة فوقاني ـ من الطابو دفتري (٥١٣) عام ١٥٧١

الديمغرافية التاريخية لطرابلس في القرن السادس عشر

تعتمد هذه الدراسة على دفترين من دفاتر الطابو مفصّل يعودان للعامين ١٥١٩ و١٥٧١ وهما موجودان في ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ويحملان الرقمين ٦٨ و٥١٣. ولن اكرر ما ذكرته في دراسات سابقة عن اهمية الارشيف العثماني في تجديد ابحاثنا التاريخية للمناطق اللبنانية(١). ولكن اجد من الضروري التذكير بامرين:

١ ـ ان علم الديمغرافية التاريخية هو علم يدرس توزع السكان ونسب الولادات والزواج والطوائف وما اليها في اطار جغرافي محدد (مدينة او ناحية او قرية او ولاية او منطقة او دولة)، ويرتكز بشكل اساسي على المقارنة بين احصاءين رسميين او اكثر.

ويفترض هذا العلم ربط التحولات الديمغرافية بخلفياتها الاقتصادية والصحية والطبيعية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والروحية وغيرها...

٢ ـ ان الابحاث المتعلقة بهذا العلم، والتي تتناول المناطق اللبنانية، هي قليلة جداً حتى الآن. وثمة صعوبات في قراءة الوثائق العثمانية باعتبار ان اغلب الكلمات غير منقطة.

ومهما يكن من امر فان البحث التاريخي في بلادنا يجب ان لا يبقى ـ كما يمارسه البعض ـ سرداً للاحداث السياسية والعسكرية، دون التطرق الى النواحي الاخرى التي لا تقل عنها اهمية.

اولاً: الاطار الجغرافي لطرابلس في القرن السادس عشر:

ثمة دراسات كثيرة حول مدينة طرابلس تناولت مختلف الحقبات(٢). ويهمنا الاشارة الى ان مدينة طرابلس، قبيل الفتح العثماني، كانت تقع ضمن الحدود التالية:

١ ـ من الجنوب خط يمر بمحاذاة زقاق الحمّص مروراً ببوابة الحدادين وصولاً الى اقدام تلة

---

(١) راجع كتابنا، ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، بيروت، ١٩٩٥.

(٢) هناك دراسات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: سميح الزين، تاريخ طرابلس قديماً وحديثاً، دار الاندلس، ١٩٦٩.

ـ ابحاث الدكتور عمر عبد السلام تدمري وبخاصة تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.

ـ مجلة الابحاث، مجلد XXIX، عام ١٩٨١، من ص ٦٥ الى ص ٩٠.

Ralph S. Hattox, Some ottoman Tapu Defters for Tripoli in the sixteenth century.

ـ دائرة المعارف الاسلامية، الترجمة العربية، المجلد ١٥، من ص ١١٧ الى ص ١١٩.

ـ السيد عبدالعزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، الاسكندرية، ١٩٦٧.

ـ حكمت بك الشريف، تاريخ طرابلس الشام، دار حكمت الشريف ودار الايمان، طرابلس، ١٩٨٧.

ابي سمراء.

٢ ـ من الشرق اقدام تلة ابي سمراء وتلة الحجاج حيث تقوم القلعة وصولاً الى باب الحديد واطراف محلة السويقة من جهة الشرق.

٣ ـ من الشمال خط يمتد بمحاذاة اقدام تلّة القبة وصولاً الى باب التبانة عند جامع محمود بك.

٤ ـ من الغرب خط يمر من باب التبانة قاطعاً النهر، مروراً بالطرف الغربي من محلة التربيعة ووصولاً الى الجامع المنصوري الكبير، ثم باتجاه جامع ارغون شاه وصولاً الى الطرف الغربي لزقاق الحمص[٣].

(راجع الخريطة الملحقة رقم ١)

وكانت هذه المدينة مركزاً لنيابة تحمل اسمها في العهد المملوكي، وقد اشار ابن فضل الله العمري[٤] ان هذه النيابة كانت تتألف من عدة ولايات ابرزها: انطرطوس، اللاذقية، جبة المنيطرة، بلاد الضنيين، بشرية، جبلة، افقة، جبيل.

وبعد الفتح العثماني استمرت طرابلس مركزاً لولاية حملت اسم ولاية طرابلس[٥]، وكانت تقسم الى ٢٧ ناحية[٦]. ويبدو من خلال الضرائب المفروضة على هذه المدينة انها كانت مركزاً اقتصادياً مزدهراً[٧]، ومجموع هذه الضرائب المفروضة، عام ١٥١٩، كان يقارب المليون آقجة[٨].

ومن خلال الاحصاء الاول[٩] نستنتج وجود الاحياء التالية:

ـ جامع كبير، حارة النيني ومحلات طرابلس المحروسة، سقاق الاكوز، سوق

---

(٣) د. فاروق حبلص، طرابلس قراءة في النقوش الكتابية، دار الانشاء، ١٩٨٨، ص ٢٣.

(٤) ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، طبعة مصر، ١٨٩٤، ص ١٨٢.

(٥) راجع مقدمة الطابو دفتري مفصّل ٦٨ وبخاصة «قانون نامة ولايت طرابلس». والجدير بالذكر ان صيدا لم تكن مركزاً لولاية في القرن السادس عشر بعكس ما يذكر الدكتور عمر تدمري، المرجع السابق، ص ٢٤٨.

(٦) راجع كتابنا، المرجع السابق، ص ٩ ـ ١٠. وقد ذكر الدكتور عمر تدمري ان هذه الولاية كان يتبعها جبيل، البترون، جبة بشرّي، الكورة، الزاوية، والضنية. كما يذكر ان «اقليم عكار» ضم اليها عام ١٥٨٠. عمر تدمري، المرجع السابق، ص ٢٤٨. والحال ان عكار وعرقا كانتا منذ البدء، جزءاً من ولاية طرابلس التي كانت تمتد الى شمال اللاذقية.

٧ ـ اشار الدفتر رقم ٦٨ الى وجود الضرائب التالية على مدينة طرابلس: مقاطعة اسكلة، مقاطعة مصابن، مقاطعة قبان، مقاطعة ميزان حرير، مقاطعة قصاب، مقاطعة بيت شرب الخمر (ميخانة)، رسم جواميس، رسم قلعة، ضريبة على الخستخانة، خراج بستان برطاشي، ضريبة لرياسة العسس، ضريبة حق السقي، وظيفة نظارة برج برصباي وغيرها...

(٨) المجموع كان ٩٤٥٣٠٠ آقجة.

(٩) الدفتر رقم ٦٨، من ص ٧ حتى ص ٢٣.

الطواقي، مسجد القرشي[١٠]، خان عديمي، سوق اسندمر، سقاق الطويل، سقاق المصري، مسجد الخشب وسقاق الخولي، حصن صنجيل، سوقاق شيخ علي، عوينات، شيخ فضل الله، خوري، باب المدينة، محلة حجارين، محلة باب آق طراق، سقاق الحمص والملوخية، محلة بين الجسرين، محلة عقبة الحمراوي، محلة الطواحين، محلة ساحة الحمصي، جسر العتيق، محلة النصارى المعروفة بتبانة، محلة يهودي.

يكون المجموع ٢٦ حياً.

اما في الاحصاء الثاني فتبرز الاحياء التالية:

سويقة النوري، محلة قنواتي، الاكوز، طاحون، باب الجديد، باب آقطراق، السويقة (سويقة الخيل)، مسجد الخشب، عوينات، حصن سنجيل، جسر العتيق، جسر جديد، زقاق الحمصي، شيخ فضل الله، سندمر، ساحة الحمصي، بين الجسرين، زقاق طويل، عويراتية، حجارين، خان العديمي، قيسارية افرنج، زقاق القسيس، حارة العديمي، قبة النصر، محلة[١١] يهودي.

(جدول رقم ٢).

يكون المجموع ٢٦ حياً.

ما هي الملاحظات العامة التي يمكننا تسجيلها؟

١ ـ استمرار ١٤ محلة بنفس الاسم بين الاحصاءين تقريباً.

٢ ـ تحول اسم محلة مسجد الخشب وسقاق الخولي الى اسم محلة مسجد الخشب.

٣ ـ ذكر محلة يهودي في الاحصاء الاول بينما في الاحصاء الثاني لم تذكر المحلة بهذا الاسم وانما ذكر «جماعت يهود» وقد افترضنا انهم يعيشون في نفس المحلة.

ثانياً: احياء طرابلس والانتماء الديني للسكان:

لقد كانت مدينة طرابلس المرفأ الاول، تقريباً، في الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط، وقد كان لها المساهمة الفعّالة في التجارة مع الغرب[١٢]. ولما كانت هذه المدينة

(١٠) كتب كذلك ويؤكد الزميل الدكتور عمر تدمري ان اسمه القرمشي مع العلم ان الزميل فاروق حبلص يؤكد ان سجلات المحاكم الشرعية اوردت اسم القرشي وليس القرمشي.

١١ ـ لا اشارة في الدفتر بوضوح لوجود محلة، وانما افترضنا ذلك باعتبار ان ما اشار اليه الدفتر من وجود «جماعت يهود» يجب ان يكون في حيز جغرافي يشبه ما كان موجوداً في الاحصاء الاول.

(١٢) Abdel-Nour, Antoine, Introduction à l'histoire urbaine de la Syrie ottomane (XVI - XVIIIe siècle), Pub. de l'Université Libanaise, Beyrouth, 1982, p30.

مركزاً لولاية متعددة في انتماءاتها المذهبية والدينية ، كان من الطبيعي ان تكون طرابلس مأهولة بطوائف متعددة .

١ً ـ الوضعية في الاحصاء الاول:

يبين هذا الاحصاء وجود خمسة انواع من الاحياء .

أ ـ احياء يسكنها مسلمون فقط ومنها: حارة النيني ومحلات طرابلس المحروسة ، سقاق الاكوز ، سوق اسندمر ، سقاق الطويل ، سقاق المصري ، سوقاق شيخ علي ، عوينات ، شيخ فضل الله ، باب اق طراق ، سقاق الحمص والملوخية ، محلة بين الجسرين ، محلة عقبة الحمراوي (او الحمزاوي) ، محلة الطواحين ، جسر العتيق ، عددها ١٤ محلة .

ب ـ حي يسكنه مسيحيون فقط: محلة النصارى المعروفة بتبانة .

ج ـ حي يسكنه يهود فقط: محلة يهودي .

د ـ حي يسكنه مسلمون ومسيحيون ويهود: مسجد القرشي .

هـ ـ احياء يسكنها مسلمون ومسيحيون: جامع كبير ، سوق الطواقي ، خان عديمي ، مسجد الخشب وسقاق الخولي ، حصن صنجيل ، خوري ، باب المدينة ، محلة حجارين ، محلة ساحة الحمصي .

ويكون مجموع الاحياء المختلطة ٩ .

٢ً ـ الوضعية في الاحصاء الثاني:

نستنتج من هذا الاحصاء وجود اربعة انواع من الاحياء:

أ ـ احياء يسكنها مسلمون فقط: محلة قنواتي ، الاكوز ، طاحون ، باب آق طراق ، السويقة ، عوينات ، جسر جديد ، زقاق الحمصي ، شيخ فضل الله ، سندمر ، بين الجسرين ، زقاق طويل ، عويراتية ، خان العديمي ،

المجموع: ١٤ محلة .

ب ـ احياء يسكنها مسيحيون فقط: قيسارية افرنج ، زقاق القسيس ، حارة العديمي ، قبة النصر .

المجموع ٤ محلات .

ج ـ حي يسكنه يهود فقط: محلة يهودي(١٣) .

د ـ احياء يسكنها مسلمون ومسيحيون: سويقة النوري ، باب الحديد ، مسجد الخشب ،

---

(١٣) لم يذكر هذا الحي في الاحصاء وانما استنتجناه من سياق العرض .

حصن سنجيل ، جسر العتيق ، ساحة الحمصي ، حجارين .

المجموع ٧ أحياء .

ماذا نستنتج بالمقارنة بين الاحصاءين؟

١ ـ استمرار ١٤ محلة بنفس الاسم مع تغيّر طرأ على اسم المحلات الباقية .

٢ ـ غياب الاختلاط بين المسلمين والمسيحيين واليهود ، واقتصاره على المسلمين والمسيحيين .

٣ ـ تزايد الاحياء التي يسكنها المسيحيون فقط من محلة واحدة الى اربع محلات .

٤ ـ استمرار حي واحد يسكنه اليهود .

٥ ـ على صعيد مقارنة عدد الذكور الناضجين بين الاحصاءين راجع الجداول رقم ٣ ، ورقم ٤ ، ورقم ٥ ، ورقم ٦ ورقم٧ .

يمكننا ملاحظة المعطيات التالية:

أ ـ في الاحصاء الاول كان عدد الذكور الناضجين المسلمين ، في جميع الاحياء ، ١١٨٣ ذكراً ناضجاً ، بينما عدد الذكور الناضجين المسلمين في الاحصاء الثاني تراجع الى ٨٨٧ ذكراً. اي نسبة التناقص كانت ٥٢ , ٥- بالاف(١٤) .

ب ـ عدد المسيحيين من الذكور الناضجين تزايد من ٢٩٧ في الاحصاء الاول الى ٤٠٢ في الاحصاء الثاني . اي ان نسبة الزيادة كانت ٩٦ , ٥ بالاف .

ج ـ عدد اليهود من الذكور الناضجين تزايد من ٩٠ في الاحصاء الاول الى ١٣٢ في الاحصاء الثاني ، اي ان نسبة الزيادة كانت ٣٩ , ٧ بالالف .

د ـ عدد الذكور المسيحيين الناضجين في الاحياء المختلطة كان ، في الاحصاء الاول ٢٠٥ ذكراً ناضجاً واصبح في الاحصاء الثاني ٢٣٨ .

هـ ـ عدد الذكور المسلمين الناضجين في الاحياء المختلطة كان في الاحصاء الاول ٤٥٧ بينما اصبح في الاحصاء الثاني ٣٢١ .

و ـ عدد الذكور المسلمين في الاحياء الاسلامية انتقل من ٦٥٧ ذكراً في الاحصاء الاول الى ٥٦٦ ذكراً في الاحصاء الثاني .

ز ـ وعدد المسيحيين الذكور الناضجين في الاحياء المسيحية انتقل من ٩٢ ذكراً ناضجاً

---

(١٤) هذه النتائج والارقام مغايرة للارقام التي نشرها الدكتور خليل ساحلي اوغلو عن مدينة طرابلس انطلاقاً من الدفتر ٦٨ . فقد ذكر ان عدد الذكور المسلمين الناضجين ، عام ١٥١٩ ، في طرابلس هو ١٠٤٥ ، وعدد المسيحيين الذكور الناضجين ٢٨٠ ، وعدد اليهود الناضجين ٦٢ .

في الاحصاء الاول الى ١٦٤ في الاحصاء الثاني ، اي تزايد بنسبة ١٧ , ١١ بالالف .

ح ـ الذكور من اليهود الناضجين تراجع ، في الاحياء المختلطة من ٢٨ ذكراً الى لا شيء .

ط ـ بينما عدد الذكور الناضجين من اليهود في الحي اليهودي تزايد من ٦٢ الى ١٣٢ اي بنسبة ٦٣ , ١٤ بالالف .

ي ـ ان مجموع الذكور الناضجين في طرابلس تراجع بنسبة ٨٩ , ١− بالالف بين احصاء ١٥١٩ واحصاء ١٥٧١ . (الجدولين رقم ٨ ورقم ٩) .

٦ ـ اذا قمنا بمقارنة النتائج التي توصلنا اليها في طرابلس مع النتائج التي توصلنا اليها في ناحية الزاوية ، على سبيل المثال ، لامكننا تسجيل الملاحظات التالية:

أ ـ ان نسبة زيادة الذكور المسيحيين الناضجين بين الاحصاءين ، في القرى المختلطة في ناحية الزاوية ، والتي تبلغ ٩٠ , ٧ بالالف هي اعلى منها في الاحياء المختلطة في طرابلس والتي بلغت ٠٦ , ٥ بالالف سنوياً .

ب ـ ان نسبة زيادة الذكور الناضجين المسلمين بين الاحصاءين ، في القرى المختلطة في ناحية الزاوية والتي تبلغ ٩٧ , ٩ بالالف هي على نقيض مع التناقص الكبير الذي حصل في الاحياء المختلطة في طرابلس حيث النسبة ٧٧ , ٦− بالالف سنوياً .

ج ـ نسبة الزيادة بالالف عند الذكور الناضجين المسيحيين في الاحياء المسيحية الصرفة في طرابلس ، بين الاحصاءين ، كانت ١٧ , ١١ بالالف ، بينما النسبة عينها في القرى المسيحية في ناحية الزاوية لم تتعدَّ ١٢ , ٢ بالالف سنوياً .

د ـ واذا كانت نسبة التناقص في الاحياء الاسلامية الصرفة في طرابلس قد بلغت ٨٦ , ٢− بالالف ، فان نسبة التناقص ، عند الذكور المسلمين الناضجين ، في القرى الاسلامية الصرفة في ناحية الزاوية ، قد بلغ ٢٣ , ٧− بالالف سنوياً .

هـ ـ اذا قارنا الزيادة العامة لدى الذكور الناضجين في طرابلس ، بين الاحصاءين ، مع الزيادة العامة في بعض نواحي شمال لبنان ، لامكننا ابراز المعطيات التالية:

ان ناحية الكورة وانفة تأتي في الطليعة حيث الزيادة بلغت ٦٨ , ٦ بالالف سنوياً ، ثم بعدها تأتي ناحية بشري حيث الزيادة ٢٤ , ٤ بالالف ، ثم ناحية الزاوية ٥٩ , ١ بالالف بينما طرابلس ، كما ذكرنا ، قد حصل تناقص في الذكور الناضجين وصل الى ٨٩ , ١− بالالف سنوياً .

و ـ المسيحيون تزايد عدد ذكورهم الناضجين بين الاحصاءين ، في طرابلس ، بنسبة ٩٦ , ٥ بالالف ، بينما في بشري كان التزايد ٦٩ , ٤ بالالف ، وفي ناحية الكورة وانفة ٩٩ , ٧ بالالف ، وفي ناحية الزاوية ١٠ , ٥ بالالف سنوياً .

ز ـ المسلمون تناقص عدد ذكورهم الناضجين في طرابلس، بين الاحصاءين، بنسبة ٥٢, ٥- بالالف، بينما نسبة التناقص في الفترة عينها وعند المسلمين كانت في ناحية بشري ٩,٧٧-، وفي ناحية الكورة وانفة ٣٣, ٠-، وفي ناحية الزاوية ٥٤, ٢- بالالف سنوياً.

٧ ـ اذا حاولنا ان نقارن تطور الوضع الديمغرافي لطرابلس مع بعض المدن كاسطنبول وحلب ودمشق وبيروت لامكننا عرض جملة معطيات:

(جدول رقم ١٠)

أ ـ اسطنبول زاد عدد سكانها من ٤٠٠ الف عام ١٥٢٠ الى ٧٠٠ الف عام ١٥٧١ فتكون الزيادة السنوية بالالف ١١,٠٣.

ب ـ حلب تراجع سكانها من ٦٧,٣٤٤ نسمة عام ١٥١٩ الى ٥٦٨٨١ نسمة عام ١٥٣٠، ثم الى ٤٥,٣٣١ نسمة ما بين العامين ١٥٧١ ـ ١٥٨٠. اي تراجع سكانها خلال ١١ سنة ١٥,٢٣- بالالف سنوياً، وخلال ٦١ سنة كان التناقص ٦,٤٦- بالالف سنوياً.

ج ـ دمشق تراجع سكانها من ٥٧٣٢٦ الف نسمة عام ١٥٢٥ الى ٤٢٧٧٩ الف نسمة عام ١٥٩٥ اي تناقص السكان بنسبة ٤,١٧- بالالف سنوياً.

د ـ بيروت تزايد سكانها الذكور الناضجين من ٥٧٢ عام ١٥٢٥ الى ٩٩٠ عام ١٥٩٥ اي بنسبة ٧,٨٦ بالالف سنوياً. مع العلم ان المسلمين زادوا في بيروت ٧,٤٥ بالالف والمسيحيين تزايدوا بنسبة ١١,٧٩ بالالف سنوياً، بينما اليهود تراجعوا بنسبة ٤,١٠- بالالف (الجدول رقم ١١).

هـ ـ هكذا تكون حلب ودمشق تعرضتا لتناقص ديمغرافي اكبر مما حصل في طرابلس بينما بيروت واسطنبول عرفتا في نفس الفترة تقريباً تزايداً عالياً. والسلطنة العثمانية، في المرحلة الواقعة بين عامي ١٥٢٠ ـ ١٦٠٠ عرفت زيادة سنوية قاربت ٥,٤٣ بالالف، بينما سكان حوض المتوسط تزايد عددهم بين عامي ١٥٠٠ و١٦٠٠ بنسبة ٧ بالالف تقريباً.

يبقى ان نشير الى ان اكثرية النصارى كانت من الروم الاورثوذكس مع وجود ماروني غير قليل. وبالنسبة للمسلمين فعلى الارجح كانت الاغلبية من السنة مع احتمال وجود علوي وشيعي محدود.

ثالثاً: فئات المحلات تبعاً للزيادة السنوية بالالف:

بعد ان قمنا بدراسة محلات مدينة طرابلس في الاحصاءين الاول والثاني، وتوصلنا الى نسبة الزيادة السنوية بالالف، يمكننا ان نصنف هذه المحلات الى ست فئات:

١ً ـ فئة المحلات التي حصلت فيها الزيادة فوق العشرة بالالف.

- محلة يهودي ٦٣ , ١٤ بالالف سنوياً .
- محلة شيخ فضل الله ٥٣ , ١٠ بالالف سنوياً .

٢ - فئة المحلات التي حصلت فيها الزيادة ما بين العشرة والخمسة بالالف:

- محلة حجارين ٢٧ , ٨ بالالف .
- محلة زقاق طويل ٨٢ , ٧ بالالف .

٣ - فئة المحلات التي حصلت فيها الزيادة ما بين صفر وخمسة بالالف:

- محلة حصن صنجيل ٨٤ , ٤ بالالف .
- محلة عوينات ٥٥ , ٤ بالالف .
- محلة بين الجسرين ١٦ , ٤ بالالف .

محلة سندمر صفر بالالف .

٤ - فئة المحلات التي حصل فيها تناقص بين ١- و٥- بالالف:

- محلة باب آق طراق ٨٥ , ٢- بالالف .
- محلة الاكوز ٩٦ , ٢- بالالف .
- محلة مسجد الخشب ٩٦ , ٢- بالالف .
- محلة جسر العتيق ٤٣ , ٣- بالالف .

٥ - فئة المحلات التي حصل فيها تناقص ما فوق الخمسة بالالف:

- محلة ساحة الحمصي ١٨ , ٥- بالالف .
- محلة خان عديمي ٤٩ , ١٦- بالالف .

ما هي الملاحظات التي يمكننا تسجيلها في هذا السياق؟

١ - هناك ١٢ محلة مسجّلة في الاحصاء الاول تغير اسمها في الاحصاء الثاني .

٢ - بروز محلة القرشي كاكبر محلة في الاحصاء الاول (١٢٨ ذكراً) وبروز محلة باب الحديد كاكبر محلة في الاحصاء الثاني (١١٦ ذكراً) .

٣ - التراجع الكبير في سكان محلة خان عديمي ٤٩ , ١٦- بالالف ، بموازاة تزايد بارز في حارة اليهود ٦٣ , ١٤ بالالف .

٤ - وجود ثلاث محلات مختلطة تراجعت الزيادة فيها خان عديمي ، مسجد الخشب ، ساحة الحمصي ، ووجود محلتين مختلطتين حصل تزايد فيهما (حصن صنجيل ، حجارين) .

٥ - وجود اربع محلات اسلامية حصل تزايد فيها (سقاق الطويل ، عوينات ، شيخ فضل

الله، بين الجسرين)، وبالمقابل ثمة حيين اسلاميين حصل تناقص فيهما (سقاق الاكوز، باب آق طراق). وهناك حي واحد بقي عدد ذكوره نفسه في الاحصاءين (سوق اسندمر).

٦ - يمكن التساؤل هل ان خان العديمي في الاحصاء الاول الذي كان مختلطاً قد تحول الى خان العديمي وحارة العديمي في الاحصاء الثاني. وما يحملنا على طرح هذا التساؤل خلو خان العديمي في الاحصاء الثاني من النصارى، وخلو حارة العديمي في الاحصاء الثاني من المسلمين.

٧ - يمكننا القول ان محلة النصارى المعروفة بباب تبانة المشار اليها في الاحصاء الاول هي على مقربة، تقريباً، من قبة النصر المشار اليها في الاحصاء الثاني. وما يحملنا على ذلك، اضافة الى تقارب الموقع الجغرافي، الانتماء الديني للسكان (مسيحيون في الاحصاءين).

٨ - ثمة تزايد في عدد المؤذنين في المدينة من ١٢ عام ١٥٢٥ الى ١٦ مؤذّن عام ١٥٧١ وسيصل عددهم الى ٢٤ عام ١٥٩٤.

٩ - عدد الائمة يتزايد من ١٦ عام ١٥٧١ الى ٢٣ عام ١٥٨٥.

رابعاً: حول نسبة العازبين والمتزوجين في مدينة طرابلس، في القرن السادس عشر:

أ - الاحصاء الاول:

لم يوضح الاحصاء الاول نسبة العازبين والمتزوجين في كل محلة شأن ما فعل في كل قرى النواحي التي كانت جزءاً من ولاية طرابلس. ولكن الاحصاء يعطي عدداً اجمالياً للمتزوجين والعازبين في مدينة طرابلس:

- ١٢٥٠ خانة اي فرد متزوج.
- ٣٥٠ مجرد اي فرد عازب. (جدول رقم ١٣).

وبرغم ان هذا الرقم لا يتطابق مع مجموع الاسماء التي توصلنا الى رصدها في احياء طرابلس (تعدادنا اعطى الرقم ١٥٧٠) فاننا مجبرين ان ننطلق منه لتحديد نسبة المتزوجين ونسبة العازبين في الفيحاء. وهكذا تكون نسبة المتزوجين ٧٨,١٢٥٪ ونسبة العازبين ٢١,٨٧٥٪.

لكن الباحث هاتوكس اعطى ارقاماً تقريبية نتحفظ على دقتها برغم ايرادنا لها. فهو يشير الى ا ن عدد المتزوجين والعازبين في طرابلس، عام ١٥١٩، كان على النحو التالي:

بالنسبة للمسلمين الذكور الناضجين:

كان عدد المتزوجين ٩٠٩ اي ٧٨٪ من مجموعهم.

وكان عدد العازبين ٢٥٦ اي ٢٢٪ من مجموعهم.
وبالنسبة للمسيحيين الذكور الناضجين:
هناك ٢٣٩ ذكراً متزوجاً اي ٧٨٪ من مجموعهم.
وهناك ٦٧ ذكراً عازباً اي ٢٢٪ من مجموعهم.
وعلى صعيد اليهود:
هناك ٦٤ ذكراً متزوجاً اي ٧٨٪.
وهناك ١٨ ذكراً عازباً اي ٢٢٪.

وبرغم تحفظنا على العدد الذي يعطيه هاتوكس للمسلمين والمسيحيين واليهود، وهو مغاير لما توصلنا اليه، فالملاحظة العامة التي يمكننا تسجيلها ان نسبة المتزوجين في الاحصاء الاول عند كل الطوائف كانت في حدود ٧٨٪ وان نسبة العازبين كانت ٢٢٪.

ب ـ احصاء ١٥٧١:
ماذا عن وضعية العازبين والمتزوجين في احصاء ١٥٧١؟
(الجدول رقم ١٢).
انطلاقاً من الجدول التفصيلي المرفق يمكننا تسجيل الملاحظلات التالية:

على صعيد المسلمين:

ـ هناك ٧٧٨ متزوجاً من اصل ٨٨٧ اي ٣٧, ٨٧٪
ـ وهناك ١٠٩ عازبين اي ٦٣, ١٢٪.

على صعيد النصارى:

لا وجود في الدفتر لنسب المتزوجين والعازبين، ولكن الباحث هاتوكس اعطى ارقاماً تقريبية لم يفسّر كيف توصل اليها:

ـ هناك، في رأيه، ٣٦٥ متزوجاً من اصل ٤٠٢ اي بنسبة ٧, ٩٠
ـ وهناك ٣٧ عازباً اي بنسبة ٣, ٩٪

على صعيد اليهود:

ـ هناك، في رأي هاتوكس، ١٢٧ متزوجاً من اصل ١٣٢ اي ٢, ٩٦٪
ـ وهناك ٥ عازبون اي بنسبة ٨, ٣٪

هكذا نستنتج ان نسبة العازبين والمتزوجين كانت متساوية بين كل الطوائف في الاحصاء الاول ١٥١٩، بينما في الاحصاء الثاني اصبحت نسبة المتزوجين بين اليهود هي الاعلى ومن

ثم النصارى واخيراً المسلمين.

واذا حاولنا ان نصنف وضعية احياء طرابلس في مجال نسبة العازبين والمتزوجين لامكننا التوصل الى ثلاث فئات: (الجدول رقم ١٤).

أ ـ الفئة الاولى: وهي الاحياء التي تبلغ فيها نسبة الزواج بين ١٠٠٪ و٩٠٪: شيخ فضل الله ١٠٠٪، سويقة النوري ٤٣, ٩٧٪، طاحون ٢٩, ٩٦٪، جسر عتيق ٨٣, ٩٥٪، السويقة (سويقة الخيل) ٠٧, ٩١٪، خان العديمي ٦٢, ٩٠٪.

ب ـ الفئة الثانية: وهي الاحياء التي تبلغ فيها نسبة الزواج بين ٨٠ و٩٠٪: عوينات ٤٧, ٨٩٪، زقاق الحمصي ٨٨, ٨٨٪، باب الجديد ٨٨, ٨٨٪، محلة قنواتي ٢, ٨٦٪، سندمر ٧١, ٨٥٪، حصن سنجيل ٣٣, ٨٣٪، مسجد الخشب ٣٣, ٨٣٪، عويراتية ٢٥, ٨١٪، بين الجسرين ٥٥, ٨٠٪، الاكوز ٨٠٪.

ج ـ الفئة الثالثة: وهي الاحياء التي تبلغ فيها نسبة الزواج ما دون ٨٠٪: **حجارين** ٧٧, ٧٧٪، زقاق طويل ٦٦, ٧٦٪، ساحة الحمصي ٧٥٪، باب آق طراق ٧٤٪.

على صعيد آخر اذا اردنا ان نقارن وضعية الزواج في طرابلس ببعض المناطق الاخرى من شمال لبنان عام ١٥١٩. لامكننا الاستنتاج بان نسبة المتزوجين في طرابلس (١٢٥, ٧٨٪) هي ادنى من نسبة المتزوجين في ناحية الكورة وانفة (٣١, ٨٢٪) ونسبة المتزوجين في ناحية الزاوية (٩٢, ٨٥٪) ونسبة المتزوجين في ناحية بشري (٨٧٪). (الجدول رقم ١٥).

وهذه الملاحظة ليست مستغربة فالبيئة الفلاحية تشجع على الزواج اكثر من البيئة المدينية.

خامساً: ابرز العوامل التي اثرت على التطور الديمغرافي لمدينة طرابلس في القرن السادس عشر:

من المقومات الاساسية لعلم الديمغرافية التاريخية، اضافة الى عرض التحولات في عدد السكان، في منطقة محددة وبناءً على احصاءات رسمية، الولوج الى تحليل الخلفيات المختلفة التي كان لها دورها في احداث هذه التحولات. وقد تناولنا في ابحاثنا التي عرضناها سابقاً ابرز هذه العوامل والتي اثرت على كل مناطق شمال لبنان(١٦)، في القرن السادس عشر.

وحسبنا الآن ان نتوقف عند ابرز العوامل مع الاخذ بعين الاعتبار ان كل مناطق شرق المتوسط، في القرن السادس عشر، عرفت تراجعاً ديمغرافياً في الفترة موضوع البحث. فسكان حلب تدنوا بنسبة تزيد عن ٢٠٪، وحصل تراجع سكاني تدريجي في فلسطين،

---

(١٦) راجع كتابنا، ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، المرجع السابق.

ودمشق تراجعت اكثر من الثلث، وفي النصف الاخير من القرن السادس عشر حصل تراجع دراماتيكي للسكان في فلسطين(١٧).

١ ـ الجراد والغلاء والاوبئة: تذكر حوليات الدويهي حصول «زحف للجراد في بلاد الشام» وذلك عام ١٥١٩. وهذا الوضع ادى الى حدوث «الغلاء العظيم حتى ان شنبل القمح بلغ في بلاد طرابلس للماية دينار»(١٨) وكذلك ازداد سعر الحيوانات.

وفي العام ١٥٢٤ زحف الجراد ايضاً، في بلاد الشام، واكل الزروع ثم تبعه الغلاء والنقص. وكان من جراء ذلك ارتفاع اسعار المواد الغذائية بحيث زاد سعر شنبل القمح ٢٧٥٪ عما كان عليه عام ١٥١٣.

وفي عام ١٥٢٩ حصل غلاء اسعار كبير ارتبط باجتياح الجراد.

بموازاة ذلك كان هناك ذكر للاوبئة والامراض في المنطقة وبخاصة مرض الطاعون. فقد جاء في رسالة ارسلها البطريرك الرزي الى الكرسي البابوي: «وثانياً لاجل الطاعون لاننا مختشين كثير منه، وانه ابتدا في بلاد مصر واعمالها، وها هنا جت اشايره، والدليل على ذلك ان العادة، ان كان الطاعون، اولا يجي الجدرين وانه ممتلية البلاد منه»(١٩).

هكذا ثمة ترابط بين تضاؤل الحنطة وتراجع الغذاء والضعف الجسدي للسكان الامر الذي يسمح بتفشي الاوبئة.

فالشحاذون يتكاثرون خاصة في المدن ومنها طرابلس. ويحملون البراغيث الامر الذي يشكل ارضاً خصبة للمرض. وهكذا تتزايد الوفيات ومنها وفيات الاطفال.

٢ ـ الصراعات الداخلية والحملات الخارجية:

يذكر ابن اياس ان المنطقة، بما فيها طرابلس، تعرضت لخسائر بشرية كبيرة ولتهجير واسع بعد قيام جان بردى الغزالي بثورته على السلطة العثمانية عام ١٥٢٠. فعندما انتصرت الجيوش العثمانية على الوالي المتمرد، خاصة في منطقة حمص وحماه، يذكر ابن اياس انه «قتل من عسكر الغزالي هناك ما لا يحصى من عربان واكراد وتركمان ومماليك جراكسة»(٢٠) ومن حقنا ان نرجّح ان الكثير من ذكور مدينة طرابلس كانوا في عداد ضحايا

---

(١٧) راجع هاتوكس، المرجع السابق.

(١٨) البطريرك اسطفان الدويهي، تاريخ الازمنة، تحقيق الاباتي بطرس فهد، ١٩٧٦، ص ٣٩٨.

(١٩) راجع على سبيل المثال لا الحصر Sami kuri, Monumenta proximi-Orientis, T1, Palestine-Liban-Syrie-Mésopotramie (1523 - 1583), Roma, 1989.

وهو يتضمن رسائل عديدة من البطاركة الموارنة الى البابوات، ومن البابوات الى البطاركة وفيها وصف للمصاعب المعيشية في شمال لبنان.

(٢٠) محمد بن احمد بن اياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ج ٥، القاهرة، ١٩٦١، ص ٤٢٣.

هذه المعارك، كما من حقنا الافتراض ان بعض سكان هذه المدينة، المؤيدين للغزالي، قد هاجروا الى خارج المدينة.

من جهة اخرى يذكر الدويهي احداثاً متتالية تدل على ان طرابلس كانت تتعرض لعمليات النهب والقتل او القشلق حيث «اخافوا الخلق فوق الحد حتى كان الناس تطلب الموت لذاتها». مع العلم انه قد حصلت صراعات دموية على السلطة في طرابلس وجوارها خاصة بين امراء آل سيفا واولاد شعيب وغيرهم.

وقبل احصاء ١٥٧١ كانت مدينة طرابلس منطلقاً لحملة عسكرية عثمانية باتجاه جزيرة قبرس حيث «هلك من المسلمين ما لا يحصى عددهم»(٢١). وكان قائد الحملة مصطفى باشا من اصل عربي. فهل يمكن الاستنتاج ان عدداً غير قليل من ذكور طرابلس المسلمين كان في عداد المشاركين في هذه الحملة؟

واذا انطلقنا من حقيقة ابرزتها الاحصاءات: تناقص عدد المسلمين وتزايد عدد المسيحيين واليهود في طرابلس، يمكننا ان نطرح جملة فرضيات لمحاولة تفسير هذه الحقيقة ـ اضافة لما عرضناه سابقاً ـ:

١ ـ هل ان الاضطرابات السياسية والامنية ـ وقد اشرنا الى ابرزها ـ كانت عاملاً حاسماً في هذا التناقص؟

٢ ـ وارتباطاً بالسؤال السابق هل ان تراجع عدد مسلمي طرابلس يعود الى انخراطهم في التشكيلات العسكرية والادارية للدولة العثمانية من خلال مقتضيات نظام التيمار. مع العلم ان الحروب بين الدولة العثمانية ودولة الفرس استنزفت الكثير من السكان خاصة في فترات واسعة من القرن السادس عشر؟

٣ ـ هل يمكن تفسير ما تقدم من خلال التزايد في الولادات والتناقص في الوفيات، خاصة وان نسبة المتزوجين اوضحت انها اكثر عند اليهود والمسيحيين منها عند المسلمين على الاقل تبعاً للاحصاء الثاني.

٤ ـ هل يمكن الافتراض انه قد حصلت حركة نزوح من المناطق الريفية الى المدينة، من قبل المسيحيين، وذلك بسبب العوامل الاقتصادية والمؤثرات المناخية الطبيعية؟

٥ ـ هل حصلت اضطهادات او هجرات قسرية لبعض المسلمين غير السنة من طرابلس؟ ومبرر طرحنا هذا الاحتمال الفتوى التي اصدرها الشيخ نوح الدمشقي، حوالى عام ١٥١٦، والتي جاء فيها:

---

(٢١) البطريرك الدويهي، المرجع السابق، ص ٤٢٨.

«اعلم اسعدك الله ان هؤلاء الكفرة، والبغي الفجرة، جمعوا بين اصناف الكفر والبغي والفساد، وانواع الفسق والزندقة والالحاد، ومن توقف في كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم. . .

وسبب وجوب قتالهم وجواز قتلهم: البغي والكفر معاً، اما البغي فانهم خرجوا عن طاعة الامام خلّد الله تعالى ملكه الى يوم القيامة. . . واما الكفر فمن وجوه. منها انهم يستخفون بالدين، ويستهزئون بالشرع المبين. . . ويهينون العلم والادباء. . . ويستحلون الحرمات. . . وينكرون خلافة الشيخين. . . فيجب قتل هؤلاء الاشرار تابوا ام لم يتوبوا. . . »(٢٢).

- هل يمكن ان نفسر تصاعد عدد اليهود البارز من خلال عوامل داخلية، ام ان من واجبنا ربط ذلك بوجود هجرة من اوروبا لليهود - وبخاصة في اسبانيا - باتجاه السلطنة العثمانية؟ ام يمكن ان يكون هناك هجرة من بعض مناطق السلطنة لليهود باتجاه طرابلس بسبب احداث معينة؟

- هل يعود التفاوت في النمو الديمغرافي بين المسلمين والمسيحيين الى البنية الداخلية للعائلة المسيحية والاسلامية؟ ام يتصل بالعادات والتقاليد ذات العلاقة بالجذور الدينية؟ وتالياً ما هو تأثير عادات اهل الريف على مسائل الرضاعة والولادة وما علاقة ذلك بالانجاب، ثم هل ان لاهل المدن عادات مشابهة ام متباعدة؟

ومهما يكن من امر فهذا التراجع الديمغرافي عند مسلمي طرابلس كان جزءاً من ظاهرة شاملة عرفتها اغلب نواحي شمال لبنان كما ذكرنا، وتالياً اغلب النواحي في الولايات المجاورة في القرن السادس عشر. ومع ايلاء الاهمية لكل هذه الفرضيات والاسئلة لا يمكن الجزم النهائي بصددها، وذلك بانتظار المزيد من البحث والتحليل والمقارنة.

لقد صدرت دراسات وكتب كثيرة عن تاريخ طرابلس، وعن تاريخ لبنان. ولكنها اهتمت في اغلبيتها بالاحداث السياسية وبالجوانب الثقافية والعمرانية، والى حد ما تطرقت للجوانب الاقتصادية والاجتماعية وربما غيرها.

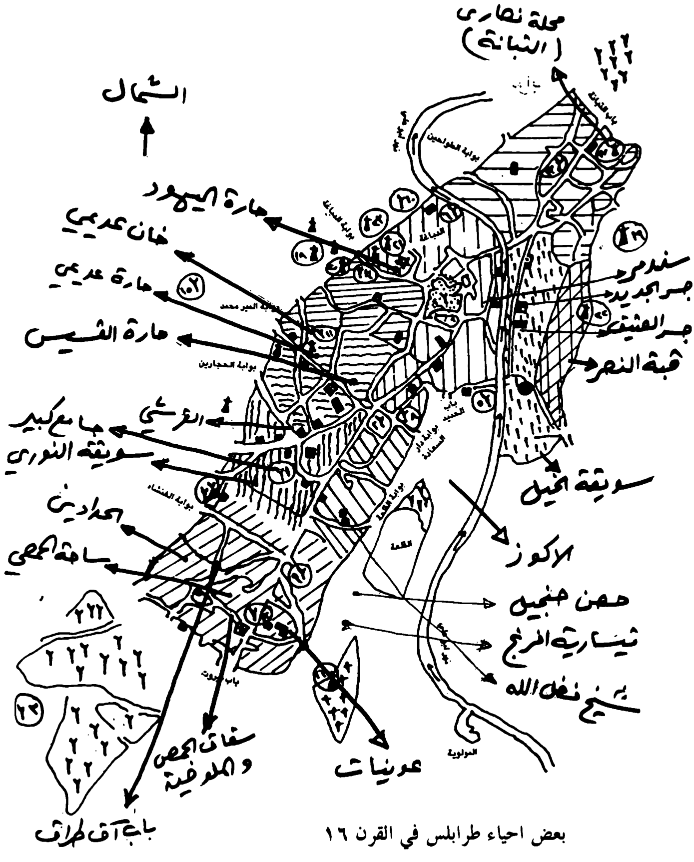
وان اهتمامنا بالديمغرافية التاريخية لطرابلس، ولغيرها من المناطق اللبنانية المختلفة، هو ضوء جديد يسعى لفتح النقاش اكثر مما يزعم انه يقفل البحث في الموضوع. وان مصاعب العودة الى المصادر الاساسية، وبخاصة الى الارشيف العثماني، مع ما يرافق هذا العمل من

---

(٢٢) هاشم عثمان، تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٤. نقلاً عن كتاب حلب والتشيع للشيخ ابراهيم نصرالله.

احتمالات متعددة لقـراءة الاسماء والارقام وما اليها[٢٣]، كل ذلك هو من موجبات النهضة المرجوة والمدرسة الجديدة في الكتابة التاريخة. هذه النهضـة وتلك المدرسة لا يتجشم مشاقها الا سدنة العلم والمترعون برحيق التفتيش عن نور المعرفة وكامل الحقيقة.

(٢٣) الاسماء في الوثائق العثمانية غالباً ما تترك دون نقاط، وقراءتها تبقى مجال اجتهاد واسع.



بعض احياء طرابلس في القرن ١٦

ملحق رقم ٢

اسماء الاحياء بين ١٥١٩ و ١٥٧١

١٥١٩	١٥٧١
جامع كبير M+C	
حارة النيني ومحلات طرابلس المحروسة M	
سقاق الاكوز M	الاكوز M
مسجد الطواقي M+C	
مسجد القرشي M+C+Y	
خان عديمي M+C	خان العديمي M
سوق اسندمر M	سندمر M
سقاق الطويل M	زقاق طويل M
سقاق المصري M	
مسجد الخشب M+C	مسجد الخشب M+C
وسقاق الخولي M+C	
حصن صنجيل M+C	حصن سنجيل M+C
سوقاق شيخ علي M	
عوينات M	عوينات M
شيخ فضل الله M	شيخ فضل الله M
	سويقة النوري M+C
	قنواتي M
	طاحون M
	باب الجديد M+C
	السويقة M
	جسر جديد M
	زقاق الحمصي M
	عويراتية M
	قيسارية افرنج C
	زقاق القسيس C
	حارة العديمي C
	قبة النصر C

١٥١٩	١٥٧١
خوري M+C	
باب المدينة M+C	
محلة حجارين M+C	حجارين M+C
باب اق طراق M	باب آق طراق M+C
سقاق الحمص والملوخية M	
محلة بين الجسرين M	بين الجسرين M
محلة عقبة الحمراوي M	
محلة الطواحين M	
محلة ساحة الحمصي M+C	ساحة الحمصي M+C
جسر العتيق M	جسر العتيق M+C
محلة النصارى المعروفة بتبانة C	
محلة يهودي Y	جماعت يهود

المصطلحات:

M = وجود مسلمين

C = وجود مسيحيين

Y = وجود يهود

جدول رقم ٣
التوزيع الطائفي لاحياء طرابلس عام ١٥١٩

اسم المحلة	المسلمون	النسبة	المسيحيون	النسبة	اليهود	النسبة	المجموع
جامع كبير	٧٠	٨٣,٣٣٪	١٤	١٦,٦٧	–	–	٨٤
حارة النيني ومحلات طرابلس المحروسة	٧٧	١٠٠٪	–	–	–	–	٧٧
سقاق الاكواز	٣٥	١٠٠٪	–	–	–	–	٣٥
سوق الطواقي	٦٩	٩٧,١٩٪	٢	٢,٨١	–	–	٧١
مسجد القرشي	٣٥	٢٧,٣٤٪	٦٥	٥٠,٧٨	٢٨	٢١,٨	١٢٨
خان عديمي	٣٥	٤٦,٠٥٪	٤١	٥٣,٩٥	–		٧٦
سوق اسندمر	١٤	١٠٠٪	–	–	–		١٤
سقاق الطويل	٢٠	١٠٠٪	–	–	–		٢٠
سقاق المصري	٤٤	١٠٠٪	–	–	–		٤٤
مسجد الخشب وسقاق الخولي	٧٠	٩٣,٣٣٪	٥	٦,٦٧	–		٧٥
حصن صنجيل	٣٢	٤٥,٧٢٪	٣٨	٥٤,٢٨	–		٧٠
سوقاق شيخ علي	٢٩	١٠٠٪	–	–	–		٢٩
عوينات	٣٠	١٠٠٪	–	–	–		٣٠
شيخ فضل الله	٢٩	١٠٠٪	–	–	–		٢٩
خوري	٦	٣٥,٣٠٪	١١	٦٤,٧٠	–		١٧
باب المدينة	١١٧	٩٨,٣١٪	٢	١,٦٩	–		١١٩
محلة حجارين	٢٣	٥٣,٤٨٪	٢٠	٤٦,٥٢	–		٤٣
محلة باب آق طراق	٥٨	١٠٠٪	–	–	–		٥٨
سقاق الحمص	٨٨	١٠٠٪	–	–	–		٨٨

والملوخية							
محلة بين الجسرين	٢٩	١٠٠٪	–	–	–		٢٩
محلة عقبة الحمراوي	٤٤	١٠٠٪	–	–	–		٤٤
محلة الطواحين	٤٤	١٠٠٪	–	–	–		٤٤
محلة ساحة الحمصي	٦٩	٩٠,٧٨٪	٧	٩,٢٢	–		٧٦
جسر العتيق	١١٦	١٠٠٪	–	–	–		١١٦
محلة النصارى	–	–	٩٢	١٠٠	–		٩٢
المعروفة بتبانة							
محلة يهودي	–	–	–	–	٦٢		٦٢
المجموع	١١٨٣	٧٥,٤٤٪	٢٩٧	١٨,٨١	٩٠	٥,٧٣	١٥٧٠

جدول رقم ٤

التوزع الطائفي لاحياء طرابلس عام ١٥٧١

اسم المحلة	المسلمون	النسبة	المسيحيون	النسبة	امام	مؤذن	المجموع
سويقة النوري	٣٩(١)	٥٤,١٦٪	٣٣	٤٥,٨٤٪	٢	٣	٧٢
محلة قنواتي	٥٨	١٠٠٪	–	–	–	–	٥٨
الاكوز	٣٠	١٠٠٪	–	–	١	–	٣٠
طاحون(٢)	٢٧	١٠٠٪	–	–	١	–	٢٧
باب الحديد(٣)	٧٢	٦٢,٠٦٪	٤٤	٣٧,٩٤٪	١	١	١١٦
باب آق طراق	٥٠	١٠٠٪	–	–	٢	١	٥٠
السويقة (سويقة الخيل)(٤)	٥٦	١٠٠٪	–	–	١	١	٥٦
مسجد الخشب	٣٠	٥٠٪	٣٠	٥٠٪	–	–	٦٠
عوينات(٥)	٣٨	١٠٠٪	–	–	١	١	٣٨
حصن سنجيل	٣٦	٤٠٪	٥٤	٦٠٪	–	–	٩٠
جسر العتيق	٧٢	٧٤,٢٢٪	٢٥	٢٥,٧٨٪	١	١	٩٧
جسر جديد	٧٥	١٠٠٪	–	–	١	٣	٧٥
زقاق الحمصي	٥٤	١٠٠٪	–	–	١	–	٥٤
شيخ فضل الله	٥٠	١٠٠٪	–	–	–	–	٥٠
سندمر	١٤	١٠٠٪	–	٩٪	–	–	١٤
ساحة الحمصي	٥٤	٩٣,١٪	٤	٦,٩٪	–	–	٥٨
بين الجسرين(٦)	٣٦	١٠٠٪	–	–	٢	١	٣٦
زقاق طويل	٣٠	١٠٠٪	–	–	٢	١	٣٠
عويراتية	١٦	١٠٠٪	–	–	–	–	١٦
حجارين	١٨	٢٧,٢٧٪	٤٨	٧٢,٧٣٪	–	–	٦٦
خان العديمي	٣٢	١٠٠٪	–	–	–	٢	٣٢
قيسارية ، افرنج	–	–	٣٠	١٠٠٪	–	–	٣٠

زقاق القسيس	–	–	١٤	١٠٠٪	–	–	١٤
حارة العديمي	–	–	٦٠	١٠٠٪	–	–	٦٠
قبّة النصر	–	–	٦٠	١٠٠٪	–	–	٦٠
المجموع	٨٨٧	٦٢,٤٢٪	٤٠٢	٢٨,٢٨٪	١٦	١٥	١٢٨٩
جماعت يهود							١٣٢
							٩,٢٨٪
							١٤٢١

ملاحظات على الجدول رقم ١

١ ـ هذا هو عدد اسماء الذكور الناضجين الملحوظين في الدفتر.

وجدير بالذكر ان مجموع المتزوجين ٣٨ والعازبين ٣. اضافة الى وجود امامين وثلاثة مؤذنين.

٢ ـ هذا الاسم ليس مؤكداً.

٣ ـ اسماء المسلمين ٧٢ اسماً لكن عدد المتزوجين ٦٢ وعدد العازبين ٨.

٤ ـ عدد الاسماء ٥٦ بينما عدد المتزوجين ٤٩ وعدد العازبين ٥.

٥ ـ عدد الاسماء ٣٨ بينما عدد المتزوجين ٣٢ والعازبين ٤.

جدول رقم ٥

مقارنة بين الوضعيّة السكانيّة لنفس الاحياء في طرابلس بين ١٥١٩ - ١٥٧١

اسم المحلّة	المسلمون عام ١٥١٩	المسلمون عام ١٥٧١	النسبة المئويّة
عوينات	٣٠	٣٨	+٪٢٦,٦٦
شيخ فضل الله	٢٩	٥٠	+٪٧٢,٤١
باب آق طراق	٥٨	٥٠	−٪١٣,٧٠
سقاق الاكوز	٣٥	٣٠	−٪١٤,٢٨
سقاق طويل	٢٠	٣٠	+٪٥٠

جدول رقم ٦
مقارنة بين وضعيّة الاحياء المختلطة ١٥١٩ - ١٥٧١

اسم المحلّة	١٥١٩ عدد النصارى	١٥١٩ عدد المسلمين	١٥٧١ عدد النصارى		١٥٧١ عدد المسلمين	النسبةالمئوية للمسلمين
خان عديمي	٤١	٣٥	٦٠	+٪٤٦,٣٤	٣٢	-٪٨,٥٧
مسجد الخشب وسقاق الخولي	٥	٧٠	٣٠	+٪٥٠٠	٣٠	-٪٥٧,١٤
حصن حنجيل	٣٨	٣٢	٥٤	+٪٤٢,١	٣٦	+٪١٢,٥
خوري	١١	٦				
باب المدينة	٢	١١٧				
محلّة حجارين	٢٠	٢٣	٤٨	+٪١٤٠	١٨	-٪٢١,٧٣
محلّة ساحة حمصي	٧	٦٩	٤	-٪٤٢,٨٥	٥٤	-٪٢١,٧٣
سوق الطواقي	٢	٦٩				

جدول رقم ٧
مقارنة بين عدد الذكور الناضجين في بعض احياء طرابلس
تبعاً لاحصاء ١٥١٩ واحصاء ١٥٧١

	١٥١٩	١٥٧١	نسبة الزيادة السنوية بالالف
سقاق الاكوز	٣٥	٣٠	−٢,٩٦
خان العديمي	٣٥	٣٢	−١,٧٢
زقاق الطويل	٢٠	٣٠	٧,٨٢
مسجد الخشب	٧٠	٦٠	−٢,٩٦
حصن سنجيل	٣٢	٩٠	٢٠,٠٨
عوينات	٣٠	٣٨	٤,٥٥
شيخ فضل الله	٢٩	٥٠	١٠,٥٣
محلة حجارين	٢٣	٦٦	٢٠,٤٧
باب آق طراق	٥٨	٥٠	−٢,٨٥
ساحة الحمصي	٦٩	٥٨	−٣,٣٣
جسر العتيق	١١٦	٩٧	−٣,٤٣
محلة يهودي	٦٢	١٣٢	١٤,٦٣

جدول رقم ٨

نسب الزيادة في مدينة طرابلس بين ١٥١٩ و١٥٧١ (على صعيد الطوائف وعلى الصعيد العام)

	الاحصاء الاول	الاحصاء الثاني	زيادة النسبة بالالف
المسلمون	١١٨٣	٨٨٧	−٥,٥٢
المسيحيون	٢٩٧	٤٠٢	٥,٩٦
اليهود	٩٠	١٣٢	٧,٣٩
المجموع	١٥٧٠	١٤٢١	−١,٨٩

جدول رقم ٩

نسب الزيادة في الاحياء الاسلامية والمسيحية والاحياء المختلطة بين ١٥١٩ واحصاء ١٥٧١

	الاحصاء الاول	الاحصاء الثاني	زيادة النسبة بالالف
المسلمون في الاحياء المختلطة	٤٥٧	٣٢١	−٦,٧٧
المسيحيون في الاحياء المختلطة	٢٠٥	٢٣٨	٥,٠٦
المسلمون في الاحياء الاسلامية	٦٥٧	٥٦٦	−٢,٨٦
المسيحيون في الاحياء المسيحية	٩٢	١٦٤	١١,١٧
اليهود في الاحياء المختلطة	٢٨	صفر	−
اليهود في الحي اليهودي	٦٢	١٣٢	١٤,٦٣

جدول رقم ١٠

الاوضاع الديموغرافية لبعض المدن داخل السلطنة العثمانية في القرن السادس عشر. انطلاقاً من بعض دفاتر الطابو

المدينة	/ قبل ١٥٢٠	١٥٢٠/-١٥٣٠	١٥٧١/-١٥٨٠	١٥٩٥
اسطنبول	(١٧٤٨) ٩٧,٩٥٦	٤٠٠,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	—
حلب	(١٥١٩) ٦٧,٣٤٤	٥٦,٨٨١	٤٥,٣٣١	—
دمشق	—	٥٧,٣٢٦	—	٤٢,٧٧٩
بيروت	—	(١٥٢٥) ٥٧٢	—	٩٩٠
طرابلس	(عام ١٥١٩) ١٥٧٠		(عام ١٥٧١) ١٤٢١	

ملاحظة: تراجعت حلب ٣٠,٢٠٪ خلال خمسين عاماً.
وتراجعت دمشق ٣٧,٢٥٪ خلال ٦٥ عاماً.
وبيروت تزايدت ٠٧,٧٣٪ خلال ٦٥ عاماً.
وتراجعت طرابلس ٤٨,١٠٪.

جدول رقم ١١

التطور الديمغرافي لبيروت في القرن السادس عشر

	مسلمون متزوجون	مسلمون عازبون	مسيحيون متزوجون	يهود متزوجون	المجموع
احصاء ١٥٢٥	٤٦٨	٢٦	٦٦	١٢	٥٧٢
النسبة المئوية	٨١,٨١	٤,٥٤	١١,٥٣	٢,٠٩	
احصاء ١٥٩٥	٦٦١	١٧٠	١٥٠	٩	٩٩٠
النسبة المئوية	٦٦,٧٦	١٧,١٧	١٥,١٥	٠,٩	
الزيادة بالالف سنويا	٤,٩٤	٢٧,١٨	١١,٧٩	-٤,١٠	٧,٨٦

جدول رقم ١٢
نسبة المتزوجين والعازبين في طرابلس ١٥٧١

اسم المحلة	المجموع	المسلمون	المتزوجون	النسبة المئوية	العازبون	النسبة المئوية
سويقة النوري	٧٢	٣٩	٣٨	٩٧,٤٣٪	١	٢,٥٧٪
محلة قنواتي	٥٨	٥٨	٥٠	٨٦,٢٪	٨	١٣,٨٪
الاكوز	٣٠	٣٠	٢٣+١	٨٠٪	٦	٢٠٪
طاحون	٢٧	٢٧	٢٥+١	٩٦,٢٩٪	١	٣,٧١٪
باب الحديد	١١٦	٧٢	٦٢+٢	٨٨,٨٨٪	٨	١١,١٢٪
باب آق طراق	٥٠	٥٠	٣٧	٧٤٪	١٣	٢٦٪
السويقة (سويقة الخيل)	٥٦	٥٦	٤٩+٢	٩١,٠٧٪	٥	٨,٩٣٪
مسجد الخشب	٦٠	٣٠	٢٥	٨٣,٣٣٪	٥	١٦,٦٧٪
عوينات	٣٨	٣٨	٣٢+٢	٨٩,٤٧٪	٤	١٠,٥٣٪
حصن سنجيل	٩٠	٣٦	٣٠	٨٣,٣٣٪	٦	١٦,٦٧٪
جسر العتيق	٩٧	٧٢	٦٧+٢	٩٥,٨٣٪	٣	٤,١٧٪
جسر جديد	٧٥	٧٥	٦٠+٤	٨٥,٣٣٪	١١	١٤,٦٧٪
زقاق الحمصي	٥٤	٥٤	٤٧+١	٨٨,٨٨٪	٦	١١,١٢٪
شيخ فضل الله	٥٠	٥٠	٥٠	١٠٠٪	-	-
سندمر	١٤	١٤	١٢	٨٥,٧١٪	٢	١٤,٢٩٪
ساحة الحمصي	٥٨	٥٤	٤٨	٧٥٪	٦	٢٥٪
بين الجسرين	٣٦	٣٦	٢٦+٣	٨٠,٥٥٪	٧	١٩,٤٥٪
زقاق طويل	٣٠	٣٠	٢٠+٣	٧٦,٦٦٪	٧	٢٣,٣٤٪

تابع

نسبة المتزوجين والعازبين في طرابلس ١٥٧١

اسم المحلة	المجموع	المسلمون	المتزوجون	النسبة المئوية	العازبون	النسبة المئوية
عويراتية	١٦	١٦	١٣	٨١,٢٥٪	٣	١٨,٧٥٪
حجارين	٦٦	١٨	١٤	٧٧,٧٧٪	٤	٢٢,٢٣٪
خان العديمي	٣٢	٣٢	٢٧+٢	٩٠,٦٢٪	٣	٩,٣٨٪
قيسارية افرنج	٣٠	–	–	–	–	–
زقاق القسيس	١٤	–	–	–	–	–
حارة العديمي	٦٠	–	–	–	–	–
قبة النصر	٦٠	–	–	–	–	–
المجموع	١٢٨٩	٨٨٧	٧٧٨	٨٧,٣٧٪	١٠٩	١٢,٦٣٪

جدول رقم ١٣

نسبة المتزوجين والعازبين في طرابلس ١٥١٩

	١٥١٩	النسبة المئوية
المتزوجون	١٢٥٠	٪ ٧٨,١٢٥
العازبون	٣٥٠	٪ ٢١,٨٧٥
المجموع:	١٦٠٠	

جدول رقم ١٤

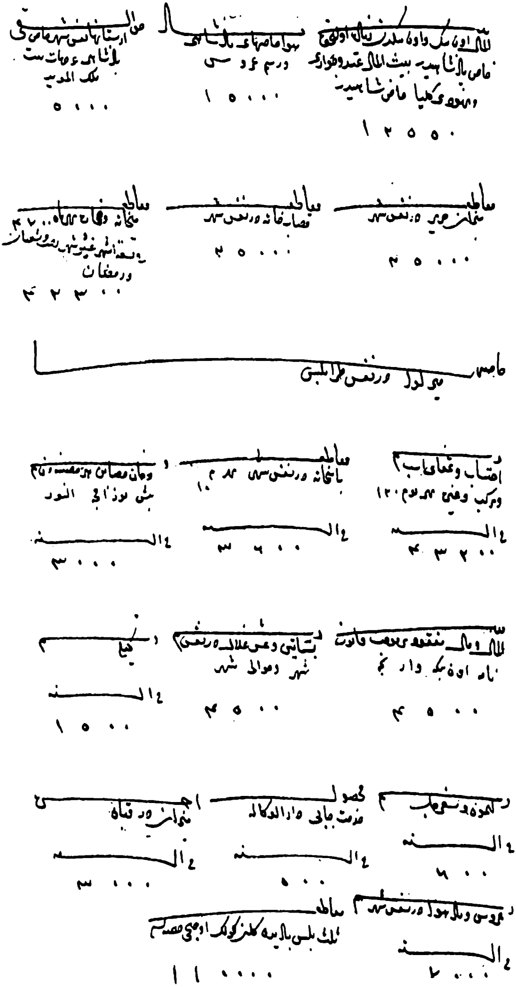
مجموع ذكور طرابلس منتصف القرن ١٦ (عازبون ومتزوجون) انطلاقاً من دراسة هاتوكس

	احصاء ١٥٤٥	احصاء ١٥٦٧
العائلات المسلمة	١٢٩٤	٨٢٣
العازبون المسلمون	١٧٩	—
العائلات المسيحية	٣١٦	٤٠٢
العازبون المسيحيون	٦٥	—
العائلات اليهودية	١٧٨	١٣٢
العازبون اليهود	١	—
مجموع المدينة	٢٠٣٣	١٣٥٧

جدول رقم ١٥

مقارنة بين نسب العازبين والمتزوجين في طرابلس وبعض نواحي شمال لبنان عام ١٥١٩

اسم المنطقة	نسبة المتزوجين من الذكور الناضجين	نسبةالعازبين من الذكور الناضجين
طرابلس	٧٨,١٢٥	٢١,٨٧٥
الكورة	٨٢,٣١	١٧,٦٩
الزاوية	٨٥,٩٢	١٤,٠٨
بشري	٨٧	١٢,٩٣



بعض الضرائب على مدينة طرابلس (طابو دفتري ٦٨)